

# الكشف والبيان

## عن تفسير القرآن

للإمامين محمد بن محمد بن أبي حمزة الثعالبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أسرف على إجرامه

د/صلاح باعثمان د/حسن الغزالي د/زيد مهارش د/أمين باشه

المجلد الثامن والعشرون

سورة المؤمنون إلى آخر التكملة

تحقيق

د/صلاح باعثمان



## السيرة الذاتية للمحقق

د/ صلاح بن مهنا لم بنه سعيد باعتمان

أستاذ مساعد بجامعة الملك عبد العزيز - كلية التربية - قسم الدراسات القرآنية.  
حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢٨هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من  
جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة ، وعنوان رسالة  
الدكتوراه (اختيارات وترجيحات أبي جعفر النحاس في التفسير)

### بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

رئيس قسم الدراسات القرآنية بكلية التربية جامعة الملك عبد العزيز.  
مدير مكتب الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.  
عضو المجلس التأسيسي للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم.  
عضو مجلس إدارة الجمعية الخيرية لمساعدة الشباب على الزواج.  
عضو مجلس إدارة المستودع الخيري بمحافظة جدة.

### عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

### له مؤلفات منشورة أهمها:

- ١- حوار العقل في قصة نبي الله سليمان وبلقيس ملكة سبأ من خلال سورة النمل - منشور  
بمجلة القراءة والمعرفة كلية التربية جامعة عين شمس.
- ٢- النسخ في القرآن الكريم بين المؤيدين والمعارضين - دراسة تحليلية منشور بمجلة  
القراءة والمعرفة كلية التربية جامعة عين شمس بالقاهرة.
- ٣- أدب نبي الله إبراهيم في دعوة أبيه من خلال سورة مريم - دراسة موضوعية منشور  
بمجلة كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة.

\* \* \*

الكشف والبيان  
عن تفسير القرآن

مجلة الحقوق بحقوق

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٣/١٥٢٥٧

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

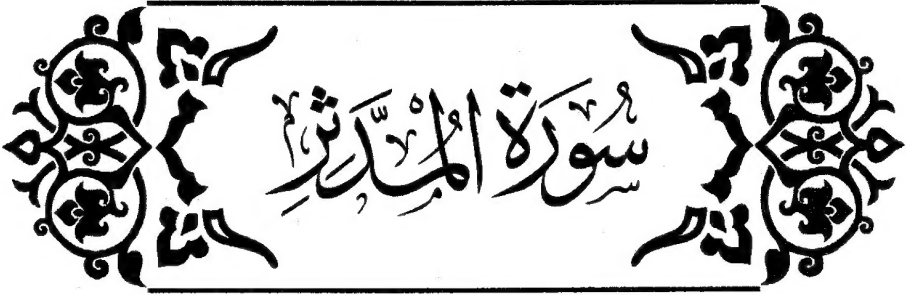


مادة الملكة العربية السعودية  
سأع محمد نصيف، محي الدين

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ١٢

٧٤







[٣٢٧٢] أخبرنا محمد بن القاسم بن أحمد<sup>(١)</sup> قال: حدثنا عبد الله ابن أحمد بن جعفر<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا أبو عمرو الحيري<sup>(٣)</sup>، وعمرو بن عبد الله البصري<sup>(٤)</sup> قالوا: حدثنا محمد بن عبد الوهاب<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا سلام بن سليم بن سليمان<sup>(٧)</sup>، قال: حدثنا هارون بن كثير<sup>(٨)</sup>، عن ابن أسلم<sup>(٩)</sup>، عن أبيه<sup>(١٠)</sup>، عن أبي أمامة<sup>(١١)</sup>، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يا أيها المدثر أعطي من الأجر عشر

الباقين. اختلافها: آيتان: ﴿فِي جَنَّتٍ يَسَاءَلُونَ﴾ ﴿١٢﴾ لم يعدها المدني الأخير، وعدها الباقر. ﴿عَنِ الْمُجْرِيَيْنِ﴾ ﴿١٣﴾ لم يعدها المكي والشامي، وعدها الباقر. وهذا النص زائد عن الأصل.

- (١) أبو الحسن الماوردي النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٢) أبو محمد الشيباني النيسابوري، ثقة.
- (٣) أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور النيسابوري، إمام محدث.
- (٤) أبو عثمان، لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٥) ابن حبيب بن مهران العبدي، ثقة عارف.
- (٦) في الأصل، (س): يوسف، والمثبت من مصادر الحديث وكتب التراجم والرجال، وهو أبو عبد الله التميمي ثقة حافظ.
- (٧) المدائني، متروك.
- (٨) مجهول.
- (٩) زيد بن أسلم، قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.
- (١٠) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.
- (١١) الباهلي، صدي بن عجلان، صحابي مشهور.

حَسَنَاتٍ بَعْدَ مَنْ صَدَّقَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَكَذَّبَ بِهِ بِمَكَّةَ» (١).



(١) [٣٢٧٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً، والحديث موضوع أجمع العلماء رحمهم الله على رد حديث فضائل السور وعدم قبوله.

التخريج:

تقدم تخريجه وسبق بسط الكلام عليه.













شيبان<sup>(١)</sup>، عن يحيى بن أبي كثير<sup>(٢)</sup>، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن<sup>(٣)</sup>، أخبرني جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أن أول شيء نزل من القرآن ﴿بِأَيِّهَا الْمَدِينَةُ﴾.

وقال جابر رضي الله عنه: ألا أخبرك ما سمعت من النبي ﷺ؟ آخر ما سمعت من رسول الله ﷺ سمعته يقول: «جاورت بحراء فلما قضيت جوارى؛ أقبلت في بطن الوادي فناداني مناد، فنظرت عن يميني وشمالي، وأمامي وخلفي، فلم أر شيئاً، ثم ناداني فنظرت فوقي، فإذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض، فجثت<sup>(٤)</sup> منه فرقاً، فأقبلت إلى خديجة، فقلت: دثروني، وصبوا علي ماءً بارداً، فأنزل الله تعالى ﴿بِأَيِّهَا الْمَدِينَةُ﴾»<sup>(٥)</sup>.

طلحة بن عبيد الله، ذكره ابن حبان في «الثقات» ووثقه أيضاً مطين، والحافظ، مات سنة (٢١٥هـ). «الثقات» لابن حبان ٢٨٤/٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦٠/١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٣٤).

(١) شيبان بن عبد الرحمن التميمي، ثقة صاحب كتاب.

(٢) أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل.

(٣) ثقة مكثر.

(٤) في (س): فجثت، وهذه الكلمة لها ألفاظ منها: فجثت، فجثت، وكلها روايات صحيحة. ومعنى الروایتين واحد أي: رُعبت. قال الكسائي: المجثوث والمجثوث جميعاً: المرعوب، الفزع.

انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ٤٢٥/١، «إكمال المعلم» للقاضي عياض ١/ ٤٩٠-٤٩١، «مشارق الأنوار» للقاضي عياض ١/ ١٧٧.

(٥) [٣٢٧٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً فيه جعفر بن عامر البغدادي، اتهمه ابن الجوزي بالكذب، غير أن











قول أمري القيس :

[١/٢٠٦] وإن كنت قد ساءت منك مني خليفة

فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي<sup>(١)</sup>

أي : قلبي من قلبك.

وقال الحسن<sup>(٢)</sup> والقرطبي<sup>(٣)</sup> : وُحِّلِكَ فحسن.

ودليلهما قول الشاعر :

ويحيى لا يُلام بسوء خلق

فيحيى طاهر الأثواب حر<sup>(٤)</sup>

أي : حسن الأخلاق.

وروى عطية، عن ابن عباس رضي الله عنه : لا يكن ثيابك التي تلبس من

(١) «ديوانه» (ص ١١٣).

وانظر : «أساس البلاغة» للزمخشري (ص ٧٨)، «لسان العرب» لابن منظور ٢٤٦/١.

والنسول : سقوط الريش، والوبر، والصوف، والشعر.

انظر : «لسان العرب» لابن منظور ١١/٦٦٠.

(٢) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٥٢/٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٦٥/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٠١/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦٣/١٩.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٦٥/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٠١/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦٣/١٩.

(٤) ذكره القرطبي ٦٣/١٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٣٦٤/٨، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠٢/١٦، والشوكاني في «فتح القدير» ٣٧٤/٥. جميعهم دون نسبة. ولم أجده في مصادر اللغة ودواوين الشعر.













وقرأ الآخرون: بالرفع<sup>(١)</sup>. واختلفوا في معنى الآية، فقال أكثر المفسرين فلا تُعط شيئاً لتعطي<sup>(٢)</sup> أكثر منه<sup>(٣)</sup>.  
 وقال قتادة: لا تعط شيئاً طمعاً لمجازاة الدنيا ومعاوضتها<sup>(٤)</sup>.  
 وقال القرظي: لا تعط مالك مصانعة<sup>(٥)</sup>.  
 قال الضحاك<sup>(٦)</sup>، ومجاهد<sup>(٧)</sup>: كان هذا للنبي ﷺ خاصة.

(١) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٧١٩/٢ ورجحه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦٧/١٩، وأبو حيان «البحر المحيط» ٣٦٤/٨، الدمياني «إتحاف فضلاء البشر» (ص ٥٧١).

(٢) في (س): ما نصه: لتعطي وتأخذ أكثر منه.

(٣) منهم: ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وعطاء، وطاوس، وأبو الأحوص، وإبراهيم والضحاك، وقتادة وغيرهم.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٤٨/٢٩ - ١٤٩، وابن فورك مخطوط [١٩٣/أ]، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٤٩٦)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤٨/١٧٨، واختاره.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٢٨/٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٤٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٣٨/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٦٥/٨.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٦٥/٨، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦٦/١٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٣٧٥/٥.

(٦) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٥٢/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٤٩/٢٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٦٥/٨، والثعالبي في «الجواهر الحسان» ٥١١/٥.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٦٥/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦٦/١٩، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص ٣٦٣) بنحوه، ولم ينسبه.





- وقال مجاهد: واصبر لله على ما أوديت<sup>(١)</sup>.
- وقال ابن زيد: حُمِلت أَمْرًا عَظِيمًا، محاربة العرب، ثم العجم، فاصبر عليه لله<sup>(٢)</sup>.
- وقيل: على أوامر الله ونواهيه<sup>(٣)</sup>.
- وقيل: فاصبر على موارد القضاء لأجل الله ﷻ<sup>(٤)</sup>.
- وقيل: فارق الملامة والسّامة<sup>(٥)</sup>.
- وقيل: فاصبر على البلوى، فإنه يمتحن أحماءه وأصفياه<sup>(٦)</sup>.



- ٥٠١/١٩، «فتح القدير» للشوكاني ٣٧٥/٥.
- (١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٣٨/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٩٠/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٦٦/٨.
- (٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥٠/٢٩، والماوردي في «النكت والعيون» ١٣٨/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٦٦/٨.
- (٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٦٨/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٠٣/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦٨/١٩ ولم ينسبه.
- (٤) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٣/أ] بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٦٦/٨ ولم ينسبه.
- (٥) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٣/أ] بنحوه.
- (٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦٨/١٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٣٧٥/٥ ولم ينسبه.
- قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٣٠٠/٢٩: فهذه ست وصايا أوصى الله بها رسوله ﷺ في مبدأ رسالته، وهي من جوامع القرآن أراد الله بها تركية رسوله وجعلها قدوة لأئمة. اهـ.















### قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ﴾

أي: خلقته في بطن أمه ﴿وَجِدَا﴾ فريداً لا مال له ولا ولد، نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي<sup>(١)</sup>.

والحاكم في «المستدرک» ٥٠٦/٢ من طريق إسحاق بن إبراهيم، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥٣١/١، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» (ص ٣٥٢) من طريق روح بن عبد المؤمن، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢٩٣/٢، وابن أبي عاصم في «الزهد» ٢٤٧/٢، ورواه أبو بكر الدينوري في «المجالسة» ٤٤٨/١، وابن قتيبة في «عيون الأخبار» ٧٣١/٢ - ٧٣٢، كلاهما من طريق محمد بن عبيد.

ورواه محمد بن خلف المشهور بوكيع في «أخبار القضاة» ٢٩٤/١ من طريق يحيى بن محمد بن أعين.

كلهم عتاب، ومحمد بن عبد الله، ويحيى، عن بهز بن حكيم به. وقد صحح الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٥١٦/٤ هذا الأثر. وذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» ١٦٢/٣.

(١) قاله ابن عباس، وابن جبير، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، وابن زيد. ابن عباس: أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٥٣/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٥٢/٢٩، وذكره عبد الرحمن السهيلي في «التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام» (ص ٣٥٨). ابن جبير: أخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم في كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٥٤/٦.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥٢/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٥٣/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضاً. الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥٢/٢٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٣٩/٦، والواحدي في «الوسيط» ٣٨١/٤، ولم ينسبها. قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٥٣/٦، والطبري



قال ابن عباس: وكان يسمى الوحيد في قومه<sup>(١)</sup>.

﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ أي: كثيرا<sup>(٢)</sup>.

وقيل: هو ما يُمد بالنماء، كالزراع، والضرع، والتجارة<sup>(٣)</sup>.  
واختلفوا في مبلغه:

فقال مجاهد<sup>(٤)</sup>، وسعيد بن جبير<sup>(٥)</sup>: ألف دينار.

وقال قتادة: أربعة آلاف دينار<sup>(٦)</sup>.

في «جامع البيان» ١٥٢/٢٩.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥٢/٢٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٣٩/٦، والواحي في «الوسيط» ٣٨١/٤، ولم ينسبه.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٠١/٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٦٦/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٢٥٤/٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣٩٤/٥، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦٩/١٩.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥٣/٢٩ ورجحه، وابن فورك [١٩٣/ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٦٦/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٠٤/٨.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٤٠/٦، والواحي في «الوسيط» ٣٨٢/٤ ورجحه، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٩٠/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٦٦/٨ ولم ينسبه.

(٤) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٢٠١/٣، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٢٩/٢، والطبري في «جامع البيان» ١٥٣/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٥٣/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٣/ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٦٦/٨.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥٣/٢٩، وذكره ابن فورك [١٩٣/ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٦٦/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣٩٤/٥.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٦٦/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣٩٤/٥.











حدثنا أحمد بن صالح<sup>(١)</sup> قال: حدثنا عبد الله بن وهب<sup>(٢)</sup> قال: أخبرني عمرو<sup>(٣)</sup>، عن درّاج<sup>(٤)</sup>، عن أبي الهيثم<sup>(٥)</sup>، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «الصَّعُود: جبل من النار يتصعد فيه سبعين خريفًا، ثم يهوي في ذلك أبدا»<sup>(٦)</sup>.

(١) المصري، أبو جعفر ابن الطبري، ثقة حافظ.

(٢) أبو محمد القرشي المصري، ثقة حافظ عابد.

(٣) عمرو بن الحارث بن يعقوب، ثقة فقيه حافظ.

(٤) ابن سمعان، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

(٥) سليمان بن عمرو المصري، ثقة.

(٦) [٣٢٧٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ دراج بن سمعان: ضعيف في روايته عن أبي الهيثم.

التخريج:

هذا الحديث مداره على دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد. وعن دراج يرويه أثنان:

١- عمرو بن الحارث.

٢- عبد الله بن لهيعة:

١- عمرو بن الحارث: ورواه عن أثنان: عبد الله بن وهب، ورشدين بن سعد.

أ- عبد الله بن وهب:

رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥٠٨/١٦ (٧٤٦٧).

ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٥٥/٢٩ من طريق يونس، ورواه المصنف من طريق أحمد بن صالح.

ورواه الحاكم في «المستدرک» ٥٩٦/٤ من طريق بحر بن نصر وقال: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. ورواه الحاكم أيضًا ٥٠٧/٢، ومن طريقه البيهقي في «البعث والنشور» (ص ٢٥٨) (٥١٣) من طريق أبي عبيد الله الوهبي. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

























حدثنا حجاج<sup>(١)</sup>، عن ابن جريج<sup>(٢)</sup> قال: حدثت حديثاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ أنه نعت خزنة النار فقال: «كأن أعينهم البرق وكأن أفواههم الصياصي، ويجرون أشعارهم، لأحدهم<sup>(٣)</sup> مثل قوة الثقلين، يسوق أحدهم الأمة، على رقبته جبل، فيرمي بهم في النار، ويرمي بالجبل عليهم»<sup>(٤)</sup>.

و﴿لَوَاحَةٌ﴾ رفع على نعت سقر<sup>(٥)</sup> في قوله: ﴿وَمَا أَذْرَكَ مَا سَقَرُ﴾ ﴿٧﴾ وقرأ عطية العوفي: (لَوَاحَةٌ) بالنصب<sup>(٦)</sup>.

(١) المصيصي، ثقة ثبت، لكنه أختلط في آخر عمره.

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٣) في (س): لقوة أحدهم.

(٤) [٣٢٨١] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، إلا أن أحمد بن إبراهيم الدورقي بغدادي فلعله روى عن المصيصي بعد اختلاطه وبين ابن جريج والنبي ﷺ مفاوز.  
التخريج:

رواه المصنف، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٥٧/٦ عن ابن عباس مرفوعاً.

والحديث حكم عليه الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١٢١/٤ بالغرابة، وقال ابن حجر في «تخريج أحاديث الكشاف» ١٨٠/٤: لم أجده. والصياصي: هي قرون البقر والظباء.

انظر: «الصحاح» للجوهري ٣/١٠٤٤، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٦٢/٣.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٢٧٠، وابن أبي العز الهمداني في «الفريد في إعراب القرآن المجيد» ٤/٥٦٤.

(٦) ذكره ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص ١٦٥) قال: حكاه أبو معاذ،

والبشر جمع: بشرة، وجمع البشر: أبشار<sup>(١)</sup>.

﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (٣٠) من الخزنة<sup>(٢)</sup>



ويحتمل أن يكونوا تسعة عشر صنفًا، ويحتمل أن يكونوا تسعة عشر صنفًا، ويحتمل أن يكونوا تسعة عشر صنفًا، ويحتمل أن يكونوا تسعة عشر صنفًا<sup>(٣)</sup> ويحتمل أن يكونوا تسعة عشر ملكًا بأعيانهم، وعلى هذا أكثر المفسرين<sup>(٤)</sup>، ولا

والعكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ٦٤١/٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣٩٦/٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧٦/١٩. وهي قراءة غير متواترة.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢٤٧/٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٢٧٠/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣٩٦/٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤٠٧/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧٧/١٩.

(٢) قاله ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥٩/٢٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧٧/١٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٩٥/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٧٠/٨.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧٧/١٩، «الكشاف» للزمخشري ٦/٢٥٨، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٥٩/٩.

(٤) منهم: ابن عباس، وقتادة، وابن زيد، وأبو العوام. أخرجه نعيم في زيادات «الزهد» لابن المبارك (ص ٥٠٥) (٣٤٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠٢/٨، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٥٦/٦، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص ٢٥٦ - ٢٥٧) (٥١١)، عن الأزرق بن قيس، عن رجل من بني تميم قال: كنا عند أبي العوام فقرأ هذه الآية ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ فقال: ما تقولون أو تسعة عشر ملكًا أو تسعة عشر ألفًا؟ قلت: لا بل تسعة عشر ملكًا.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٥٩/٢٩ - ١٦٠، في «الجامع لأحكام القرآن»

يُستنكر<sup>(١)</sup> هذا، فإذا كان ملك واحد يقبض أرواح جميع الخلق كان أخرى أن تكون تسعة عشر على عذاب بعض الخلق<sup>(٢)</sup>.

وقال عمرو بن دينار: إن واحدًا منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم أكثر من ربيعة ومضر<sup>(٣)</sup>.

قال ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(٤)</sup>، وقتادة<sup>(٥)</sup>، والضحاك<sup>(٦)</sup>: لما نزلت هذه

للقرطبي ٧٧/١٩، «فتح القدير» للشوكاني ٣٧٨/٥.

وقد رجح القرطبي، وابن كثير أن المقصود نقبائهم تسعة عشر وجملتهم لا يحصيهم إلا الله كما في آخر الآية ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ﴾ وما في معنى الآية من الأحاديث الصحيحة.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧٨/١٩ - ٧٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٨٣/١٤.

(١) في (س): ولا تستكثر هذا.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧٧/١٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/٣٧٨.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٢٧٠، «الكشاف» للزمخشري ٦/٢٥٨، في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧٨/١٩، «لباب التأويل» للخازن ٤/٣٦٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٥٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٧٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/٧٩، والجمل في «الفتوحات الإلهية» ٨/١٦٩.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٢٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٤٥٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٦٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٧٠.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٢٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/٧٩، والثعالبي في «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» ٥/٥١٤، ولم ينسبه.



والإنجيل أنهم تسعة عشر<sup>(١)</sup> ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرَوْنَ﴾ يشك<sup>(٢)</sup> ﴿الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ شك ونفاق، قاله أكثر المفسرين<sup>(٣)</sup>.

وقال الحسين بن الفضل: هذه السورة مكية، ولم يكن بمكة نفاق ألبتة، فالمرض في هذه الآية الخلاف لا النفاق<sup>(٤)</sup>.

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وابن جريج:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦١/٢٩.

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٥٧/٦.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦١/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٥٧/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦١/٢٩.

ابن جريج: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٥٧/٦.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦١/٢٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٢٤٨/٥، والواحد في «الوسيط» ٣٨٥/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٧١/٨.

(٣) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦١/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٥٧/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الواحد في «الوسيط» ٣٨٥/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٧١/٨، ولم ينسبها.

(٤) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣٩٦/٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٠٩/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨٠/١٩، والثعالبي في «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» ٤٢٢/٣.

قال الزمخشري في «الكشاف» ٥٩/٦: وليس في ذلك - أي النفاق - إلا إخبار بما سيكون كسائر الإخبارات بالغيوب، وذلك لا يخالف كون السورة مكية. وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥٢٤/١٩.

























## التخريج:

رواه أبو القاسم البغوي في «الجعديات» ١٠٦٥/٢ عن علي بن الجعد، ومن طريقه المصنف.

ورواه أحمد في «المسند» ٢١٥/٦ (٢٥٨٠١) عن وكيع، ورواه الطيالسي في «المسند» (ص ٢٣٠) (١٥٧٦) من طريق يونس، ورواه ابن عدي في «الكامل» ٤١/٨ من طريق سعيد بن يحيى.

ورواه ابن عبد البر في «التمهيد» ١٢٢/١٨ من طريق حجاج بن إبراهيم بسند ضعيف.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٢٥٩/٢ ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٤٤٢/٢ وقال: هذا حديث لا يصح.

كلاهما من طريق أبي الربيع.

والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» للهيثمي ٧٥٧/٢ (٧٥٣) من طريق: عصمة بن سليمان.

سبعته: سعيد بن يحيى، وحجاج، وأبو الربيع، وعلي بن جعد، ووكيع، ويونس، وعصمة بن سليمان، عن أبي عقيل عن بهية، عن عائشة به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢٢٠/٧: فيه أبو عقيل يحيى بن المتوكل ضعفه جمهور الأئمة: أحمد وغيره، ويحيى بن معين، ونقل عنه توثيقه في روايته من ثلاثة.

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٢٤٦/٣: وهو ضعيف جداً؛ لأن في إسناده أبا عقيل مولى بهية وهو متروك.

قلت: كذا قال مع أنه قرر في «تقريب التهذيب» (٧٦٣٣) أنه ضعيف، وبكل حال فعلة الحديث أبو عقيل هذا ومولاته بهية لا تعرف.

وقال ابن القيم في حاشيته على «سنن أبي داود» ٣١٦/١٢ بعد ذكره للحديث: فحديث واه يعرف به واه وهو أبو عقيل.

غريب الحديث:

أسمعتك تضاعفهم: أي صياحهم وبكاءهم، يقال: ضغا يضغو ضغوا وضغاء،

وقال أبو ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما: هم الملائكة<sup>(١)</sup>.  
 وروى أبو حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر قال: نحن وشيعتنا  
 أصحاب اليمين<sup>(٢)</sup>.  
 وقال مقاتل: هم أهل الجنة الذين كانوا على يمين آدم عليه السلام يوم  
 الميثاق، حين قال لهم الله تعالى: هؤلاء في الجنة ولا أبالي<sup>(٣)</sup>.  
 وقال الحسن: هم المسلمون المخلصون<sup>(٤)</sup>.  
 وعنه أيضًا: هم الذين كانوا ميامين على أنفسهم<sup>(٥)</sup>.

إذا صاح وضجَّ.

- انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٨٤/٣.  
 (١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦٦/٢٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن»  
 ٧٣/٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٩٨/٦، والبغوي في «معالم التنزيل»  
 ٢٧٢/٨.  
 قال الألوسي في «روح المعاني» ١٣٢/٢٩: وتعب - أي قول ابن عباس - بأن  
 إطلاق النفس على الملك غير معروف، وبأنهم لا يوصفون بالكسب أيضًا، على  
 أن الظاهر سباقًا وسياقًا أن يراد بهم طائفة من البشر المكلفين.  
 (٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨٥/١٩، وابن عادل الدمشقي في  
 «اللباب» ٥٣٣/١٩.  
 (٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٩٨/٦، دون نسبة، والبغوي في «معالم  
 التنزيل» ٢٧٣/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨٥/١٩.  
 (٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٧٣/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣٩٨/٥،  
 في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨٥/١٩، «روح المعاني» للألوسي  
 ١٣١/٢٩.  
 (٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٧٣/٨ ونسبه لمقاتل.

وقال ابن كيسان: هم المؤمنون الصالحون ليسوا بمرتتهين؛ لأنهم أدوا ما كان عليهم<sup>(١)</sup>.

وقال يمان: هم الذين أفتكوا رهونهم<sup>(٢)</sup>.

وقال الحكيم: هم الذين اختارهم الله تعالى لخدمته، فلم يدخلهم في الرهن؛ لأنهم خدام الله وصفوته، وكسبهم لم يضرهم<sup>(٣)</sup>.

وقال القاسم: كل نفس مأخوذة بكسبها، من خير أو شر إلا من أعتمد [٢/٢١٢] على الفضل، والرحمة، دون الكسب والخدمة، فكل من أعتمد على الكسب فهو رهين به، ومن أعتمد على الفضل، فإنه غير مأخوذ<sup>(٤)</sup>.

[٣٢٨٦] وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي<sup>(٥)</sup> يقول: سمعت أبا بكر الرازي<sup>(٦)</sup> يقول: سمعت أبا عمرو البخاري<sup>(٧)</sup> يقول في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ قال: فأين الفرار من القدر،

(١) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣٩٨/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨٥/١٩، والثعالبي «الكشف البيان» ٥١٦/٥، «فتح القدير» للشوكاني ٣٨٣/٥.

(٢) ذكره أبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦١/٩ بنحوه، ولم ينسبه.

(٣) أنظر: في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨٥/١٩، «فتح القدير» للشوكاني ٣٨٣/٥ ولم ينسبه.

(٤) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» [٣/٣٥٣ ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٧٣/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨٥/١٩.

(٥) محمد بن الحسين بن محمد، تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٦) محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان، ما هو بمؤتمن.

(٧) لم أجده.

وكيف القرار على الخطر<sup>(١)</sup>.

- ٤٠ ﴿فِي جَنَّتٍ يَنْسَاءُ لَوْنٌ ۖ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ۖ﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.
- ٤٢ ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ ﴿أَدْخَلَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿فِي سَقَرٍ﴾
- ٤٣ ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۖ﴾ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ ۖ﴾ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَحْوُضُ مَعَ
- الْحَافِضِينَ ۖ﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿فِي الْبَاطِلِ﴾<sup>(٤)</sup>.
- ٤٦ ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ۖ﴾ ﴿٤٦﴾
- ٤٧ ﴿حَتَّى أَتَنَّا الْيَقِينَ ۖ﴾ ﴿٤٧﴾ يعني: الموقن به، وهو: الموت<sup>(٥)</sup>.

(١) [٣٢٨٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف. شيخ المصنف متكلم فيه، وشيخ شيخه ليس بمؤتمن.

التخريج:

القول أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٣/ب]، ومن طريقه المصنف.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٧٣/٨.

(٣) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٣٨٦/٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٩٨/٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٢٧٣/٨.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦٦/٢٩، والواحدي في «الوسيط» ٣٨٦/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٧٣/٨.

(٥) قاله ابن عباس: أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٥٩/٦، وذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦٦/٢٩ ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ١٤٨/٦ عن السدي.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣٩٩/٥: وذلك عندي هنا متعقب؛ لأن نفس الموت يقين عند الكافر وهو حي، فإنما اليقين الذي عنوا في هذه الآية الشيء الذي كانوا يكذبون به وهم أحياء في الدنيا فتيقنوه بعد الموت، وإنما يتفسر اليقين



قوله الله تعالى: ﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ (٤٨).<sup>(١)</sup>

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: تشفع الملائكة، والنبيون، والشهداء، والصالحون، وجميع المؤمنين، فلا يبقى في النار إلا أربعة ثم تلا: ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ (٤٦)﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال الحسن: كنا نحدث أن الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته<sup>(٣)</sup>.

[٣٢٨٧] أخبرنا ابن فنجويه<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا يوسف بن عبدالله بن ماهان<sup>(٦)</sup>، قال:

بالموت في قوله: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (٩٩). اهـ.

وقال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥٣٥/١٩: وهذه الآية تدل على أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة.

(١) وهذه الآية تدل على صحة الشفاعة للمذنبين من هذه الأمة بمفهومها؛ لأن تخصيص هؤلاء بأنهم لا تنفعهم شفاعاة الشافعين يدل على أن غيرهم تنفعهم شفاعاة الشافعين. انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥٣٥/١٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦٧/٢٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٧٣/٨، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥٣٥/١٩.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦٧/٢٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣٩٩/٥. وأصل القول حديث النبي ﷺ: «الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته». انظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/١٢٨، «موارد الزمان» للهيتمي (ص ٣٨٨).

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) القطيعي، ثقة.

(٦) الدينوري، لم أجده.

حدثنا موسى بن إسماعيل<sup>(١)</sup> قال: حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا ثابت<sup>(٣)</sup>، عن الحسن<sup>(٤)</sup> رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الرجل من أهل الجنة يوم القيامة: أي رب عبدك فلان سقاني شربة من ماء في الدنيا فشفعني فيه. فيقول: أذهب فأخرجه من النار، فيذهب فيحسب النار حتى يُخرجه منها»<sup>(٥)</sup>.

[٣٢٨٨] ويأسناده عن حماد<sup>(٦)</sup>، عن خالد الحذاء<sup>(٧)</sup>، عن عبد الله ابن شقيق<sup>(٨)</sup>، عن رجل من بني تميم قال: سمعت رسول الله ﷺ [٢١٢/ب] يقول: «ليشفعن الرجل من أمتي لأكثر من بني تميم».

(١) التبوذكي، ثقة ثبت.

(٢) ابن سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخره.

(٣) البنانى، ثقة عابد.

(٤) البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرا ويدلس.

(٥) [٣٢٨٧] الحكم على الإسناد:

مرسل، رجاله ثقات خلا: يوسف بن ماهان، لم أجده.

التخريج:

لم أجده.

غريب الحديث:

يحسب النار: الإحساس: العلم بالحواس، وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن، والأنف، واللسان واليد.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣٦٩/١.

(٦) ابن سلمة، ثقة عابد، تغير حفظه بآخره.

(٧) ابن مهران البصري، ثقة يرسل.

(٨) ثقة فيه نصب.











حاتم الزمي<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا محمد بن سلام الجمحي<sup>(٢)</sup>، قال: سألت  
أبا سؤار<sup>(٣)</sup> الغنوي، وكان أعرابياً، فصيحاً، قارئاً للقرآن، فقلت:  
حُمَر<sup>(٤)</sup> ماذا؟ قال: حُمَر<sup>(٥)</sup> مستنفرة طردها قسورة، قلت: إنما هي  
فرت من قسورة. قال: أفرت؟ قلت: نعم. قال: فمستنفرة<sup>(٦)</sup>.  
﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ ﴿٥١﴾ ﴿أَخْتَلَفُوا فِيهِ: فَقَالَ مُجَاهِدٌ<sup>(٧)</sup>،

٥١

- (١) أبو جعفر المؤدب، ثقة.  
(٢) قال أبو خيثمة: يكتب عنه الشعر لا الحديث.  
(٣) في الأصل، (س): سرار، وما أثبتته الموافق لما في كتب تراجم النحاة قال  
القفطي: أعرابي فصيح، أخذ عنه أبو عبيدة، ومن دونه، وله مجلس مع محمد بن  
حبيب وأبي عثمان المازني.  
انظر «مجاز القرآن» لأبي عبيد ١/١٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم  
٩/٣٨٨، «إنباه الرواة» للقفطي ٤/١٢٨.  
(٤) في (س): فقلت: كأنهم حمر. (٥) في (س): فقال: مستنفرة.  
(٦) [٣٢٩٠] الحكم على الإسناد:  
فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل، والجمحي يكتب عنه الشعر لا الحديث.  
التخريج:  
ذكره ابن خالويه في «الحجة» (ص ٣٥٦)، وابن أبي مريم في «الموضح في  
القراءات الثمان» ٣/١٣١٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/٢١٢، وأبو حيان  
في «البحر المحيط» ٨/٣٧٢، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/٥٥٧،  
وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/٥٣٧. وأخرجه المصنف من طريق محمد  
بن سلام الجمحي.  
(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٦٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل»  
٨/٢٧٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/٤١٣، والقُرطبي في «الجامع  
لأحكام القرآن» ١٩/٨٧.

وقتادة<sup>(١)</sup>، والضحاك<sup>(٢)</sup>، وابن كيسان<sup>(٣)</sup>: هم الرماة، وهي رواية عطاء<sup>(٤)</sup>، عن ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(٥)</sup>، وابن ظبيان، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه<sup>(٦)</sup>.

وقال سعيد بن جبير: هم القناص<sup>(٧)</sup>، وهي رواية عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(٨)</sup>.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦٩/٢٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٧٤/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣٩٩/٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤١٣/٨.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٣٨٨/٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٢٧٤/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤١٣/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨٧/١٩.

(٣) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤١٣/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨٧/١٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥٣٧/١٩.

(٤) في الأصل: عطية، وما أثبتته من (س)، والموافق لروايات التفسير.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦٨/٢٩، وذكره ابن فورك [١٩٥/أ] والماوردي في «النكت والعيون» ١٤٩/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٧٤/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣٩٩/٥.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦٨/٢٩، وذكره ابن فورك [١٩٥/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٧٤/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣٩٩/٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤١٣/٨.

(٧) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦١/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٦٩/٢٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٤٩/٦، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٧٤/٨.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦٩/٢٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٧٤/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣٩٩/٥.

[٣٢٩١] وأخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه<sup>(١)</sup> [١/٢١٣] قال: حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا محمد بن أيوب<sup>(٣)</sup> قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبه<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا وكيع<sup>(٥)</sup>، عن شعبة<sup>(٦)</sup>، عن أبي جَمْرَة<sup>(٧)</sup>، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَرَّتْ مِنْ فَسْوَرَةٍ ۖ﴾ قال: عصب الرجال<sup>(٨)</sup>.

[٣٢٩٢] وأنبأني عقيل بن محمد<sup>(٩)</sup> قال: أخبرني المعافى بن

- (١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.
- (٢) فقيه، روى عن الثقات الموضوعات.
- (٣) ابن ضريس، أبو عبد الله البجلي، الحافظ المحدث الثقة.
- (٤) ثقة حافظ صاحب تصانيف.
- (٥) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.
- (٦) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.
- (٧) في الأصل، (س): حمزة، والصحيح ما أثبتته، وهو نصر بن عمران الضبعي، ثقة ثبت.
- (٨) [٣٢٩١] الحكم على الإسناد: رجاله ثقات خلا عمر بن أحمد القاسم، يروي الموضوعات. التخريج: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦٩/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٦٠/٦ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، والمصنف عن ابن عباس به. غريب الأثر: العصائب: جمع عصابة: وهم الجماعة من الناس مع العشرة إلى الأربعين، ولا واحد لها من لفظها. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢٢٠/٣.
- (٩) الجرجاني، لم أجده.

زكريا<sup>(١)</sup> قال: حدثنا محمد بن جرير<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا ابن المشني<sup>(٣)</sup> قال: حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث<sup>(٤)</sup> قال: سمعت أبي<sup>(٥)</sup> يحدث قال: حدثني داود<sup>(٦)</sup>: حدثني عباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم<sup>(٧)</sup> قال: سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن القسورة فقال: هي جمع الرجال، ألم تسمع إلى ما قالت فلانة في الجاهلية:

يا بنتي كوني خَيْرَ خَيْرٍ

أحوالها الحي وأهل القسورة<sup>(٨)</sup>

[٣٢٩٣] وأخبرنا ابن فنجويه<sup>(٩)</sup> قال: حدثنا ابن حمدان<sup>(١٠)</sup> قال:

(١) العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٢) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

(٣) محمد بن المشني، ثقة ثبت.

(٤) صدوق.

(٥) عبد الوارث بن سعيد، ثقة ثبت.

(٦) ابن أبي هند، ثقة متقن كان يهم بأخرة.

(٧) مستور.

(٨) [٣٢٩٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف.

فيه عباس بن عبد الرحمن، مستور، وشيخ المصنف، لم أجده.

التخريج:


أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦٩/٢٩ ومن طريقه المصنف، وذكره ابن

قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٤٩٨)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»

١٩/٨٧ - ٨٨، والألوسي في «روح المعاني» ١٣٤/٢٩.

(٩) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١٠) أبو بكر القطيعي، ثقة.

حدثنا محمد بن عمران<sup>(١)</sup> قال: حدثنا أبو (عبيد الله)<sup>(٢)</sup> المخزومي قال: حدثنا سفيان بن عيينة<sup>(٣)</sup>، عن عمرو<sup>(٤)</sup>، عن عطاء<sup>(٥)</sup>، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عَلَيْكَ: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾  قال: هي رُكُزٌ<sup>(٦)</sup> من الناس<sup>(٧)</sup>.

[٣٢٩٤] وأخبرنا ابن فنجويه<sup>(٨)</sup>، قال: حدثنا ابن حبش

(١) ابن خزيمة، لم أجده.

(٢) في الأصل: عبد الله، وما أثبت من (س) وكتب الرجال. وهو سعيد بن عبد الرحمن القرشي المكي، ثقة.

(٣) ثقة حافظ فقيه إمام حجة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٤) ابن دينار المكي، ثقة ثبت.

(٥) ابن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال.

(٦) في (س): ركن، وهو تصحيف.

(٧) [٣٢٩٣] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات خلا محمد بن عمران، لم أجده.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٣٢/٢، الطبري في «جامع البيان» ١٧٠/٢٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦١/٦، وسفيان بن عيينة في «تفسيره» كما في «فتح الباري» ٦٧٧/٨، وذكره البخاري تعليقا كتاب التفسير، باب سورة المدثر، وهو موصول في «تفسير ابن عيينة» كما في «تغليق التعليق» ٣٥١-٣٥٢ من طريق عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس. وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٤٩٨). غريب الأثر:

الركز: الحسن والصوت الخفي، فجعل القسورة نفسها ركزًا.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/٢٣٥.

(٨) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.



[٣٢٩٥] وأخبرنا ابن فنجويه<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا ابن حمدان<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا ابن ماهان<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا حماد بن سلمة<sup>(٥)</sup>، عن علي بن زيد<sup>(٦)</sup>، عن سليمان ابن قتة<sup>(٧)</sup>، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ۖ﴾، قال: هو بلسان العرب: الأسد، وبلسان الحبش: القسورة، وبلسان الفرس: شیر، وبلسان النبط<sup>(٨)</sup>: أُرْيَا<sup>(٩)</sup>.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن جعفر القطيعي، ثقة.

(٣) يوسف بن عبد الله بن ماهان، لم أجده.

(٤) التبوذكي، ثقة ثبت. (٥) ثقة عابد.

(٦) ابن جدعان، أبو الحسن البصري، ضعيف.

(٧) التيمي مولاهم، البصري، المقرئ من فحول الشعراء، عرض ختمة على ابن عباس، وثقه ابن معين، وقال ابن المديني: قتة أمه، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١٣٦/٤، «الثقات» لابن حبان ٣١١/٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٣٥/٤، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ٦١٧/١.

(٨) في (س): القبط.

(٩) [٣٢٩٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف.

فيه: علي بن زيد، وابن ماهان، لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧٠/٢٩، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» ٤٦١/٦، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٩٩/٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨٨/١٩، والخازن في «لباب التأويل» ٣٦٧/٤.



وقال عكرمة: من ظلمة الليل<sup>(١)</sup>.

ويقال: هي سواد أول الليل، ولا يقال لسواد آخر الليل قسورة<sup>(٢)</sup>.

وقال زيد بن أسلم: أي من رجال أقوياء<sup>(٣)</sup>. وكل ضخم شديد عند العرب فهو قسورة<sup>(٤)</sup>.

قال ليبد:

إذا ما هتفنا هتفة في ندينا

أنا رجال القائدون القساور<sup>(٥)</sup>

٥٢. قوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُوقَىٰ صُحُفًا مُّنتَشَرَةً﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿

وذلك أنهم قالوا: يا محمد إن سرك أن نتبعك، فأتنا بكتاب خاصة

التخريج:

أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨٨/ ١٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦١.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٤، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤١٣.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٤ ولم ينسبه، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٩ عن ثعلب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨٨/ ١٩ ولم ينسبه.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٩، ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨٨/ ١٩.

(٤) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٩٣.

(٥) «ديوانه» (ص ٧٦)، وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١٠/ ٣٢٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٥٨.



قوله تعالى: ﴿كَلَّا﴾

٥٣

ليس كما تقولون وتريدون<sup>(١)</sup>، وقيل: حقًا<sup>(٢)</sup>، وكلما ورد عليك منه فهذا وجهه<sup>(٣)</sup>، ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ [٢١٤/أ].

﴿كَلَّا إِنَّهُ﴾ يعني: القرآن<sup>(٤)</sup>، ﴿تَذَكَّرُ﴾ وليس بسحر<sup>(٥)</sup>.

٥٤

﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرُوهُ﴾

٥٥

﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾

٥٦

بالتاء نافع<sup>(٦)</sup> ويعقوب<sup>(٧)</sup>.

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤١٤/٨.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٧٥/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤١٤/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨٨/١٩.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٧٥/٨.

(٤) قاله قتادة. أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ١٧١/٢٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦١/٦، وذكره ابن فورك [١٩٥/ب] ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٣٨٨/٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٩٩/٦.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٧١/٢٩.

(٦) أنظر: «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٥٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٨٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٦٠٤/٢.

(٧) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٨٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢٧٥/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٠٠/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨٨/١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٧٢/٨. والقراءة بالتاء: قراءة سبعة متواترة أيضًا كما في «الإقناع في القراءات السبع» لابن الباذش ٧٩٧/٢.

غيرهما بالياء<sup>(١)</sup> ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ النَّقْوَى وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ﴾ أي: أهل أن تُتقى محارمه، وأهل أن يغفر لمن أتقاه<sup>(٢)</sup>.

[٣٢٩٧] أخبرنا ابن فنجويه<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا عمر بن الخطاب<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا عبد الله بن الفضل<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا هذبة بن خالد<sup>(٦)</sup> [ح].  
[٣٢٩٨] وأخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق<sup>(٧)</sup>، وهارون بن محمد<sup>(٨)</sup>، قالوا: حدثنا محمد بن عبد العزيز<sup>(٩)</sup>، قال: حدثنا هذبة<sup>(١٠)</sup> [ح].

(١) كأبي جعفر، وعاصم، وأبو عمرو، وطلحة، وابن كثير، وعيسى، والأعرج.  
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٠)، «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٥٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٨٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٦٠٤/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٤٨/٢.  
وتوجيه القراءة أن: الحجة لمن قرأ بالياء: أنه رده على قوله ﴿بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ﴾، والحجة لمن قرأ بالتاء أنه جعلهم مخاطبين فدل عليهم بالتاء.  
(٢) قاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٣٢/٢، والطبري في «جامع البيان» ١٧٢/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٦١/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٥/ب].

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) السجزي، لم أجده.

(٥) ابن ذخرة، لم أجده.

(٦) أبو خالد القيسي، ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه.

(٧) لم أجده.

(٨) ابن هارون العطار، لم أجده.

(٩) لم أجده.

(١٠) أبو خالد القيسي، ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه.

[٣٢٩٩] وحدثنا موسى بن محمد بن علي<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا الحسن ابن علي المعمرى<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا هذبة<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا (سهيل بن أبي حزم)<sup>(٤)</sup> عن ثابت<sup>(٥)</sup>، عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في هذه الآية ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ﴾ «قال ربكم ﷻ: أنا أهل أن أتقى ولا يُشرك بي غيري، وأنا أهل لمن أتقى<sup>(٦)</sup> أن يُشرك بي أن أغفر له<sup>(٧)</sup>».

(١) لم أجده.

(٢) صدوق حافظ.

(٣) أبو خالد القيسي، ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه.

(٤) في الأصل، (س): (سهل بن أبي حازم)، والصحيح ما أثبتته من كتب التراجم والرواة، وهو أبو بكر البصري، ضعيف.

(٥) البنانى، ثقة عابد.

(٦) في (س): أتقاني.

(٧) [٣٢٩٩، ٣٢٩٨، ٣٢٩٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف، رواه المصنف من ثلاثة طرق، ومداره على سهيل بن أبي حزم وهو ضعيف، بالإضافة على عدد من الرواة لم أجد لهم ترجمة.

والحديث يرتقي إلى درجة الحسن لغيره بمجموع طرقه ومتابعاته كما سيأتي.

التخريج:

الحديث يرويه عن أنس أثنان:

الأول: ثابت بن أسلم البنانى، وعنه: سهيل بن أبي حزم، ويرويه عنه جماعة.

رواه المصنف من طريق الحسن بن علي المعمرى، ومحمد بن عبد العزيز، وعبد الله بن الفضل، وعن المصنف يرويه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٥.

ورواه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة (٤٢٩٩).

من طريق إبراهيم بن نصر، ورواه أبو يعلى الموصلى في «مسنده» ٦/ ٦٦.

(٣٣١٧)، وعنه ابن عدي في «الكامل» ٤/ ٥٢٧ من طريق محمد بن يحيى القمي.

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (ص ٤٥٥) (٩٦٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٢٤٠ (٨٥١٥) من طريق معاذ بن المثنى. وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٩١ من طريق أبيه.

ورواه الدينوري في «المجالسة» ٦/ ٢٧٢ (٢٦٢٦) من طريق عباس الدوري، كلهم عن هذبة بن خالد. والنسائي في «السنن الكبرى» ٦/ ٥٠١ (١١٦٣٠) من طريق المعافى بن عمران. والدارمي في «السنن» (٢٧٦٦) من طريق سلم بن قتيبة. والحاكم في «المستدرک» ٢/ ٥٥١، من طريق سريج بن النعمان، وصحح إسناده، وأقره الذهبي، وتعبه ابن حجر في «إتحاف المهرة» ١/ ٥٣٦ بقوله: بل ضعيف لضعف سهيل، وقد ذكر البزار، والترمذي أنه تفرد به.

ورواه العقيلي في «الضعفاء» ٢/ ١٥٤ من طريق محمد بن عيسى الطباع وقال: لا يتابع - سهيل عليه ولا يعرف إلا به.

ورواه الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة المدثر (٣٣٢٨)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة (٤٢٩٩)، وأحمد في «المسند» ٣/ ١٤٢ (١٢٤٤٢) كلهم من طريق زيد بن الحباب.

ورواه أبو يعلى في «مسنده» ٦/ ٦٦ (٣٣١٧)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٨ من طريق بشر بن الوليد الكندي.

سبعتهم: هذبة، والمعافى، وسلم، وسريج، والطباع، وزيد بن الحباب، وبشر، عن سهيل، عن ثابت به.

وهذا الطريق قال عنه الترمذي: غريب، وسهيل ليس بالقوي في الحديث. وقد تفرد سهيل بهذا الحديث عن ثابت. قلت: وقد تابع ثابتاً في روايته له عن أنس. وهو الثاني: حميد الطويل:

رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٥/ ٢٥٦ من طريق يزيد بن هارون، عن حميد به. وفي إسناده: أحمد بن محمد بن أبي الحسن التمار، قال فيه الخطيب: كان غير ثقة وروى أحاديث باطلة. اهـ. قلت: ولكن يشهد له:

ما رواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٢، «تخريج أحاديث

[٣٣٠٠] وأخبرنا ابن فنجويه<sup>(١)</sup> قال: حدثنا ابن مالك<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا ابن أحمد بن حنبل<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا أبي<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا عبد القدوس بن بكر<sup>(٥)</sup>، قال: سمعت محمد بن النضر الحارثي<sup>(٦)</sup> يذكر في قوله ﷺ: ﴿هُوَ أَهْلُ النَّفْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ قال: أنا أهل أن

وآثار الكشاف» للزيلعي ١٢٢/٤ عن عبد الله بن دينار قال: سمعت أبا هريرة، وابن عمر، وابن عباس فذكره بنحوه. وقد حكم على الحديث الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (ص ٤٤٥) بأنه حسن لغيره. وإسناد ابن مردويه ضعيف جدًا، قاله الشيخ الأرناؤوط في تخريجه لأحاديث «المسند».

وحديث أنس: رواه غير من سبق البزار في «البحر الزخار» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦١/٦، والحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» ١٢١/٢.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٣) عبد الله، ثقة.

(٤) الإمام أحمد، ثقة حافظ فقيه حجة.

(٥) عبد القدوس بن بكر بن خنيس الكوفي، أبو الجهم، قال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكر محمود بن غيلان عن أحمد وابن معين وأبي خيثمة أنهم ضربوا على حديثه، روى له الترمذي حديثًا واحدًا، وابن ماجه آخر. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥٥/٦، «الثقات» لابن حبان ٤١٩/٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣٥/١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٤٤).

(٦) محمد بن النضر، أبو عبد الرحمن الكوفي، قال أبو أسامة: كان من أعبد أهل الكوفة، وقال ابن المبارك: كان إذا ذكر الموت اضطربت مفاصله، وقال أبو نعيم: كان للذكر أنيسًا، وللحق جليسا، وكان من المتعبدین.

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٢٣٨/٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧٥/٨.

يَتَّقِنِي عَبْدِي، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؛ كُنْتُ أَهْلًا أَنْ أَغْفِرَ لَهُ<sup>(١)(٢)</sup>.



(١) [٣٣٠٠] الحكم على الإسناد:

حسن.

فيه عبد القدوس، لا بأس به، ومحمد بن النضر، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلاً.

التخريج:

رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢٢١/٨، والمصنف كلاهما من طريق أبي بكر ابن مالك القطيعي عن عبد الله بن أحمد عن أبيه به، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨٩/١٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٠٠/٦.

(٢) كتب الناسخ في نهاية هذه السورة:

تم الجزء بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ومنه، لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر الله الأطيب سنة ست وعشرين وستمائة، على يد العبد المذنب المرجو رحمة ربه وغفرانه حامد بن محمد بن حامد بن عبد الله الشثري غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا نبيه ورسوله محمد وعلى آله، ورضي الله عن أصحابه وأتباعه.



٧٥

# سُورَةُ الْقِيَامَةِ



﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. عزتك اللهم

## سورة القيامة

مكية<sup>(١)</sup>، وهي ستمائة واثنان وخمسون حرفاً، ومائة وسبع وتسعون كلمة وأربعون آية<sup>(٢)</sup>.

[٣٣٠١] أخبرنا محمد بن القاسم الفقيه<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا محمد بن يزيد المعدل<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا أبو يحيى البزار<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا محمد

(١) قاله: ابن عباس، وابن الزبير:

ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص ٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١٣٢/٣، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٣/٦، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١٤٢/٧ - ١٤٣، عن ابن عباس قال: نزلت سورة القيامة، وفي لفظ: نزلت: ﴿لَا أُقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ﴿١﴾ بمكة. ابن الزبير: وأخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٣/٦ عن عبد الله بن الزبير قال: نزلت سورة ﴿لَا أُقِيمُ﴾ بمكة. وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠١/٥، والبقاعي في «مساعد النظر» ١٣٨/٣ الإجماع على مكيتها.

(٢) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٤٩/٢، «البيان» للداني (ص ٢٥٩)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣٣١ - ٣٣٢).

وجاء في (س) ما نصه: وأربعون آية في الكوفي، وتسع وثلاثون في عد الباين، أختلافها: آية (لتعجل به) عدها الكوفي ولم يعدها الباين. وهذا النص زائد عن الأصل.

(٣) أبو الحسن الماوردي الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو عبد الله النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) زكريا بن يحيى بن الحارث، فقيه حنفي لم يذكر بجرح أو تعديل.

ابن منصور<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلى<sup>(٢)</sup>، قال: حدثني أبي<sup>(٣)</sup>، عن مخلد<sup>(٤)</sup> بن عبد الواحد، عن الحجاج بن عبد الله<sup>(٥)</sup>، عن أبي الخليل<sup>(٦)</sup>، وعن علي بن زيد<sup>(٧)</sup>، وعطاء بن أبي ميمونة<sup>(٨)</sup>، عن زر بن حبیش<sup>(٩)</sup>، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة القيامة شهدت أنا وجبريل له يوم القيامة أنه كان مؤمناً بيوم القيامة وجاء ووجهه مُسْفَر على وجهه الخلّاق يوم القيامة»<sup>(١٠)</sup>.



(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) صدوق.

(٣) مقبول.

(٤) في الأصل: مجالد، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتته والموافق ل(س)، وهو ضعيف.

(٥) لم أجده.

(٦) بزيح بن حسان، أحاديثه مناكير كلها، لا يتابعه عليها أحد.

(٧) ابن جدعان، ضعيف.

(٨) ثقة رمي بالقدر.

(٩) ثقة جليل مخضرم.

(١٠) [٣٣٠١] الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً.

التخريج الحديث: سبق بسط الكلام عنه.

قوله ﷻ: ﴿يَسْمِ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾

﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۖ﴾ قراءة العامة: مقطوعة الألف مهموزة.

﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۖ﴾ مثلها<sup>(١)</sup>.

وقرأ الحسن<sup>(٢)</sup>، وعبد الرحمن الأعرج<sup>(٣)</sup> (لأقسم) بغير ألف موصولة.

﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ﴾ بالألف مقطوعة، على معنى أنه أقسم باليوم، ولم يقسم بالنفس<sup>(٤)</sup>.

ومثله روى القواس<sup>(٥)</sup>، عن شبل<sup>(٦)</sup>، عن ابن كثير<sup>(٧)</sup>، وكذلك

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٨٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٩، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٧٢، واختاره.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٧، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٧٢، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٨٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٥، وهي قراءة متواترة.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٧٢، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٩.

(٤) قاله الحسن:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٢، وذكره ابن خالويه في «الحجة» (ص ٣٥٦-٣٥٧)، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٤٩، وابن أبي مريم في «الموضح في القراءات الثمان» ٣/ ١٣١٦-١٣١٧.

(٥) أحمد بن محمد بن علقمة إمام مكة في القراءة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) شبل بن عباد المكي، ثقة رمي بالقدر.

(٧) عبد الله بن كثير المكي، صدوق، أحد الأئمة.

روى قنبل عنه<sup>(١)</sup>، وكذلك في البلد، والصحيح أنه أقسم بهما جميعاً<sup>(٢)</sup>.

ومعنى قوله: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾<sup>(٣)</sup> اختلفوا فيه: فقال بعضهم: ﴿لَا﴾ صلة أي: أقسم بيوم القيامة<sup>(٣)</sup>،

الحكم على الإسناد:

القواس، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص ٣٨٨)، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٠١/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٧٩/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠١/٥.

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦١)، «التذكرة» لابن غلبون ٦٠٥/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٤٩/٢، «التيسير» للداني (ص ١٧٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٣٩٣/٢.

(٢) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧٣/٢٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٧٩/٨، والماوردي في «النكت والعيون» ١٥١/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٠٢/٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠١/٥.

(٣) قاله ابن عباس، وابن جبير، وأبو عبيدة:

ابن عباس: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٠٧/٣، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ١٥٠/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٠١/٦، ولم ينسبه.

ابن جبير: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٠٧/٣، ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧٣/٢٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٥٠/٦.

أبو عبيدة: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٠٧/٣، ولم ينسبه، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢٧٧/٢، والماوردي في «النكت والعيون» ١٥٠/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٠١/٦، ولم ينسبه.

وإليه ذهب سعيد بن جبير<sup>(١)</sup>.

وقال أبو بكر بن عياش: هذا تأكيد للقسم كقولك: لا والله<sup>(٢)</sup>.  
وقال الفراء: قوله ﴿لَا﴾ رد لكلام المشركين [٣/ب]، ثم أبتدأ  
القسم فقال: أقسم بيوم القيامة، قال: وكل يمين قبلها رد لكلام،  
فلا بد من تقديم لا قبلها ليفرق بذلك بين اليمين التي تكون جَحْداً،  
واليمين التي تستأنف.

ألا ترى أنك تقول مبتدئاً: والله إن الرسول حق، فإذا قلت: لا  
والله إن الرسول لحق، فكأنك أكذبت قولاً أنكروه<sup>(٣)</sup>.

[٣٣٠٢] أخبرنا عقيل بن محمد<sup>(٤)</sup> أنَّ المعافى بن زكريا<sup>(٥)</sup>  
أخبره، عن محمد بن جرير<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا أبو كريب<sup>(٧)</sup>، قال:

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧٣/٢٩، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ]،  
والمارودي في «النكت والعيون» ١٥٠/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن»  
١٠١/٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩٠/١٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧٣/٢٩، وذكره الماوردي في «النكت  
والعيون» ١٥٠/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٧٩/٨.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٢٠٧/٣ مع اختلاف يسير، وذكره الطبري في «جامع  
البيان» ١٧٣/٢٩ دون نسبة، والنحاس في «معاني القرآن» ٧٨/٥ نحوه،  
والماوردي في «النكت والعيون» ١٥٠/٦ - ١٥١، والبغوي في «معالم التنزيل»  
٢٧٩/٨ نحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩٠/١٩.

(٤) الإستراباذي، لم أجده.

(٥) العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٦) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

(٧) محمد بن العلاء بن كريب، ثقة حافظ.



﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ قال سعيد بن جبير، وعكرمة: تلوم على الخير والشر، ولا تصبر على السراء والضراء<sup>(١)</sup>.  
وقال مجاهد: تندم على ما فات، وتلوم عليه، تقول: لو فعلت، ولو لم أفعل<sup>(٢)</sup>.  
وقال قتادة: اللوامة: الفاجرة<sup>(٣)</sup>.

#### التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧٤/٢٩ ومن طريقه المصنف، عن علقمة به، ورواه الديلمي في «مسند الفردوس» ٢٨٥/١، (١١١٧)، عن أنس رفعه بلفظ: «إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته»، ورواه ابن لال عن أنس كما في «تسديد القوس» لابن حجر ٣٥٠/١.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٧٩/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠١/٥ وقال: وقيامه الرجل في خاصته ليست بالقيام الجامعة لجميع الخلق بعد البعث، لكن المغيرة رضي الله عنه كأنه قال هذا لمن يستبعد قيام الآخرة، ويظن طول الأمد بينه وبينها فتوعده بقيام نفسه. ا.هـ.

وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣٦٩/٤ وقال: وفيه ضعف لاتفاق المفسرين على أن المراد به القيامة الكبرى لسياق الآيات في ذلك. ا.هـ.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧٤/٢٩، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ] ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٧٩/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠٢/٥، والخازن في «لباب التأويل» ٣٦٩/٤ ولم ينسبه.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٤/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٧٤/٢٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٥١/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٠/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩٠/١٩.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٣/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٧٥/٢٩، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ١٠٢/٦ ولم

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هي المذمومة<sup>(١)</sup>.

وقال الفراء: ليس من نفس برّة ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها، إن كانت عملت خيراً قالت: ألا زدت، وإن كانت عملت سوءاً قالت: يا ليتني لم أفعل<sup>(٢)</sup>.

الحسن: هي النفس المؤمنة، قال: إن المؤمن والله ما تراه إلا يلوم نفسه: ما أردت بكلامي، ما أردت بأكلي، ما أردت بحديث نفسي، وإن الفاجر يمضي قُدماً لا يحاسب نفسه، ولا يعاتبها<sup>(٣)</sup>.

وقال مقاتل: هي النفس الكافرة، تلوم نفسها في الآخرة على ما فرطت في أمر الله تعالى في الدنيا<sup>(٤)</sup>.

ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٧٩/٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٩٢/١٤ - ١٩٣.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧٥/٢٩، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٣/٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٥١/٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤١٦/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩١/١٩.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٢٠٨/٣، مع اختلاف يسير، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٣٩٠/٤ - ٣٩١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤١٦/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩١/١٩.

(٣) أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٤/٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٣٩٣/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٠/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤١٦/٨.

(٤) «تفسيره» (ص ٥٠٩)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٠/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩١/١٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥٤٥/١٩.

وقال سهل: هي الأمانة بالسوء، وهي قرينة الحرص والأمل<sup>(١)</sup>.  
وقال أبو بكر الورّاق: النفس كافرة [أ/٤] في وقت، منافقة في وقت، مرائية على الأحوال كلها هي كافرة؛ لأنها لا تألف الحق أبدًا، وهي منافقة؛ لأنها لا تفي بالعهد، وهي مرائية؛ لأنها لا تحب أن تعمل عملاً، ولا تخطو خطوة إلا لرؤية الخلق فمن كانت هذه صفاته، فهي حقيقة بدوام الملامة لها<sup>(٢)(٣)</sup>.

قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَنُ﴾



نزلت في عدي بن ربيعة بن أبي سلمة حليف بني زهرة، ختن<sup>(٤)</sup> الأحنس بن شريق الثقفي، وكان النبي ﷺ يقول: «اللهم أكفني جاري السوء» يعني: عديًا، والأحنس، وذلك أن عدي بن ربيعة أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد حدثني عن يوم القيامة متى تكون؟ وكيف أمرها؟ وحالها؟ فأخبره النبي ﷺ بذلك، فقال: لو عاينت

(١) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» [أ/٣٥٤].

(٢) في (س): عليها.

(٣) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي «حقائق التفسير» [أ/٣٥٤].

وقال الطبري في «جامع البيان» ١٧٥/٢٩: وهذه الأقوال التي ذكرناها عن ذكرناها عنه وإن اختلفت بها ألفاظ قائلها، فمقاربات المعاني، واصفة القول في ذلك بظاهر التنزيل: أنها تلوم صاحبها على الخير والشر، وتندم على ما فات. (٤) الختن بالتحريك: كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ، وعند العامة ختن الرجل زوج ابنته.

انظر: «الصحيح» للجوهري ٢١٠٧/٥.





يأخذ بها ما شاء، ويقبض إذا شاء، ويبسط إذا شاء، فحسن خلقه. هذا قول أكثر المفسرين<sup>(١)</sup>.

وقال القتيبي: ظن الكافر أن الله لا يبعث الموتى، ولا يقدر على جمع العظام البالية، فقال الله تعالى ﴿بَلَىٰ قَدِيرِينَ﴾ أن نعيد السُّلَامِيَّاتِ على صغارها، ونؤلف بينها حتى يستوي البنان، ومن يقدر على هذا فهو على جمع كبار العظام أقدر، وهذا كرجل قلت له: أترك تقدر أن تؤلف بين هذا الحنظل في خيط، فيقول نعم وبين الخردل<sup>(٢)</sup>.

﴿بَلَىٰ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجَرَهُ أُمَامُهُ﴾

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، والحسن، وقتادة، والضحاك:

ابن عباس: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٣٣/٢، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٤/٦، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ]. مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٤/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٧٢/٢٩.

عكرمة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٤/٦. الحسن: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٤/٦.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٣٣/٢، والطبري في «جامع البيان» ١٧٦/٢٩.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧٦/٢٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٤/٦.

(٢) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٣٤٦)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٨١/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠٢/٥ بنحوه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤١٨/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩٢/١٩.

يقول تعالى ذكره: وما يجهل ابن آدم أن ربه قادر على جمع عظامه بعد الموت، ولكنه يريد أن يفجر أمامه أي: يمضي قُدَمَا قُدَمَا في معاصي الله تعالى راكبًا رأسه لا ينزع عنها، ولا يتوب. هذا قول مجاهد<sup>(١)</sup>، والحسن<sup>(٢)</sup>، وعكرمة<sup>(٣)</sup>، والسدي<sup>(٤)</sup>.

وقال سعيد بن جبير: يقدم الذنب، ويؤخر التوبة يقول: سوف أتوب سوف أتوب، حتى يأتيه الموت على شر أحواله، وأسوأ أعماله<sup>(٥)</sup>.

وقال الضحاك: هو الأمل، يأمل الإنسان، يقول: أعيش، وأصيب من الدنيا كذا، وكذا، ولا يذكر الموت<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٤٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٧٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٨١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤٠٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٣٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٤٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٧٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٨١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤٠٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٧٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٨١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤٠٣.

(٤) المصدر السابق.

(٥) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/٢٠٨ بنحوه، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٧٧، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١٠٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/٣٩١، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٨١.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٧٧-١٧٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٥٢ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٨١، والقرطبي في

وقال ابن عباس رضي الله عنهما <sup>(١)</sup>، وابن زيد <sup>(٢)</sup>: يكذب بما أمامه من البعث والحساب.

وقال [١/٥] ابن كيسان: يريد أن تأتبه الآخرة التي هي أمامه، فيراها في دار الدنيا.

وأصل الفُجور: الميل، ومنه قيل للكاذب، والفاسق، والكافر: فاجر؛ لميله عن الحق <sup>(٣)</sup>.

وقال السدي أيضًا: يعني ليظلم على قدر طاقته <sup>(٤)</sup>.

وقيل: يركب برأسه في هواه، ويهيم <sup>(٥)</sup> حيث قادته نفسه <sup>(٦)</sup>.

«الجامع لأحكام القرآن» ٩٣/١٩.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧٨/٢٩، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٤/٦، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ١٠٣/٦ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨١/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤١٨/٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧٨/٢٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٥٢/٦ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨١/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠٣/٥ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩٣/١٩.

(٣) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٣٤٧)، «الصحاح» للجوهري ٧٧٨/٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص ٦٢٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٤٧/٥.

(٤) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٠٣/٥، «البحر المحيط» ٣٧٦/٨.

(٥) في (س): ويهيم.

(٦) قاله مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٥/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٧٧/٢٩، وذكره ابن فورك [١/٩٦]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٠/٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٩٤/١٤.

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ﴾



متى<sup>(١)</sup> ﴿يوم القيامة﴾ فبين الله تعالى له ذلك فقال عز من قائل:

﴿فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ﴾



قرأ أبو جعفر<sup>(٢)</sup>، ونافع<sup>(٣)</sup>، وابن أبي إسحاق<sup>(٤)</sup>: (بَرَقَ) بفتح  
الراء، غيرهم: بالكسر<sup>(٥)</sup>.

(١) قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما  
في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٥/٦، والحاكم في «المستدرک» ٥٥٣/٢  
وصححه.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧٨/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر  
المنثور» ٤٦٥/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧٨/٢٩.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧٨/٢٩، «المبسوط في القراءات العشر» لابن  
مهران الأصبهاني (ص ٣٨٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري  
٣٩٣/٢، «التيسير» للداني (ص ١٧٦).

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١)، «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٥٧)،  
«التذكرة» لابن غلبون ٦٠٥/٢، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٣٦).

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧٨/٢٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٠٣/٥،  
«البحر المحيط» لأبي حيان ٣٧٦/٨.

(٥) كابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦١)، «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٥٧)،  
«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٨٨)، «التذكرة»  
لابن غلبون ٦٠٥/٢.

وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن كسر: أن الكسر لا يكون إلا في التحير، أم الفتح

[٣٣٠٤] أخبرنا محمد بن نعيم<sup>(١)</sup> قال: حدثنا (الحسين بن الحسن ابن أيوب)<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا علي بن عبد العزيز<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا حجاج<sup>(٥)</sup>، عن هارون<sup>(٦)</sup> قال: سألت أبا عمرو بن العلاء<sup>(٧)</sup> عنها فقال: (بَرْق) بالكسر يعني: حار، وسألت عنها عبد الله بن أبي إسحاق<sup>(٨)</sup> فقال: (بَرْق) بالفتح، وقال: وإنما بَرْق الحنظل اليابس، وبَرْق البصر، قال: فذكرت ذلك لأبي عمرو فقال: إنما بَرْق الحنظل، والنار، والبرق، وأما البصر فبرق عند الموت. فقال: فأخبرت بذلك ابن أبي إسحاق فقال: أخذت قراءتي عن

فلا يكون إلا الضياء وظهوره.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٥٧)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٣٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٥٠/٢.

قال الطبري في «جامع البيان» ١٧٩/٢٩: وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب كسر الراء (فإذا برق) بمعنى: فزع فشق وفتح من هول القيامة وفزع الموت، قال: وبذلك جاءت أشعار العرب.

(١) أبو عبد الله الحاكم، الإمام الحافظ الثقة.

(٢) في الأصل: يحيى بن الحسن بن أيوب، وفي (س): يحيى بن الحسين بن الحسن، وما أثبتته هو الصحيح من كتب التراجم والرجال، وهو أبو عبد الله الطوسي، الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٣) أبو الحسن البغوي، ثقة.

(٤) المقرئ النحوي، ثقة.

(٥) الحضرمي المقرئ، صدوق.

(٦) ثقة.

(٧) المصيصي الأعور، ثقة ثبت، لكنه أختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته.

(٨) ابن موسى الأعور العتكي، ثقة مقرئ، إلا أنه رمي بالقدر.

الأشياخ نصر بن عاصم، وأصحابه فذكرت ذلك لأبي عمرو، فقال: لكنني لا آخذ عن نصر، ولا أصحابه، كأنه يقول: آخذ عن أهل الحجاز<sup>(١)</sup>.

قال قتادة<sup>(٢)</sup>، ومقاتل<sup>(٣)</sup>: شخص البصر، فلا يطرف مما يرى من العجائب مما كان يُكذَّب به في الدنيا أنه غير كائن. وقال<sup>(٤)</sup> الفراء<sup>(٥)</sup>، والخليل<sup>(٦)</sup>: (بِرَق) بالكسر فَرَعَ، وأنشد لبعض العرب: [ه/ب]

فنفسك فانع ولا تنعني  
وداو<sup>(٧)</sup> الكلوم ولا تبرق

(١) [٣٣٠٤] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧٨/٢٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨٠/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور»

٤٦٥/٦ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره البغوي في

«معالم التنزيل» ٢٨١/٨.

(٣) «تفسيره» (ص ٥١١)، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٨١/٨.

(٤) في الأصل: وقرأ، وما أثبتته من (س)؛ لأنه الأجود، والفراء ليس من القراء.

(٥) في «معاني القرآن» ٢٠٩/٣ مع اختلاف يسير، «جامع البيان» للطبري ١٧٩/٢٩،

في «معالم التنزيل» للبغوي ٢٨٢/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩٤/١٩.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٨٢/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي

٩٤/١٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥٥١/١٩.

(٧) في الأصل: وذاو، وما أثبتته من (س)، والموافق لـ «الديوان» ومصادر اللغة.

أي: لا تفرغ من الجرح الذي بك، ودهش وحرار<sup>(١)</sup>.  
قال ذو الرمة:

ولو أن لقمان الحكيم تعرضت

لعينه مي سافرا كاد يبرق<sup>(٢)</sup>

(وَبَرَقَ) بفتح الراء: شق<sup>(٣)</sup> عينه وفتحها<sup>(٤)</sup>، وأنشد أبو عبيدة:

لما أتاني ابن عمير راغبًا

أعطيته عيساء منها فبرق<sup>(٥)</sup>

والكلوم: الجروح. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥٢٤/١٢.

والبيت لطرفة بن العبد في «ديوانه» (ص ٩٨).

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٠٩/٣، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣٢/٩،

«لسان العرب» لابن منظور ١٦/١٠، «تاج العروس» للزيدي ٤٠/٢٥.

(١) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٨٠/٥، «معاني القرآن» لليسابوري ٢٩٢/٢.

(٢) في «ديوانه» (ص ١٦٤)، وانظر: «الصحاح» للجوهري ١٤٤٩/٤، «لسان

العرب» لابن منظور ١٥/١٠.

(٣) في (س): شقق.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٠٩/٣، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢٧٧/٢،

الطبري في «جامع البيان» ١٧٩/٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٢/٨.

(٥) في «مجاز القرآن» ٢٧٧/٢، ونسبه للكلابي.

والرجز بلا نسبة في كتاب «العين» للخليل ١٥٦/٥، وذكره التبريزي في «تهذيب

إصلاح المنطق» (ص ١٢٦)، ونسبه للأعور بن براء الكلابي، والطبري في «جامع

البيان» ١٧٩/٢٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩٤/١٩.

والعيساء هي: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحدها: أعيس

والأنثى عيساء.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥٢/٦.



وهي قراءة عبد الله ﷺ: وَجُمع بين الشمس والقمر<sup>(١)</sup>.  
 وقيل: وجمع بينهما في ذهاب الضياء<sup>(٢)</sup>.  
 وقال عطاء بن يسار: يُجمعان يوم القيامة، ثم يُقذفان في البحر  
 فيكون<sup>(٣)</sup> نار الله الكبرى<sup>(٤)</sup>.

وقال علي، وابن عباس ﷺ: يُجعلان في نور الحجب<sup>(٥)</sup>.

﴿يَقُولُ الْإِنْسَنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُوءُ﴾ المَهْرَبُ<sup>(٦)</sup>.

١٠

وفي «مسند الطيالسي» (ص ٢٨١) (٢١٠٣) عن يزيد الرقاشي عن أنس يرفعه إلى  
 النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ: «إن الشمس والقمر نوران عقيران في النار».  
 (١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٠٩/٣، «جامع البيان» للطبري ١٨٠/٢٩،  
 «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٠٣/٥ ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن»  
 للقرطبي ٩٥/١٩. وقراءة ابن مسعود غير متواترة.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٠٩/٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٢٥٢/٢،  
 والماوردي في «النكت والعيون» ١٥٣/٦، والبغوي في «معالم التنزيل»  
 ٢٨٢/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٢٦٨/٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام  
 القرآن» ٩٥/١٩.

(٣) كذا، ولعل الصواب فيكونا. أي: الشمس والقمر.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨٠/٢٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور»  
 للسيوطي ٤٦٥/٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٥٣/٦ ولم ينسبه،  
 والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٢/٨.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩٥/١٩، «الجواهر الحسان في تفسير  
 القرآن» للثعالبي ٥٢١/٥، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥٥٢/١٩، «روح  
 المعاني» للألوسي ١٣٩/٢٩.

(٦) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٥٣/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن»  
 ١٠٤/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٢/٨.

وقراءة العامة: ﴿الْمَفْرُ﴾ بفتح الفاء<sup>(١)</sup>، واختاره أبو عبيد<sup>(٢)</sup>، وأبو حاتم<sup>(٣)</sup> قالوا: إنه مصدر. وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(٤)</sup>، والحسن<sup>(٥)</sup>: بكسر الفاء.

قال الكسائي: هما لغتان مثل: مَدَبٌ وَمَدَبٌ، وَمَصَّحٌ، وَمَصَّحٌ<sup>(٦)</sup>. وقال آخرون: بالفتح: المصدر، وبالكسر: موضع الفرار مثل:

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢١٠/٣، «جامع البيان» للطبري ١٨٠/٢٩، «المحتسب» لابن جني ٣/٣٤١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٠٣/٥، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢/٢٤٦].

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩٦/١٩.

(٣) ذكره النحاس «معاني القرآن» ٨١/٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٢/٨، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩٦/١٩.

(٤) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٢١٠/٣، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٤٦٥، وذكره الطبري في «جامع البيان» ١٨١/٢٩، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص ١٦٦)، وابن جني في «المحتسب» ٢/٣٤١.

(٥) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/٣٤١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٠٣/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩٦/١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/٣٧٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدبياطي (ص ٤٢٨)، «تفسير القرآن» للنسفي ٤/٣١٤، وهي قراءة غير متواترة.

قال الطبري في «جامع البيان» ١٨١/٢٩: والقراءة التي لا أستجيز غيرها الفتح في الفاء من المفرد، لإجماع الحجة من القراء عليها وأنها اللغة المعروفة في العرب إذا أريد بها الفرار، وهي في هذا الموضع الفرار.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١٠/٣، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩٦/١٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/٣٨٩.

المَطْلَع والمِطْلَع<sup>(١)</sup>.

١١ قوله ﷺ: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ لا حرز<sup>(٢)</sup> ولا حصن<sup>(٣)</sup> ولا ملجأ<sup>(٤)</sup>.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٨١/٢٩ عن البصريين، والزجاج في «معاني القرآن» ٢٥٢/٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٢/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٢٦٨/٦.

(٢) قاله ابن عباس، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨١/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٦٥/٦ لعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «الأهوال»، وابن المنذر وابن أبي حاتم أيضا.

قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٦/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٨٢/٢٩.

(٣) قاله ابن عباس، وابن مسعود، وابن جبير، وعطية، والضحاك، وقتادة، وأبو قلابة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨١/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٦٥/٦ لعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «الأهوال»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

ابن مسعود: أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «الأهوال»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٦/٦.

ابن جبير: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٦/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٨٢/٢٩.

عطية: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٦/٦. الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨٢/٢٩، وذكره ابن فورك ١٩٦/أ. قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨٢/٢٩.

أبو قلابة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٦/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٨٢/٢٩.

(٤) قاله ابن عباس، ومجاهد، وأبو قلابة، وقتادة:

وقال السدي: لا جبل، وكانوا إذا فزعوا لجثوا إلى الجبل فتحصنوا به، فقال الله تعالى: لا جبل [أ/٦] يومئذ يمنعهم<sup>(١)</sup>.

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾



أي: مستقر الخلق، وأعمالهم، وكل شيء<sup>(٢)</sup>.  
وقال مقاتل: المنتهى، فلا تجد عنه مرحلاً<sup>(٣)</sup>. نظيره: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨١/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٦٥/٦ لعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «الأهوال»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضاً.  
مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨٢/٢٩، وذكره ابن فورك [أ/١٩٦] ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٦/٦، وذكره ابن فورك [أ/١٩٦] ولم ينسبه.  
أبو قلابة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٦/٦، وذكره ابن فورك [أ/١٩٦] ولم ينسبه.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٨٢/٢٩ ونسبه للحسن، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٢/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠٣/٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩٦/١٩.

والمراد من قوله لا جبل: أن العرب كانت في الجاهلية إذا خشوا عدداً قالوا: عليكم الوزر. أي: عليكم الجبل ليتحصنوا به من العدو.  
انظر: الطبري في «جامع البيان» ١٨٢/٢٩.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٨٣/٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٢/٨، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥٥٥/١٩.

(٣) «تفسير مقاتل» (ص ٥١١)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٢/٨ ونسبه للسدي، والزمخشري في «الكشاف» ٢٦٨/٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩٧/١٩.

رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴿٤٢﴾ (١).

وقال يمان: المصير، والمرجع (٢). وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه (٣).  
نظيره: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾ (٤)، ﴿وَالِإِلَٰهَ الْمَصِيرُ﴾ (٥)، وقوله:  
﴿أَلَا إِلَىٰ اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ (٦).

قوله تعالى: ﴿يُبْنُوا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ (٧)

١٣

قال ابن مسعود (٧)، وابن عباس رضي الله عنهما (٨): بما قدّم (٩) قبل موته من  
عمل صالح أو طالح، وما أخر بعد موته من سنة حسنة أو سيئة فعمل بها.  
وروى عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما (١٠): بما قدم من المعصية، وأخر

(١) النجم: ٤٢. (٢) لم أجد هذا القول.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٨٢/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي  
٩٧/١٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥٥٥/١٩.

(٤) العلق: ٨. (٥) آل عمران: ٢٨.

(٦) الشورى: ٥٣..

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٣٤/٢، والطبري في «جامع البيان»  
١٨٣/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٦٦/٦ لعبد بن حميد، وابن  
المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٥٤/٦، والبغوي في  
«معالم التنزيل» ٢٨٢/٨.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨٣/٢٩، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما  
في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٦/٦، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ]، والماوردي  
في «النكت والعيون» ١٥٤/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٢/٨.

(٩) في الأصل: قدم، وما أثبتته من (س).

(١٠) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨٤/٢٩، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ]،  
والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٢/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠٤/٥.

من الطاعة.

وقال مجاهد<sup>(١)</sup>: بأول عمله وآخره.

قال قتادة: بما قدّم من عمل من خير أو شر، وما أخر من العمل بطاعة الله فلم يعمل به<sup>(٢)</sup>.

وقال عطاء: بما قدم في أول عمره، وما أخر في آخر عمره<sup>(٣)</sup>.

وقال زيد بن أسلم: بما قدّم من أمواله لنفسه، وما أخر خلف لورثته<sup>(٤)</sup>، نظيره ﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٦/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٨٤/٢٩، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٢٧٩/٨، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ١٥٤/٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨٤/٢٩ عن ابن زيد، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٠) ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩٧/١٩.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٣/٨، والبقاعي في «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» ٢٤٧/٨ ولم ينسبه.

(٤) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ١٠٥/٦، والواحدي في «الوسيط» ٣٩٢/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٣/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٢٦٨/٦ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠٤/٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٢٠/٨.

(٥) الانفطار: ٥.

والآية تعم جميع عمل الإنسان في حياته وماله أو بعد موته.

قال الطبري في «جامع البيان» ١٨٤/٢٩: ولم يخصص الله من ذلك بعضاً دون بعض، فكل ذلك مما ينبأ به الإنسان يوم القيامة.

[٣٣٠٥] سمعت أبا عبد الرحمن السلمي<sup>(١)</sup> يقول: سمعت أبا سعيد بن أبي بكر ابن أبي عثمان<sup>(٢)</sup> يقول: سمعت أبي<sup>(٣)</sup> يقول: سمعت أبا عثمان<sup>(٤)</sup> يقول: خمس مصائب في الدنيا أعظم من الذنب: أولها: خذلان الله تعالى لعبده حتى عصاه، ولو عصمه ما عصاه. والثانية: سلبه حلية أوليائه، وكساه لباس أعدائه. والثالثة: أن أغلق عنه باب رحمته، وفتح عليه باب عقوبته. والرابعة: نظر إليه، وهو يعصيه. والخامسة: وقوفه بين يديه يعرض عليه ما قدّم وآخر من قبائحه، فهؤلاء المصائب [٦/ب] الخمس في الدنيا أعظم من الذنب<sup>(٥)</sup>.

﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾

١٤

- (١) محمد بن الحسين بن محمد، تكلموا فيه وليس بعمدة.
  - (٢) أحمد بن محمد بن سعيد الحيري، الحافظ المجود، أحمد أئمة الحديث.
  - (٣) أبو بكر محمد بن سعيد بن إسماعيل الحيري، من أصحاب ابن خزيمة، قال الحاكم: وهو آدبهم وأكثرهم جمعاً للعلوم، وأكثرهم رحلة، وشيخ المطوعة والمجاهدين.
  - انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣٧٧/١٤.
  - (٤) سعيد بن إسماعيل، الحيري، الشيخ الإمام المحدث، الواعظ القدوة، شيخ الإسلام.
  - (٥) [٣٣٠٥] الحكم على الإسناد: ضعيف، شيخ المصنف متكلم فيه.
- التخريج:
- أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٤/أ] ومن طريقه المصنف.

قال عكرمة، ومقاتل، والكلبي معناه: بل للإنسان على نفسه من نفسه رقباء يرقبونه بعمله، ويشهدون عليه به، وهي: سمعه، وبصره، ويداه، ورجلاه، وجميع جوارحه<sup>(١)</sup>.

وهذه<sup>(٢)</sup> رواية علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(٣)</sup>.

قال القتيبي: أقام جوارحه مقام نفسه لذلك أنث، ويجوز أن يكون تأنيثه للإضافة إلى النفس، كما تقول في الكلام: ذهبت بعض أصابعه<sup>(٤)</sup>. و﴿بَصِيرَةٌ﴾: مرفوعة بخبر حرف الصفة<sup>(٥)</sup>، وهو قوله: ﴿عَلَى نَفْسِهِ﴾، ويحتمل أن يكون معناه: بل للإنسان على نفسه بصيرة، ثم حذفت<sup>(٦)</sup> حرف الجر كقوله: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١١/٣ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٣/٨، والثعالبي في «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» ٥٢٢/٥.

(٢) في (س): وهي.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨٥/٢٩، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٧/٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٥٤/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٠٥/٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩٨/١٩.

(٤) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٢٨٧)، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤٢٠/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩٨/١٩.

(٥) حرف الصفة: هي عبارة كوفية، يعني الكوفيون بها حروف الخفض، ويسمونها أيضًا حروف الإضافة؛ لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء، توصلها إليها، ويسمونها البصريون حروف الجر. «مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو» د. مهدي المخزومي (ص ٣١٤).

(٦) في (س): حذف.

أَوْلَدَكُمْ<sup>(١)</sup> أي: لأولادكم، ويجوز أن يكون نعتًا لاسم مؤنث، أي: بل الإنسان على نفسه عينٌ بصيرة<sup>(٢)</sup>.

وأنشد الفراء رحمه الله:

كَأَنَّ عَلَى ذِي الْعَقْلِ عَيْنًا بَصِيرَةً

لِمَقْعَدِهِ أَوْ مَنْظَرِهِ هُوَ نَاطِرُهُ

يحاذر حتى يحسب الناس كلهم

من الخوف لا تخفى عليهم سرائره<sup>(٣)</sup>

وقال أبو العالية وعطاء: بل الإنسان على نفسه شاهد<sup>(٤)</sup>، وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(٥)</sup>.

(١) البقرة: ٢٣٣.

(٢) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٨٢/٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٢٨٣، «معاني القرآن» للنيسابوري ٢/٢٩٣، «الفريد في إعراب القرآن المجيد» للهمداني ٤/٥٧٤ - ٥٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/٩٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/٥٧٠ - ٥٧١.

(٣) «معاني القرآن» ٣/٢١١، والبيت بلا نسبة في «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/١٧٥، «لسان العرب» لابن منظور ٤/٦٦، «تاج العروس» للزبيدي ١٠/٢٠١.

(٤) ذكره الماوردي في «اللمعة والعيون» ٦/١٥٤ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٨٣، والثعالبي في «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» ٥/٥٢٢، ولم ينسبه.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٣٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٨٥، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٤٦٧، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٨٣.

والهاء في «بصيرة» للمبالغة<sup>(١)</sup>.

وقال الأخفش: هي كقولك: فلان عبرة، وحجة<sup>(٢)</sup>، دليل هذا التأويل قوله ﷻ: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال أبان بن تغلب: البصيرة، والبينة، والشاهد، والدليل: واحد<sup>(٤)</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِرُهُ﴾



يعني: أنه يشهد عليه الشاهد، ولو أعذر، وجادل عن نفسه<sup>(٥)</sup>، نظيره [٧/١] قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْذِرُونَ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٨٢/٥، والهمداني «الفريد في إعراب القرآن المجيد» ٤/٥٧٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١٠٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٨٣.

(٢) «معاني القرآن» ٢/٧٢١، وانظر: «الصحاح» للجوهري ٢/٥٩٢، «لسان العرب» لابن منظور ٤/٦٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/٥٥٦.

(٣) الأسراء: ١٤.

(٤) أنظر: «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» للثعالبي ٥/٥٢٢.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤٠٤: المعنى على هذا التأويل الثاني: أن في الإنسان وفي عقله وفطرته حجة وشاهدًا مبصرًا على نفسه.

(٥) وهو قول جمهور المفسرين: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٣٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٨٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٤٦٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/٣٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٨٣.

(٦) غافر: ٥٢. (٧) المرسلات: ٣٦.

وهذا قول مجاهد<sup>(١)</sup>، وقتادة<sup>(٢)</sup>، وسعيد بن جبير<sup>(٣)</sup>، وابن زيد<sup>(٤)</sup>، وأبي العالية<sup>(٥)</sup>، وعطاء<sup>(٦)</sup>.

قال الفراء: ولو أعتذر، فعليه من نفسه من يُكذَّب عذره<sup>(٧)</sup>.  
وقال مقاتل: ولو أدلى بعذر، أو حجة لم ينفعه ذلك<sup>(٨)</sup>. ومعنى

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨٦/٢٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٣/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩٩/١٩. وهو اختيار ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٩٥/٤ حيث قال: والصحيح قول مجاهد، وأصحابه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٣٤/٢، والطبري في «جامع البيان» ١٨٦/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٦٧/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٥٥/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٣/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢٧٣/٨، والطبري في «جامع البيان» ١٨٦/٢٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٣/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩٩/١٩.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٨٣/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩٩/١٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥٥٧/١٩.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩٩/١٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥٥٧/١٩، «فتح القدير» للشوكاني ٣٩٠/٥.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٨٣/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩٩/١٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥٥٧/١٩.

(٧) «معاني القرآن» ٢١١/٣، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٣٩٢/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٣/٨.

(٨) «تفسير مقاتل» (ص ٥١٢)، وانظر: في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩٩/١٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥٥٨/١٩.

الإلقاء: القول<sup>(١)</sup>. نظيره قوله: ﴿وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّاعَةِ﴾<sup>(٢)</sup>،  
﴿فَالْقَوَا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال الضحاك<sup>(٤)</sup>، والسدي<sup>(٥)</sup>: يعني: ولو أرحى الستور، وأغلق  
الأبواب قال: وأهل اليمن يسمون الستر: المِغْذَار<sup>(٦)</sup>.

وقال بعض أهل المعاني: المعاذير إحالة بعضهم على بعض<sup>(٧)</sup>.

﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾



(١) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص ٧٤٦)، «معالم التنزيل»  
للبغوي ٢٨٣/٣.

(٢) النحل: ٨٧. (٣) النحل: ٨٦.

(٤) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٧/٦، وذكره الماوردي في  
«النكت والعيون» ١٥٥/٦، والواحي في «الوسيط» ٣٩٢/٤، والبغوي في  
«معالم التنزيل» ٢٨٣/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٢٦٩/٦، وابن الجوزي  
في «زاد المسير» ٤٢١/٨.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨٦/٢٩، وذكره الواحي في «الوسيط»  
٣٩٢/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٣/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير»  
٤٢١/٨.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٣/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٢٦٩/٦،  
ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠٤/٥، والقرطبي ٩٩/١٩.

(٧) قال الطبري في «جامع البيان» ١٨٦/٢٩: وأولى الأقوال في ذلك عندنا  
بالصواب قول من قال: معناه: ولو أعتذر؛ لأن ذلك أشبه المعاني بظاهر  
التنزيل، وذلك أن الله جل ثناؤه أخبر عن الإنسان أن عليه شاهدًا من نفسه بقوله:  
﴿يَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةً﴾<sup>(٨)</sup> فكان الذي هو أولى أن يتبع ذلك، ولو جادل عنها  
بالباطل، واعتذر بغير الحق، فشهادة نفسه عليه أحق وأولى من أعتذاره بالباطل.  
قلت: وهو الصواب.

وذلك أن رسول الله ﷺ كان لا يفتر من قراءة القرآن مخافة أن ينساه، وكان إذا نزل عليه جبريل بالقرآن لم يفرغ جبريل ﷺ من الآية حتى يقرأ رسول الله ﷺ أولها، ويحرك لسانه بها في نفسه مخافة أن ينساها<sup>(١)</sup>، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾<sup>(٢)</sup>، وأنزل: ﴿سَنُقْرَأُكَ فَلَا تَنْسَى﴾<sup>(٣)</sup>، وأنزل: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ﴾ أي: بالقرآن<sup>(٤)</sup>.

وقيل: لا تحرك: لا<sup>(٥)</sup> تبادر به، أي: بالوحي<sup>(٦)</sup>.

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، والحسن، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطيالسي في «المسند» (ص ٣٤٢) (٢٦٢٨)، وأحمد في «المسند» ٣٤٣/١ (٣١٩١)، والحميدي في «المسند» ٢٤٢/١، والبخاري، كتاب بدء الوحي مطولاً، باب ٤، كتاب التفسير مختصراً، باب لا تحرك به لسانك لتعجل به (٤٩٢٧)، وفي «خلق أفعال العباد» (ص ٨٣)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب الاستماع للقراءة (٤٤٨)، والترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة القيامة (٣٣٢٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢٠/١٢ (١٢٦٤٩) بسند ضعيف، ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٨٨/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٦٧/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في «المصاحف» أيضاً.

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ١٨٨/٢٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٨/٦.

(٢) طه: ١١٤.

(٣) الأعلى: ٦.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٨٧/٢٩، والواحد في «الوسيط» ٣٩٢/٤، والزمخشري في «الكشاف» ٢٦٩/٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠٤/٥.

(٥) من (س). (٦) ذكره الواحد في «الوسيط» ٣٩٢/٤.

﴿لِسَانَكَ لَتَعَجَلَ بِهِ﴾ أي: بتلاوته لتحفظه، ولا تنساه.

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ﴾ في صدرك حتى تحفظه<sup>(١)</sup>.

﴿وَقُرْآنَهُ﴾ وقراءته عليك حتى تعيه<sup>(٢)</sup>، وقيل: أراد بقوله (وقرآنه): وجمعه في صدرك<sup>(٣)</sup>. وهو مصدر كالرجحان، والنقصان<sup>(٤)</sup>.

﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ﴾

عليك<sup>(٥)</sup> ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَانْفَعْ قُرْآنَهُ﴾ أي: ما فيه من الأحكام<sup>(٦)</sup>.

﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ بما فيه من الحدود والحلال والحرام<sup>(٧)</sup>. [٧/ب]

(١) قاله ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨٩/٢٩، وذكره ابن فورك [١٩٦/ب]، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٠٦/٦، والواحدي في «الوسيط» ٣٩٢/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٤/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٢٦٩/٦.

(٢) قاله ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨٨/٢٩، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٣٩٢/٤-٣٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠٤/١٩.

(٣) قاله الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨٩/٢٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠٣/١٩.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١١/٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠٤/٥، «الفريد في إعراب القرآن المجيد» للهمداني ٥٧٦/٤.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١١/٣، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٠/٢٩.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٩٠/٢٩، وابن فورك [١٩٦/ب]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠٤/١٩.

(٧) قاله ابن عباس، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٠/٢٩، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٨/٦.

٢٠

قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ (٢٠) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ .

قرأهما أهل المدينة والكوفة: بالتاء<sup>(٢)</sup>، وقرأ<sup>(٣)</sup> غيرهم: بالياء<sup>(٤)</sup>،

فتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٠/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٦٨/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

قال الطبري في «جامع البيان» ١٨٨/٢٩: وأشبه القولين بما دل عليه ظاهر التنزيل، القول الذي ذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وذلك أن قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (٧) ينبي أنه إنما نهى عن تحريك اللسان به متعجلاً فيه قبل جمعه، ومعلوم أن دراسته للتذكر إنما كانت تكون من النبي ﷺ من بعد جمع الله له ما يدرس من ذلك.

(١) كذا بالياء، وهي قراءة أهل المدينة كما ذكر إلا أن المصنف يعتمد في الغالب على قراءة حفص عن عاصم وهي بالتاء، وورد كذلك في (س).

(٢) كنافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٨٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٦٠٥/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٥٠/٢.

(٣) من (س).

(٤) كابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٨٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٦٠٥/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٥٠/٢.

وتوجيه القراءة: أن من قرأهما بالياء: ردهما على معنى قوله: ﴿يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ﴾ لأنه بمعنى الناس والحجة لمن قرأهما بالتاء: أنه أراد: قل لهم يا محمد: بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٥٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٥٠/٢.

أي: يختارون الدنيا على العقبى<sup>(١)</sup>، نظيره في سورة الإنسان: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾.

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ يعني: يوم القيامة<sup>(٢)</sup>



﴿نَاضِرَةٌ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه: حسنة<sup>(٣)</sup>.

قال الحسن: حسنها الله بالنظر إلى ربها<sup>(٤)</sup>.

وقال مجاهد: مسرورة<sup>(٥)</sup>.

(١) قاله قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٩/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٩١/٢٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٠٦/٦، والواحدي في «الوسيط» ٣٩٣/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٤/٨.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٩١/٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٢٨٤/٨، «اللباب» لابن عادل ٥٦٢/١٩.

(٣) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٣٩٣/٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٢٨٤/٨، «معاني القرآن» للنيسابوري ٢٩٥/٢ ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠٥/١٩.

(٤) لم أجده بهذا اللفظ، والذي وجدته: النضرة: الحسن، نظرت إلى ربها فنضرت بنوره.

أخرجه الدارقطني في «الرؤية» (ص ٣٠٢) وإسناده ضعيف، والآجري في «الشریعة» بإسناد حسن ٩٩١/٢ (٥٨٥)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥١٤/٣ (٨٠٠)، والبيهقي في «الرؤية» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٩/٦، ولفظ: حسنة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩١/٢٩ - ١٩٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٢/٢٩، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٩/٦، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ١٠٦/٦ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٤/٨.

وقال ابن زيد: ناعمة<sup>(١)</sup>.

وقال مقاتل: يبيض يعلوها النور<sup>(٢)</sup>.

وقال السدي: مضيئة<sup>(٣)</sup>.

وقال يمان: مُسفرة<sup>(٤)</sup>.

وقال الفراء: مشرقة بالنعيم<sup>(٥)</sup>.

وقال الكسائي<sup>(٦)</sup>: بهجة<sup>(٧)</sup>.

قال الفراء<sup>(٨)</sup> والأخفش<sup>(٩)</sup>: يقال: نَصَّرَ الله وجه فلان ينضره

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩١/٢٩، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٣٩٣/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٤/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٧٧/١٦ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠٥/١٩.

(٢) «تفسير مقاتل» (ص ٥١٢)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٤/٨.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٣٩٣/٤ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٤/٨.

(٤) المصدر السابق.

(٥) في «معاني القرآن» ٢١٢/٣، وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٥٠٠) ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٢٨٤/٨.

(٦) في الأصل: الكتاني، وما أثبتته من (س) وهو الصحيح.

(٧) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٦٩/٦ عن أبي صالح، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٢٦/٣٠ ولم ينسبه.

(٨) لم أجده في «معاني القرآن» للفراء، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٤/٨ ونسبه الفراء.

(٩) لم أجده في «معاني القرآن» للأخفش، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٩٢/٥، والواحدي في «الوسيط» ٣٩٣/٤، ولم ينسبه.

نَضْرًا، فنَضَرَ وجهه: ينضِر نَضْرَةً ونَضَارَةً. قال الله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ (١).

وقال رسول الله ﷺ: «نَضَرَ الله وجه أمرئ سمع مقالتي فوعاها» (٢)، ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ (٣).

(١) المطففين: ٢٤.

(٢) تخريج الحديث:

هذا الحديث صحيح، بل متواتر، إذ رواه عن النبي ﷺ أكثر من أربعة وعشرين صاحبياً. وممن نص على تواتره من أهل العلم:

- ١- الحافظ السيوطي في «الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة» (ص ٥).
- ٢- العلامة الزبيدي في «لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة» (ص ١٦١).

٣- العلامة الكتاني في «نظم المتناثر في الحديث المتواتر» (ص ٣٣).

بل أفرده بعض أهل العلم بكتاب مستقل، ومن هؤلاء:

- ١- الشيخ أحمد بن الصديق الغماري في «المسك التبي بتواتر حديث نَضَرَ الله أمراً سمع مقالتي».

٢- الشيخ عبد المحسن العباد في دراسة حديث «نَضَرَ الله أمراً سمع مقالتي» رواية ودراية. وهو الذي أشار إلى رسالة الغماري (ص ٢٣) من كتابه.

وهذا الحديث له طرق وألفاظ شتى، ومنها ما ذكره المصنف هنا: وبعد النظر فقد وجدت أقرب تلك الطرق للفظ الذي ذكره المصنف هو ما رواه جبير بن مطعم رضي الله عنه، ويرويه عن جبير ابنه محمد، وعنه يرويه ثلاثة:

١- محمد ابن شهاب الزهري:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢٧/٢ (١٥٤٤)، والحاكم في «المستدرک» ١/١٦٢، من طريق إبراهيم بن كيسان.

ورواه ابن ماجه في المقدمة، باب من بلغ علماً (٢٣١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢٧/٢ (١٥٤٢) من طريق عبد السلام.

صَاحِبُكَ مُسْتَبَشِرٌ ﴿٣٩﴾ (١).

ورواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ١/ ١٨٤ (١٩٥) من طريق مالك ابن أنس.

ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ٨٠ (١٦٧٣٨)، والحاكم في «المستدرک» ١/ ١٦٢ من طريق يعلى بن عبيد، والدارمي ١/ ٨٠ (٢٣٢)، والحاكم في «المستدرک» ١/ ١٦٢ من طريق أحمد بن خالد، وأحمد في «المسند» ٤/ ٨٢ (١٦٧٥٤)، وأبو يعلى في «المسند» ١٣/ ٤٠٨ (٧٤١٣)، والحاكم في «المستدرک» ١/ ١٦٣ من طريق إبراهيم بن سعد، ١/ ١٦٣ من طريق يحيى بن سعيد الأموي، ورواه أيضا ١/ ١٦٣ من طريق سعيد البلخي، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٢٦ (١٥٤١)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ١/ ١٨٤ (١٩٥) من طريق عيسى بن يونس، و ١/ ١٨٦ (١٩٦) من طريق الواقدي، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٢٦ (١٥٤١) من طريق عبدة.

كلهم: يعلى بن عبيد، ومن بعده، عن محمد بن إسحاق. أربعتهم: ابن كيسان، وعبد السلام، ومالك، وابن إسحاق، عن الزهري به. وطريق ابن كيسان قال عنه الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي.

٢- عمرو بن أبي عمرو:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٢٧ (١٥٤٣) من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن عمرو به.

٣- عبد الرحمن بن الحويرث:

رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٨٢ (١٦٧٥٤)، ومن طريقه الحاكم في «المستدرک» ١/ ١٦٢، وأبو يعلى في «المسند» ١٣/ ٤١١ (٧٤١٤)، ثلاثتهم من طريق ابن إسحاق، عن عمرو بن أبي عمرو، عن ابن الحويرث به.

ثلاثتهم: الزهري، وعمرو، وابن الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه به.



### ﴿إِلَيْهَا نَاطِرَةٌ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: وأكثر الناس <sup>(١)</sup> تنظر إلى ربها عياناً <sup>(٢)</sup>.  
قال الحسين بن واقد <sup>(٣)</sup>: أخبرني يزيد <sup>(٤)</sup>، عن عكرمة <sup>(٥)</sup>،  
وإسماعيل بن أبي خالد <sup>(٦)</sup> وأشياخ من أهل الكوفة قال: تنظر إلى  
ربها نظراً <sup>(٧)</sup>.

وقال الحسن: تنظر إلى الخالق، وحُق لها أن تَنْصُرَ، وهي تنظر  
إلى الخالق <sup>(٨)</sup>.

(١) في (س): أكثر المفسرين.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٣٩٣/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٤/٨،  
وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٢٢/٨.

(٣) ثقة له أوهام.

(٤) ابن أبي سعيد النحوي، ثقة عابد.

(٥) مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٦) الأحمسي البجلي، ثقة ثبت.

(٧) الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

القول ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠٦/١٩ منسوباً لعكرمة وحده.  
والمصنف علق الإسناد هنا واختصره، وأصله في «جامع البيان» للطبري  
١٩٢/٢٩ حيث رواه عن ثلاثة من أشياخه، عن علي بن الحسن بن شقيق قال:  
أخبرني الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، وإسماعيل بن أبي  
خالد، وأشياخ من أهل الكوفة ثم ذكره.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٢/٢٩، وذكره الماوردي في «النكت

وقال عطية العوفي: ينظرون إلى الله تعالى لا تحيط أبصارهم به من عظمته ونظره يحيط بهم، وذلك قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾<sup>(١)</sup>.

ودليل هذا التأويل:

[٣٣٠٦] ما أخبرني الحسين<sup>(٢)</sup> بن فنجويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن ماجه<sup>(٣)</sup> [١/٨] قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن منده الأصفهاني<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا الحسين<sup>(٥)</sup> بن حفص، قال: حدثنا إسرائيل بن يونس<sup>(٦)</sup>، عن ثوير<sup>(٧)</sup> بن أبي فاختة قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى خزانة، وأزواجه، وسرره، ونعمته مسيرة ألف عام، وإن

والعيون» ١٥٦/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٠٨/٦، والواحي في «الوسيط» ٣٩٤/٤.

(١) الأنعام: ١٠٣. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٢/٢٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٥٦/٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠٨/١٩.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) قال ابن أبي حاتم: لم يكن بصدوق.

(٥) في الأصل: الحسن، وما أثبتته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو محمد الأصبهاني صدوق.

(٦) ابن أبي إسحاق السبيعي، ثقة.

(٧) في الأصل: ثور، وما أثبتته من (س)، وهو أبو الجهم الكوفي، ضعيف ورمي بالرفض.

أكرمهم على الله تعالى لمن ينظر إلى وجهه تبارك وتعالى غدوة وعشية»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾<sup>(١)</sup>.

(١) [٣٣٠٦] الحكم على الإسناد:

فيه ثوير ضعيف ورمي بالرفض، ومحمد بن منده لم يكن بصدوق كما قال ابن أبي حاتم وابن ماجه لم يذكر بجرح أو تعديل.  
التخريج:

هذا الحديث يرويه عن ابن عمر أثنان:

الأول: ثوير بن أبي فاختة: ويرويه عنه أثنان:

أ- إسرائيل بن يونس:

رواه المصنف من طريق الحسين بن حفص، وأحمد في «المسند» ٦٤/٢ (٥٣١٧)، عن حسين بن محمد، وأبو يعلى الموصلي في «المسند» ٧٦/١٠ (٥٧١٢)، والبغوي في «شرح السنة» ٢٣٢/١٥، والدارقطني في «الرؤية» (ص ٢٧٢) (١٧٢)، (٤٣٩٦) من طريق مؤمل بن إسماعيل، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص ٢٦٠) (٨١٩).

وعنه الترمذي، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى (٢٥٥٣)، والبغوي في «شرح السنة» ٢٣٢/١٥ (٢٣٥)، وفي «معالم التنزيل» ٨/٥٨٢، ورواه الآجري في «الشرعية» ١٠٣٢/٢ (٦٢٠) بإسناد ضعيف من طريق الحسن الزعفراني، ورواه الدارقطني في «الرؤية» (ص ٢٧١) (١٧١) من طريق الحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر.

أربعتهم: ابن حميد، والحسن بن عرفة، والزعفراني، وسعدان، عن شبابة بن سوار.

ورواه الآجري في «الشرعية» ١٠٣٣/٢ (٦٢١) بإسناد ضعيف من طريق حجاج، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص ٢٣٨) (٤٧٧) باب آخر: من يدخل الجنة، من طريق ابن رجاء، ورواه الدارقطني في «الرؤية» (ص ٢٧٠) (١٧٠) من طريق محمد بن بكر، و(ص ٢٧٣) (١٧٤) من طريق مصعب بن المقدام.

ثمانيتهم: مصعب بن المقدم، ومحمد بن بكر، والحسين بن حفص، وحسين بن محمد، ومؤمل بن إسماعيل، والزعفراني، وشبابة، وابن رجاء عن إسرائيل بن يونس به.

ب- عبد الملك بن أبجر:

رواه أحمد في «المسند» ١٤/٢ (٤٦٢٣)، وعنه ابن منده في «الرد على الجهمية» (ص ١٠٠)، ورواه أبو الشيخ في «العظمة» ١١١٠/٣ (٦٠٤) من طريق عبد الله بن عمر بن أبان، وأبو يعلى في «المسند» ٩٦/١٠ (٥٧٢٩) من طريق سريح بن يونس، والحاكم في «المستدرک» ٥٥٣/٢، كتاب التفسير من طريق أحمد بن عبد الجبار، ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» ٥٤٤/١٣.

وعنه البيهقي في «البعث والنشور» (ص ٢٣٨) (٤٧٨)، ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١٠٠/٥ (٦٤٧٥) من طريق زهير بن حرب، والواحدي في «الوسيط» ٣٩٤/٤ من طريق عثمان بن أبي شيبة، ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥٣٦/٣ (٨٤١) من طريق سهل بن حليلة.

ورواه الدارقطني في «الرؤية» (ص ٢٧٣) (١٧٣) من طريق الحسن بن عرفة، ومحمد بن إسماعيل.

عشرتهم: عبد الله بن أبان، وسريح، وأحمد بن عبد الجبار، وزهير بن حرب، وابن أبي شيبة، وسهل بن حليلة، وأحمد، وابن منده، والحسن بن عرفة، ومحمد بن إسماعيل، عن أبي معاوية محمد بن خازم.

ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥٣٦/٣ (٨٤١) من طريق سهل بن حسين الجعفي.

كلاهما: أبو معاوية، والجعفي عن عبد الملك بن أبجر به.

كلاهما: إسرائيل، وابن أبجر، عن ثوير، عن ابن عمر به، وثوير ضعيف كما سبق.

الثاني: مجاهد بن جبر:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٩٣/٢٩، والبغوي في «شرح السنة» ٢٣٣/١٥

[٣٣٠٧] وأخبرنا ابن فنجويه<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين<sup>(٢)</sup> الأزدي الموصلي، قال: حدثني أحمد بن عيسى بن السكين<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا عبد الرزاق<sup>(٥)</sup>، قال: أخبرنا رباح بن<sup>(٦)</sup>

(٤٣٩٧) عن أبي كريب عن الأشجعي.

ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥٣٦/٣ (٨٤١)، وابن عدي في «الكامل» ٣١٨/٢ من طريق يحيى بن سليمان عن يحيى بن يمان.

كلاهما: عن سفيان، عن ثوير، عن مجاهد به.

ورواه البغوي في «شرح السنة» ٢٣٣/١٥ من طريق عبد الله بن المبارك، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد به.

ورواه ابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٧٠/٦.

قلت: وهذا الحديث مداره كما سبق على ثوير. وهو ضعيف بالإجماع كما قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤٠١/١٠، ولذا قال الترمذي بعد إخرجه له: هذا حديث غريب. وضعفه أيضًا الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١٤٥٠/٤، والأرنؤوط في تخريج أحاديث «المسند» ٢٤٠/٨.

وقد حاول الحاكم أن يقوي الحديث بقوله: وثوير وإن لم يخرجاه فلم ينقم عليه غير التشيع، ولكن الذهبي تعقبه بقوله: بل هو واهي الحديث. اهـ.

قلت: وطريق مجاهد على ضعفه فهو غير محفوظ، قال الترمذي: إن مجاهدًا لم يذكره أحد في السند إلا سفيان.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) في الأصل، (س): الحسن، وما أثبت من كتب التراجم والرجال، وهو أبو الفتح الموصلي، ضعيف متهم بوضع الحديث.

(٣) ثقة. (٤) كذاب.

(٥) ابن همام الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٦) في الأصل: عن، والمثبت من (س) وهو ثقة فاضل.

زيد الصنعاني، قال: أخبرنا ابن جُريج<sup>(١)</sup>، قال: أخبرني زياد بن سعد<sup>(٢)</sup>؛ أن أبا الزبير<sup>(٣)</sup> أخبره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يتجلى لنا ربنا ﷻ حتى ننظر إلى وجهه، فيخرون له سجدًا، فيقول: أرفعوا رؤوسكم فليس هذا بيوم عبادة»<sup>(٤)</sup>.

- (١) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل، كان يدلّس ويدلس.
- (٢) في الأصل، (س): سعدان، وما أثبتته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو عبد الرحمن الخراساني، ثقة ثبت.
- (٣) محمد بن مسلم بن تدرس، صدوق إلا أنه يدلّس.
- (٤) [٣٣٠٧] الحكم على الإسناد:
- ضعيف جدًّا؛ فيه أبو الفتح الأزدي، متهم بالوضع، وأحمد اليمامي كذاب. التخريج:
- الحديث يرويه أبو الزبير عن جابر، ويرويه عنه ثلاثة:
- الأول: زياد بن سعد:
- رواه المصنف، والدارقطني في «الرؤية» (ص ١٦٨) (٥٣) من طريق ابن جريج، ورواه الدارقطني في «الرؤية» أيضًا (ص ١٦٨) (٥٤) من طريق مالك بن أنس، كلاهما: ابن جريج، ومالك، عن زياد به.
- الثاني: عبد الله بن لهيعة:
- رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٤٦ (١٤٧٢١) عن موسى بن داود، ورواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ٥٨) عن عبد الغفار الحراني، والدارقطني في «الرؤية» (ص ١٦١) (٤٩).
- وفي «الأسماء والصفات» (ص ٢٩) من طريق يحيى بن إسحاق.
- ثلاثهم: موسى، والحراي، ويحيى، عن عبد الله بن لهيعة به.
- قلت: وابن لهيعة: ضعفه جماعة. قال الشيخ الأرنؤوط في تخريج أحاديث «المسند»: ضعيف من أجل ابن لهيعة.
- الثالث: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج:

وروى الحسن، عن عمار بن ياسر قال: كان من دعاء النبي ﷺ:

رواه أحمد في «المسند» ٣/٣٨٣ (١٥١١٥) وعنه ابنه عبد الله في «السنة» ١/٢٤٨، وابن منده في «الإيمان» ٢/٨٢٥، والدارقطني في «الرؤية» (ص ١٦٣) (٥٠)، وفي «الأسماء والصفات» (ص ٢٨).

ورواه أبو عوانة في «مسنده» كتاب: الإيمان، باب: الرد على الجهمية ١/١٢٣ (٣٦٤)، ومسلم كتاب: الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة (١٩١)، وابن منده في «الإيمان» ٢/٨٢٥ من طريق إسحاق بن منصور.

ورواه مسلم أيضًا كتاب: الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة (١٩١)، عن عبيد الله بن سعيد.

ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/٥٣٣ (٨٣٥) من طريق الحسن الآدمي.

أربعتهم: أحمد، وإسحاق، وعبيد الله، والآدمي عن روح. ورواه أبو عوانة في «مسنده» ١/١٢٣ (٣٦٤)، وابن منده في «الإيمان» ٢/٨٢٦ من طريق حجاج بن محمد.

ورواه الدارقطني في «الرؤية» (١٦١) (٤٩) من طريق محمد بن شريحيل الصنعاني.

ورواه أبو عوانة في «مسنده» ١/١٢٢ (٣٦٣) من طريق ابن عرعة، وابن منده في «الإيمان» ٢/٨٢٥ من طريق أبي قدامة السرخسي، ومحمد بن بشار.

ثلاثتهم: ابن عرعة، والسرخسي، ومحمد بن بشار، عن أبي عاصم.

أربعتهم: روح، وحجاج، والصنعاني، وأبو عاصم، عن ابن جريج به.

ثلاثتهم: زياد، وابن لهيعة، وابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر به.

قلت: وهذا الحديث رواه مسلم وغيره كما ترى، وهو يقرر أصلاً من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة، وهو إثبات رؤية المؤمنين لربهم جلّ وعلا يوم القيامة، وأحاديث الرؤية متواترة حيث رواها أكثر من عشرين نفساً من صحابة النبي ﷺ وقد جمعها الإمام أبو الحسن الدارقطني في كتاب الرؤية، وذكر عدداً كثيراً منها عامة من كتب في مسائل الاعتقاد بما يغني عن سردها في هذا المقام.

«أسألك النظر إلى وجهك والشوق إلى لقاءك، في غير ضراء مُضرة، ولا فتنة مضلة»<sup>(١)</sup>.

(١) تخريج الحديث:

حديث صحيح.

يرويه عن عمار أربعة أنفس:

١- الحسن البصري: ذكره المصنف، ولم يسنده، ثم إن الحسن لم يدرك عمار ابن ياسر، فهو ضعيف من هذا الوجه.

٢- عطاء بن السائب:

رواه أبو يعلى في «المسند» ٣/ ١٩٥ (١٦٢٤) من طريق محمد بن فضيل بن غزوان.

ورواه النسائي كتاب: السهو، باب: الدعاء بعد الذكر ٣/ ٥٥، وفي «السنن الكبرى» ١/ ٣٨٧ (١٢٢٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٧٠ (٤٣٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٣٠٤ (١٩٧١)، واللالكائي في «شرح أصول الأعتماد» ٢/ ٥٤١ (٨٤٥)، والحاكم في «المستدرک» ١/ ٧٠٥. كلهم من طرق عن حماد بن زيد.

كلاهما: ابن فضيل، وحماد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه به.

وطريق حماد: ضعفه الحاكم، ووافقه الذهبي، والألباني، فعطاء وإن كان قد أختلط إلا أن سماع حماد منه كان قبل اختلاطه.

٣- قيس:

رواه النسائي كتاب: السهو، باب: الدعاء بعد الذكر ٣/ ٥٥، وفي «السنن الكبرى» ١/ ٣٨٨ (١٢٢٩)، والبزار كما في «البحر الزخار» ٤/ ٢٢٨ (١٣٩٢)، والطبراني في «الدعاء» ٢/ ١٠٨٠ (٦٢٥)، باب القول بعد الشهد بإسناد حسن، وابن أبي شيبه في «المسند» ١/ ٢٩٤ (٤٤٢)، «المصنف» ٧/ ٥٣، وعنه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٧٠.

كلهم من طرق، عن شريك، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس به.

وقال مجاهد: يعني أنها تنتظر الثواب من ربها، ولا يراه من خلقه  
شيء (١)(٢).

قلت (٣): وهذا تأويل مدخول؛ لأن العرب إذا أرادت بالنظر

٤- أبو مجلز:

رواه أحمد في «المسند» ٢٦٤/٤ (١٨٣٢٥)، عن إسحاق الأزرق، ٣٦٦/٦ (١٨٣٥٢) عن أسود بن عامر، كلاهما إسحاق، وأسود، عن شريك، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن عمار به.

قلت: وفي طريق قيس، وأبي مجلز: شريك بن عبد الله، وهو صدوق يخطئ، تغير حفظه لما ولي القضاء، إلا أنه توبع كما سبق في طريق عطاء بن السائب، عن أبيه.

وحاصل القول: أن الحديث صحيح ثابت.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٢/٢٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٥٦/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٠٨/٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠٦/١٩.

(٢) وقد عَدَّ العلماء هذا القول من مجاهد من الأقوال التي خالف فيها قول أهل السنة قاطبة، ووافق فيه مذهب أهل الاعتزال في نفي رؤية الخالق ﷻ.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠٥/٥: حمل هذه الآية جميع أهل السنة على أنها متضمنة رؤية المؤمنين ربهم. اهـ.

وهي من مسائل الإجماع بين أهل السنة والتي صحت فيها الأحاديث المتواترة، بل وصح فيها التفسير القرآني البليغ في هذه الآية.

انظر: «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد» للبيهقي (ص ١٢٦ - ١٤٤)، «الشريعة» للأجري ٩٧٨/٢ - ١٠٥٠، «شرح أصول الاعتقاد» للالكائي ٣/

٥٠٣ - ٥١٦، «الرؤية» للدارقطني (ص ٢٧١ - ٢٧٤)، «تفسير القرآن العظيم»

لابن كثير ١٩٩/١٤.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠٧/١٩.

الانتظار قالوا: نظرت، كما قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ﴾<sup>(١)</sup>،  
 ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾<sup>(٣)</sup>.  
 [٨/ب] وإذا أرادوا التفكير والتدبر قالوا: نظرت فيه، فأما إذا كان  
 النظر مقروناً بذكر الله، وذكر الوجه، فلا يكون إلا بمعنى الرؤية،  
 والعيان<sup>(٤)</sup>.

قوله ﷻ: ﴿وَوُجُوهُ يُومِئِينَ بَاسِرَةً﴾

٢٤

عابسة<sup>(٥)</sup>، كالحة<sup>(٦)</sup>،

(١) محمد: ١٨.

(٢) الأعراف: ٥٣.

(٣) يس: ٤٩.

(٤) ورد عليه أهل العلم أيضًا من جهة اللغة كما فعل المصنف هنا، وكما قال  
 الأزهري: إن قول مجاهد: تنتظر ثواب ربها، خطأ؛ لأنه لا يقال: نظر إلى كذا  
 بمعنى الانتظار، وإن قول القائل: نظرت إلى فلان، ليس إلا رؤية عين. كذلك  
 تقول العرب؛ لأنهم يقولون: نظرت إليه، إذا أرادوا نظر العين، فإذا أرادوا  
 الانتظار قالوا: نظرت. اهـ.

وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥٦٤/١٩، «التحرير والتنوير» لابن عاشور  
 ٣٥٥/٢٩.

(٥) قاله قتادة، وابن زيد:

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٣/٢٩، وذكره السمعاني في «تفسير  
 القرآن» ١٠٨/٦، والواحدي في «الوسيط» ٣٩٤/٤، ولم ينسبها.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٣/٢٩، وذكره السمعاني في  
 «تفسير القرآن» ١٠٨/٦، والواحدي في «الوسيط» ٣٩٤/٤، ولم ينسبها.

(٦) قاله ابن عباس، وقاتدة:

ابن عباس: أخرجه الطستي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٧٦/٦.

متغيرة<sup>(١)</sup>، مسودة<sup>(٢)</sup>.

﴿تَنْظُرُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ قال مجاهد: داهية<sup>(٣)</sup>.



وقال سعيد بن المسيب: قاصمة الظهر<sup>(٤)</sup>.

وأصلها من الفقرة، والفقار، يقال منه: فقره إذا كسر فقاره، كما يقال: رأسه إذا ضرب رأسه<sup>(٥)</sup>.  
قال قتادة: الفاقرة الشر<sup>(٦)</sup>.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٣٤/٢، وعبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ١٩٣/٢٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٧٧/٦.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٩٣/٢٩، والماوردي في «النكت والعيون» ١٥٧/٦، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠٨/١٩ عن السدي.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٩٣/٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٥/٨، وابن الملقن في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥١٤).

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١٢/٣، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٠)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٤/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٧٧/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٨٥/٨، «الكشاف» للزمخشري ٢٧٠/٦، ولم ينسبه، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٠٥/٥.

(٥) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٠)، والجوهري في «الصحاح» ٧٨٢/٢، وابن منظور في «لسان العرب» ٦٢/٥.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٤/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٧٧/٦ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٥٧/٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠٨/١٩.

وقال ابن زيد: تعلم أنها ستدخل النار<sup>(١)</sup>.

وقال أبو عبيدة: الفاقة: الداهية، يقال: عمل به الفاقة، وأصلها  
الوسم على أنف البعير بحديد أو بنار حتى تخلص إلى العظم<sup>(٢)</sup>.  
وقال الكلبي: منكرة من العذاب، وهو الحجاب<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ﴾ يعني: النفس

٢٦٤

كناية عن غير مذكور<sup>(٤)</sup> ﴿التَّارِقِ﴾ فحشرج بها عند الموت<sup>(٥)</sup>.  
والتراقي: العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال<sup>(٦)</sup>.  
قال دُرَيْد بن الصمة:

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٤/٢٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٥٧/٦، والواحدي في «الوسيط» ٣٩٥/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٥/٨.

(٢) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢٧٨/٢، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٠)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠٨/١٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥٦٩/١٩.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٣٩٥/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٥/٨، بنحوه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٢٣/٨.

(٤) قاله ابن زيد: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١٢/٣، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٠)، والطبري في «جامع البيان» ١٩٤/٢٩، والواحدي في «الوسيط» ٣٩٥/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٥/٨.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٨٥/٨.

(٦) ذكره الراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص ١٦٦)، والزمخشري في «الكشاف» ٢٧١/٦، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٥٧٩/١٠.

وربَّ عَظِيْمَةٍ دَافَعَتْ عَنْهَا

وَقَدْ بَلَغَتْ نَفُوسَهُمُ التَّرَاقِي<sup>(١)</sup>

قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ﴾ وقال من حضره<sup>(٢)</sup> ﴿مَنْ رَاقٍ﴾



هل من طبيب يرقيه، ويداويه فيشفيه<sup>(٣)</sup>.

قال قتادة: التمسوا له الأطباء، فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئاً<sup>(٤)</sup>.

[٣٣٠٨] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري<sup>(٥)</sup>، قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا أبو خليفة

الفضل بن الحباب الجمحي<sup>(٧)</sup>، قال: حدثنا مسدد بن مسرهد<sup>(٨)</sup>،

(١) قيل: البيت لدريد بن الصمة، وقيل: لابنته عمرة ترثي أباها، وقيل لذي الرمة.

ينظر: «ديوان دريد» (ص ١٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/١٠٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/٣٨١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/٥٧٩.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/٢١٢، والبعوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٨٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/٢٧١.

(٣) قاله ابن زيد، ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/٢١٢، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٩٤، وذكره ابن فورك [١٩٧/أ]، والواحدي في «الوسيط»

٤/٣٩٥، والبعوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٨٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٩٥، وذكره الواحدي في «الوسيط»

٤/٣٩٥، والبعوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٨٥، وأخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٤٧٧، عن أبي قلابة.

(٥) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) حافظ ثقة.

(٧) ثقة صادق مأمون.

(٨) ثقة حافظ.

عن خالد بن عبد الله<sup>(١)</sup>، عن عطاء بن السائب<sup>(٢)</sup> [أ/٩]، عن أبي عبد الرحمن السلمي<sup>(٣)</sup> أنه كوى غلاماً له فقلت: أتكوي؟ قال: نعم، هو دواء العرب، أخبرنا ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ﻻ يُنزل داءً إلا وأنزل معه دواء، جهله من جهله، وعلمه من علمه<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن عبد الرحمن الطحان الواسطي، ثقة ثبت.

(٢) صدوق أختلط.

(٣) عبد الله بن حبيب بن ربيعة، ثقة ثبت.

(٤) في (س): عمله من عمله.

(٥) [٣٣٠٨] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، وعطاء وإن كان قد أختلط إلا أن بعض من رواه عنه كان قبل الأختلاط.

التخريج:

هذا الحديث يرويه عن ابن مسعود أثنان:

١- أبو عبد الرحمن السلمي:

رواه المصنف، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤٢٧/١٣ (٦٠٦٢)، من طريق خالد بن عبد الله.

ورواه أحمد في «المسند» ٤٤٦/١ (٤٢٦٧) عن علي بن عاصم، ٣٥٣/٧ (٤٣٣٤) من طريق همام.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩٧/٩ (٨٩٦٩) من طريق عبد السلام بن حرب، والحاكم ٢١٨/٤، من طريق عبيدة بن حميد، وأبو يعلى في «المسند» ١١٣/٩ (٥١٨٣) من طريق جرير بن عبد الحميد.

ورواه ابن ماجه، كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً (٣٤٣٨)، والحميدي في «مسنده» ٥٠/١ (٩٠)، وعنه ابن عبد البر في «المهيد» ٢٨٥/٥، وأحمد في «المسند» ٣٧٧/١ (٣٥٧٨)، ٤١٢/١ (٣٩٢٢)، ٤٤٢/١

(٤٢٣٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/٤٢٢، كلهم من طرق عن سفيان الثوري.

سبعته: خالد، وابن عاصم، وهمام، وعبد السلام، وابن حميد، وجريز، وسفيان، عن عطاء بن السائب.

ورواه أبو يعلى في «المسند» ٩/١١٣ (٥١٨٣) من طريق جريز، عن عطاء، عن أبي وائل، عن أبي عبد الرحمن السلمي به.

ولعل ذكر أبي وائل هنا وهم، إذ إن عطاء مختلط كما سبق، ورواية جريز عنه بعد الاختلاط ولعل هذا منها. والله أعلم.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/١٦٣ (١٠٣٣١) من طريق شريك عن أبي إسحاق.

كلاهما: عطاء، وأبو إسحاق، عن أبي عبد الرحمن السلمي.  
٢- طارق بن شهاب:

رواه النسائي في «السنن الكبرى» ٤/١٩٣ (٦٨٦٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/٤٣٩ (٦٠٧٥)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٩/٢٦٠ (١٧١٤٤)، وعنه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/٢٣٧ (٩١٦٣) من طريق سفيان الثوري.

ورواه الحاكم في «المستدرک» ٤/٢١٨، من طريق الركين بن الربيع.  
ورواه النسائي في «السنن الكبرى» ٤/١٩٤ (٦٨٦٥)، من طريق الربيع بن لوط.  
ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص ٤٨) (٣٦٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/٢٣٨ (٩١٦٤)، والحاكم في «المستدرک» ٤/٢١٨ من طريق المسعودي.

ورواه النسائي في «السنن الكبرى» ٤/٣٧٠ (٧٥٦٧)، (٦٨٦٤) من طريق يزيد مرسلاً، ورواه أيضًا ٤/٣٧٠ (٧٥٦٦) من طريق أيوب الطائي.

ستتهم: سفيان، والركين، والربيع، والمسعودي، ويزيد، وأيوب، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب.

كلاهما: السلمي، وطارق: عن عبد الله بن مسعود به.

قلت: وقد سئل أبو حاتم الرازي في «العلل» لابنه ٢/٢٥٤ عن رواية الفريابي،

قال سليمان التيمي، ومقاتل بن سليمان: هذا من قول الملائكة يقول بعضهم لبعض: من يرقى بروحه، فتصعد بها ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب<sup>(١)</sup>، وهذه رواية أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>. قال أبو العالية: يختصم فيها ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب أيهم يرقى بها<sup>(٣)</sup>.

﴿وَطَنَّ﴾ وأيقن<sup>(٤)</sup> ﴿أَنَّهُ الْفَرَأُ﴾ قال الشاعر:

٢٨

عن الثوري، عن قيس، عن طارق، عن عبد الله فقال: لا أظن الثوري سمعه من قيس أراه مدلسًا. أ.هـ.

قلت: ولكن الثوري لم ينفرد به عن قيس، بل تابعه عليه خمسة أنفس كما سبق. ثم إن طريق طارق بن شهاب جاء ما يقويه وهو طريق السلمي. وبكل حال فالحديث بمجموع هذين الطريقين يكون صحيحًا لغيره. قال الحاكم بعد تخريجه لطريق قيس: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(١) ذكره ابن فورك [١٩٧/أ]، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٠٩/٦ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٥/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٢٧١/٦ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠٦/٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٥/٢٩، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢٠١/١٤، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٥٤/٢، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ١٥٨/٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠٦/٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠٩/١٩.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٧٧/٦.

(٤) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٥/٢٩، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٥٤/٢، والماوردي في «النكت والعيون» ١٥٨/٦، ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٣٩٥/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٥/٨.

## فراق ليس يشبهه فراق

قد أنقطع الرجاء عن التلاق<sup>(١)</sup>

[٣٣٠٩] أخبرنا الربيع بن أحمد الحاتمي<sup>(٢)</sup>، ومحمد بن عقيل الخزاعي<sup>(٣)</sup>، قالا: أخبرنا علي بن محمد بن عقبة الشيباني<sup>(٤)</sup>، قال: أخبرنا الخضر بن أبان القرشي<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا إبراهيم بن هذبة<sup>(٦)</sup>، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد ليعالج كُرب الموت وسكراته، وإن مفاصله يُسَلَّم بعضها على بعض تقول عليك السلام، تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة»<sup>(٧)</sup>.

(١) لم أقف على قائله. والبيت ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٠.

(٢) هكذا هنا، وقد تقدم في تفسير سورتى البقرة، والفرقان باسم الربيع بن محمد أبي الطيب الحاتمي، ولم أجده.

(٣) تقدم في تفسير سورة الفرقان باسم أبي نصر محمد بن علي بن الفضل الخزاعي، ولم أجده.

(٤) قال الخطيب: كان ثقة أمينًا.

(٥) ضعيف.

(٦) كذاب.

(٧) [٣٣٠٩] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه ابن هذبة كذاب، وفيه من لم أجده.

التخريج:

ذكره العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» ٢/ ١٢١١ (٤٣٨٨) وقال: رويناه في «الأربعين» لأبي هذبة إبراهيم بن هذبة عن أنس، وأبو هذبة هالك. وذكره الهندي في «تذكرة الموضوعات» (ص ٢١٤) وقال: هو ضعيف جدًا. والزيدي في «إتحاف السادة المتقين» ١٢/ ٢٦٣، الباب الثالث في سكرات الموت وشدته، وابن عراق الكتاني في «تنزيه الشريعة» ٢/ ٣٧٥ (٤٠)، والباقى في

قوله تعالى: ﴿وَالْفَتَىٰ السَّافِ بِالسَّافِ﴾ ٢٩

قال الربيع بن أنس: الدنيا بالآخرة<sup>(١)</sup>، وهي رواية أبي الجوزاء<sup>(٢)</sup>، وعطية<sup>(٣)</sup>، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ورواية عون<sup>(٤)</sup>، ومنصور<sup>(٥)</sup>، عن الحسن، وروى الوالبي، وباذان، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أمر الدنيا بأمر الآخرة، فكان في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة<sup>(٦)</sup>.

وهي رواية ابن أبي نجیح، عن مجاهد<sup>(٧)</sup>.

وقال إسماعيل [ب/٩] بن أبي خالد: عمل الدنيا بعمل الآخرة<sup>(٨)</sup>.

---

«نظم الدر في تناسب الآيات والسور» ٢٥٤/٨، والسيوطي في «جمع الجوامع» ٢٠٥/١.

(١) أخرجه عبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٧٨/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٩٦/٢٩، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠٦/٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٥/٢٩.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٧٨/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٩٦/٢٩.

(٤) السابق.

(٥) السابق.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٥/٢٩، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٧٨/٦.

(٧) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٧٨/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٩٦/٢٩.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٧/٢٩، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠٦/٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٣٨٢/٨.

وقال الضحاك: الناس يُجهزون جسده، والملائكة تجهز روحه<sup>(١)</sup>.  
وروى سفيان، عن الحسن<sup>(٢)(٣)</sup>، ومجاهد قالا: أجمع فيه الحياة  
الموت<sup>(٤)</sup>.

قال قتادة: الشدة بالشدة<sup>(٥)</sup>. وروى بشير بن المهاجر، عن الحسن  
قال: هما ساقاك إذا لُفتا<sup>(٦)</sup> في الكفن<sup>(٧)</sup>، وإليه ذهب سعيد بن  
المسيب<sup>(٨)</sup>.

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٧٨/٦، والطبري في  
«جامع البيان» ١٩٦/٢٩، وذكره ابن فورك [١٩٧/أ]، والسمعاني في «تفسير  
القرآن» ١٠٩/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٦/٦، وابن عطية في «المحرر  
الوجيز» ٤٠٦/٥.

(٢) في (س): (وروى سفيان عن رجل عن الحسن) وهذا الأقرب؛ لأن سفيان لم يلق  
الحسن.

(٣) ذكره ابن فورك [١٩٧/أ].

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٧٨/٦، وذكره البغوي في  
«معالم التنزيل» ٢٨٦/٨.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٣٤/٢، والطبري في «جامع البيان»  
١٩٦/٢٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٦٨/٨، وابن الجوزي في «زاد  
المسير» ٤٢٥/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١٠/١٩.

(٦) في (س): التفتا.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٧/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور»  
٤٧٨/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٧/أ]،  
والواحدي في «الوسيط» ٣٩٥/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٦/٨.

(٨) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠١) ولم ينسبه، والزمخشري في  
«الكشاف» ٢٧٢/٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠٦/٥، وابن الجوزي في  
«زاد المسير» ٤٢٤/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١٠/١٩.

[٣٣١٠] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان<sup>(١)</sup>، قال: أخبرنا أبو محمد المزني<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا مُطِين<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا (علي بن نصر)<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا خالد بن قيس<sup>(٥)</sup>، عن قتادة<sup>(٦)</sup>، عن<sup>(٧)</sup> الحسن<sup>(٨)</sup> قال: ماتت رجلاه فلم تحملاه، وكان عليهما جَوَّالاً<sup>(٩)</sup>.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أحمد بن عبد الله بن محمد المزني، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٣) في الأصل: مطير، وفي (س): بطين، وما أثبتته من كتب التراجم والرجال، وهو محمد بن عبد الله الحضرمي، ثقة حافظ.

(٤) في الأصل: نصر بن علي، وفي (س): نصير بن علي، وما أثبتته من كتب التراجم والرجال، وهو علي بن نصر بن علي الجهضمي، ثقة.

(٥) الأزدي الحداني، صدوق يغرب.

(٦) ابن دعامة، ثقة ثبت.

(٧) في (س): قال.

(٨) البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس.

(٩) [٣٣١٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه: خالد بن قيس صدوق يغرب، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٥٨/٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١٠/١٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢٠١/١٤، عن الحسن. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٨/٢٩، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢٧١/٦، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٤٠٦/٦، عن قتادة من قوله.

وأخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٧٧/٦ عن أبي قلابة من قوله.

وروى شعبه، عن قتادة قال: أما رأيته إذا ضرب برجله رجله الأخرى<sup>(١)</sup>.

وقال أبو مالك: هو يبسهما عند الموت<sup>(٢)</sup>.

وقال عكرمة: خروج من الدنيا إلى الآخرة<sup>(٣)</sup>.

وروى أبو يحيى، عن مجاهد: بلاء بلاء<sup>(٤)</sup>.

قال القرطبي: الأمر بالأمر<sup>(٥)</sup>.

وقال زيد<sup>(٦)</sup> بن أسلم: ساق الكفن بساق الميت<sup>(٧)</sup>.

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢٠١/١٤ عن السدي، عن أبي مالك من قوله. وذكره القنوجي في «فتح البيان في مقاصد القرآن» ٤٤٦/١٤، ولم ينسبه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٨/٢٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٧٨/٦، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١٠/١٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥٧٢/١٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٨/٢٩، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٤٠٥/٦ ولم ينسبه، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ١٤٧/٢٩، دون نسبة، وأبو مالك هو غزوان الغفاري.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٨/٢٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٥٨/٦، كلاهما بنحوه.

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٧٨/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٩٨/٢٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٥٨/٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١٠/١٩، وأبو يحيى هو القتات.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩٨/٢٩ عن أبي عيسى.

(٦) في الأصل: يزيد بن أسلم، وما أثبتته من (س).

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١٠/١٩، «اللباب» لابن عادل

وقال سعيد بن جبير: قد تتابعت عليه (الهموم و)<sup>(١)</sup> الشدائد<sup>(٢)</sup>.  
 وقال السدي: لا يخرج من كرب إلا جاءه أشد منه<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>.  
 والعرب لا تذكر الساق إلا في المحن والشدائد<sup>(٥)</sup>.  
 ومنه مثلهم السائر: لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا<sup>(٦)</sup>.  
 قال أمية بن أبي الصلت:  
 وقد أركت لهم بات يطرقني  
 والنفس ذات حزازات وطراق

الدمشقي ٥٧٢/١٩، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١٨٥/٤، «فتح القدير»  
 للشوكاني ٣٩٤/٥.

- (١) من (س).
- (٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٣٩٥/٤ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٦٨/٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٣٩٤/٥ عن جمهور المفسرين.
- (٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٦٨/٨.
- (٤) قال الطبري في «جامع البيان» ١٩٨/٢٩: وأولى الأقوال في ذلك بالصحة عندي قول من قال: معنى ذلك: والتفت ساق الدنيا بساق الآخرة، وذلك شدة كرب الموت لشدة هول المطلع، والذي يدل على أن ذلك تأويله قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾.
- (٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٩٨/٢٩، والجوهري في «الصحاح» ١٤٩٩/٤، والراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص ٤٣٦)، وابن منظور في «لسان العرب» ١٦٨/١٠، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥٧٢/١٩.
- (٦) البيت لأبي دؤاد الإيادي في «ديوانه» (ص ٣٢٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٣٠٧/١، «تاج العروس» للزبيدي ٤٧٢/٢٥.  
 وبدايته: أني أتيح له حرباء تنضبه.

مستحذيا لقراه حين أرّقني  
ليل التمام أقاسيه على ساق<sup>(١)</sup>

أي: على تعب وشدة.

وقال ابن عطاء: أجمع عليه شدة مفارقة الوطن من الدنيا، والأهل، والولد، وشدة القدوم على ربه لا يدري بماذا يقدم عليه<sup>(٢)</sup>.  
لذلك قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: ما رأيت منظرًا [١٠/١] إلا والقبر أفضع منه؛ لأنه آخر منازل الدنيا، وأول منازل الآخرة<sup>(٣)</sup>.

قال يحيى بن معاذ رحمه الله: إذا دخل الميت القبر قام على شفير قبره أربعة أملاك: واحد عند رأسه، والثاني: عند رجله، والثالث: عن يمينه، والرابع عن شماله، فيقول الذي عند رأسه: يا ابن آدم أنقضت الآجال، وانقطعت الآمال، ويقول الذي عن يمينه: ذهبت الأموال، وبقيت الأعمال، ويقول الذي عن يساره: ذهبت الأشغال وبقي الوبال، ويقول الذي عند رجله: طوبى لك إن كان كسبك من الحلال، وكنت مشغلاً بخدمة ذي الجلال<sup>(٤)</sup>.

(١) لم أجده في ديوانه، ولا في كتب الشعر، واللغة، والأدب.

(٢) ذكره السلمي في «حقائق التأويل» [٣٥٤/ب]، والواحدي في «الوسيط» ٣٩٥/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٦/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٢٧٢/٦.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٤/ب].

(٤) لم أجده.



وأصله من المطا، وهو: الظهر، أي: يلوي مطاه تبخترا<sup>(١)</sup>.  
وقيل: أصله يتمطط: أي يتمدد، والمط هو: المد، فجعلت أحد  
الطاءين ياء، وقد مضت هذه المسألة<sup>(٢)</sup>.

وتمطى الإنسان إذا قام من منامه فتمدد<sup>(٣)</sup>.

[٣٣١١] أخبرنا الحسين<sup>(٤)</sup> بن محمد بن الحسين الدينوري، قال:  
حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن الحسين الهمداني<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا  
محمد بن علي بن مخلد الفرقدي<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا سليمان<sup>(٧)</sup> بن داود  
الشاذكوني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة<sup>(٨)</sup>، عن يحيى بن سعيد  
الأنصاري<sup>(٩)</sup> أنه سمع شيخاً قديماً يقال له: يُحَنَس<sup>(١٠)</sup> مولى للزبير

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١٢/٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٠،  
والجوهري في «الصحاح» ١١٦٠/٣، وابن منظور في «لسان العرب» ٧/٤٠٤،  
والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/٥٨٢.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠١)، والجوهري في «الصحاح»  
١١٦٠/٣، وابن منظور في «لسان العرب» ٧/٤٠٣.

(٣) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/٤٠٤.

(٤) في الأصل: يحيى، وما أثبتته الموافق لما في (س) وكتب التراجم، وهو ابن  
فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل. (٦) الشيخ المعمر الصدوق.

(٧) في الأصل: سلمان، وما أثبتته من (س) وهو أبو أيوب، أحد الهلكى.

(٨) ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، لكن عن  
الثقات.

(٩) أبو سعيد المدني، ثقة ثبت.

(١٠) هو ابن أبي موسى، ويقال: ابن عبد الله، أبو موسى المدني، الأسدي، مولى

يقول: قال رسول الله ﷺ [١٠/ب]: «إذا مشت أمتي المطيطاء، وخدمتهم الروم وفارس، سُلِّطَ<sup>(١)</sup> بعضهم على بعض»<sup>(٢)</sup>.

مصعب بن الزبير، قال النسائي: ثقة، وقال الذهبي: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان رافضيًا، وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣١٣/٩، «الثقات» لابن حبان ٥٥٩/٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨٤/٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٩٣).

(١) في (س): سلط الله.

(٢) [٣٣١١] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، فيه الشاذكوني، هالك، وهو مرسل. لكن الحديث صحيح من طريق أخرى.

التخريج:

هذا الحديث يروى من وجهين يقوي أحدهما الآخر، فيكون صحيحًا لغيره بمجموعهما.

الوجه الأول: عن يحيى بن سعيد الأنصاري: ويرويه عنه ثمانى أنفس:

١- سفيان بن عيينة:

رواه المصنف من طريق الشاذكوني، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٥٢٥/٦، من طريق محمد بن يوسف، كلاهما عن سفيان، عن يحيى، عن يحنس مرسلًا.

٢- فرج بن فضالة:

رواه أبو عبيد في «غريب الحديث» ٢٧٩/١، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٢٧٤/١ (٦٠٩) من طريق عامر الأنباري كلاهما عن فرج، عن يحيى، عن يحنس، عن عبد الله بن عمر مرفوعًا. وفرج بن فضالة: ضعيف.

٣- عبيد الله بن عمرو:

رواه الداني في «السنن الواردة في الفتن» ٢٩٠/١ من طريق علي بن معبد، عن عبيد الله، عن يحيى، عن يحنس مرسلًا.

## ٤- عمارة بن غزية:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٤٧/١ (١٣٢)، ٥٢/٤ (٣٥٨٧) من طريق يحيى بن بكير، عن ابن لهيعة، عن عمارة، عن يحيى بن يحنس، عن أبي هريرة مرفوعاً.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢٣٧/١٠: وإسناده حسن. قلت: كيف وفي الطريق ابن لهيعة وهو متكلم فيه من قبل حفظه.

## ٥- حماد بن زيد:

رواه ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (ص ٢٩٤) (٢٤٩) عن خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد، عن يحيى، عن يحنس مرسلاً. وهذا إسناد صحيح إلا أنه مرسل كما ترى.

## ٦- حماد بن سلمة:

رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١٢/١٥ (٦٧١٦)، من طريق مؤمل بن إسماعيل، عن حماد، عن يحيى، عن عبيد بن سنوطا، عن خولة بنت قيس مرفوعاً. ومؤمل سيئ الحفظ.

## ٧- أبو معاوية الضرير:

رواه الترمذي، كتاب الفتن، باب ٧٤ (٢٢٦١)، وبحشل في «تاريخ واسط» (ص ٢٢٣)، والبخاري في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ١٢٨/٤ من طريق محمد بن إسماعيل الواسطي، عن أبي معاوية، عن يحيى، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر مرفوعاً.

وهذا الإسناد صحيح كما قاله الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٦٤٣/٢ مع أن الترمذي قال: لا يعرف لحديث أبي معاوية عن يحيى بن سعيد أصل.

## ٨- مالك بن أنس:

رواه الدارقطني في «غرائب مالك» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ١٢٨/٤، ونصر المقدسي في «الأمالي» كما في «السلسلة الأحاديث الصحيحة» ٦٤٣/٢، وعلقه الترمذي عن مالك، عن يحيى مرسلاً.



قال سفيان: فأخبرت بهذا الحديث ابن أبي نجيح فقال: هل تدرّون ما المطيطاء؟ هو مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَمُتُّ﴾ يتبختر.

قوله تعالى: ﴿أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ۖ ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ﴾ ﴿٣٥﴾



هذا وعيد من الله تعالى على وعيد لأبي جهل<sup>(١)</sup>، وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد<sup>(٢)</sup>.

قالت الخنساء:

هممت بنفسي كل الهموم

فأولى لنفسي أولى لها<sup>(٣)</sup>

[٣٣١٢] أنشدني أبو القاسم الحسن بن محمد السدوسي<sup>(٤)</sup> قال:

أنشدني أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي<sup>(٥)</sup> الأديب قال: أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب<sup>(٦)</sup>:

(١) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٠، وذكره ابن فورك [١٩٧/

أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٥٩، والبعوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٨٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١١٢.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠١)، والبعوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٨٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١١٣.

(٣) أنظر: «ديوانها» (ص ١٢٦)، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/٤١٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٤٠٧.

(٤) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) قال الدارقطني: يضع الحديث.

(٦) إمام النحو، ثقة حجة.

يا ويس لو نالتك أرماحنا  
 كنت كمن تهوي به الهاويه  
 ألفتنا عيناك عند القفا  
 أولى فأولى لك ذا واقيه<sup>(١)</sup>

وقال بعض العلماء: معناه أنك أولى وأجدر بهذا العذاب،  
 وأحق، وأولى: يقال للرجل يصيبه مكروه يستوجهه<sup>(٢)</sup>.

وقيل: هي كلمة تقولها العرب لمن قاربه<sup>(٣)</sup> المكروه، وأصلها من  
 الولي وهو: القرب. قال الله تعالى: ﴿قَتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ  
 الْكُفَّارِ﴾<sup>(٤)(٥)</sup>.

(١) [٣٣١٢] الحكم على الإسناد:

فيه أبو القاسم تكلم فيه الحاكم، والبلوي يضع الحديث.

والبيت: ذكره أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري في «النوادر» (ص ٦٢)، وابن  
 منظور في «لسان العرب» ٢٣٨/١، والزبيدي في «تاج العروس» ٩٢/٢. وهو  
 منسوب لعمر بن ملقط الطائي. وفيه: يا أوس.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٨٦/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي  
 ١١٣/١٩، ولم ينسبها، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١٨٦/٤، «فتح القدير»  
 للشوكاني ٣٩٤/٥، ونسبه لثعلب.

(٣) في (س): قارنه.

(٤) التوبة: ١٢٣.

(٥) قاله الأصمعي كما حكاه عنه ثعلب: ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٩٣/٥،  
 والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٦/٨، وابن أبي الحسين النيسابوري في «معاني  
 القرآن» ٢٩٥/٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١٣/١٩.

ويقال: ثم الذي يليه: أي يقرب منه<sup>(١)</sup>، قال الشاعر:

فصالوا صولهم فيمن يليهم

وصلنا صولنا فيمن يلينا<sup>(٢)</sup>

وقال آخر:

هجرت غضوب وحب من يتجنب

وعدت عواد دون وليك تشعب<sup>(٣)</sup>

[٣٣١٣] حكى لنا الأستاذ أبو القاسم الحبيبي<sup>(٤)</sup> أنه سمع أبا

الهيثم السجزي<sup>(٥)</sup> [١١/١] وكان عارفاً بالمعاني يقول حاكياً عن بعض

العلماء: أن قوله: ﴿أَوَّلَى﴾ من المقلوب، مجازة: أويل من الويل،

كما يقال: ما أطيبه وأيطبه، وعافني وعفاني<sup>(٦)</sup> وأيم وأيامي وأصله

أيايم<sup>(٧)</sup>، وقوس وقسي، وأصله قووس<sup>(٨)</sup>.

(١) أنظر: «الفتوحات الإلهية» للجمل ١٨٦/٤.

(٢) البيت لعمر بن كلثوم في «ديوانه» (ص ٨٣)، «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد

القرشي ١٤٥/١، وبلا نسبة في «أساس البلاغة» للزمخشري (ص ٣٦٥).

(٣) البيت لساعدة بن جؤية في «شرح أشعار الهذليين» للسكري ١٠٩٧/٣، «لسان

العرب» لابن منظور ٢٩٢/١.

(٤) الحسن بن محمد السدوسي، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) في (س): السنجري، ولم أجده.

(٦) في (س): وعافني وعفاني.

(٧) في (س): ياييم.

(٨) [٣٣١٣] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وأبو الهيثم لم أجده.

ومعنى الآية كأنه يقول لأبي جهل: الويل لك يوم تجيء، والويل لك يوم تموت. والويل لك يوم تبعث، والويل لك يوم تدخل النار وتخلد فيها<sup>(١)</sup>.

قال قتادة: ذكر لنا أن النبي ﷺ لما نزلت هذه الآية أخذ بمجامع ثوب أبي جهل بالبطحاء فقال له: «أولئ لك فأولئ ثم أولئ لك فأولئ»، فقال أبو جهل: أتوعدني يا محمد؟ والله ما تستطيع أنت ولا ربك أن تفعل بي شيئاً، وإنني لأعز من مشئ بين جليلها، فلما كان يوم بدر، أشرف عليهم وقال: لا يُعبد الله بعد اليوم فصرعه الله تعالى شر مصرع، وقتله أسوأ<sup>(٢)</sup> قتله أقعصه أبناء عفراء، وأجهز عليه ابن مسعود رضي الله عنه.

قال: وذكر لنا أن أبا جهل كان يقول: لو علمت أن محمداً رسول الله ما أتبعته غلاماً من قريش<sup>(٣)</sup>.

التخريج:

ذكره الهمداني في «إعراب القرآن» ٥٧٩/٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٣٩٤/٥ نحوه.

(١) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٥٩)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١٣/١٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٣٩٤/٥.

(٢) في (س): شر.

(٣) إسناده صحيح، إلا أنه مرسل.

وقد رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٣٤/٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩٠/٢٩، من طريق ابن ثور كلاهما عن معمر بن راشد البصري.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩٠/٢٩ من طريق يزيد، وابن أبي حاتم كما

وَذَكَرْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ فِرْعَوْنٌ، وَإِنْ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو جَهْلٍ»<sup>(١)</sup>.

عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢٠٣/١٤ من طريق إسحاق، كلاهما عن سعيد بن جبير.

كلاهما: معمر، وسعيد، عن قتادة به.

والخبر أخرجه أيضًا عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٧٨/٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٨٧/٨، والخازن في «لباب التأويل» ٣٧٤/٤، والواحدي في «الوسيط» ٣٩٦/٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١٢/١٩ - ١١٣، والقول منسوب للكلبي ومقاتل كما في «النكت والعيون» للماوردي ١٥٩/٦.

(١) لم أجده بهذا اللفظ، وما وجدته خبرًا مطولاً آخره: «هذا فرعون هذه الأمة».

وهذا الحديث يرويه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ويرويه عنه أثنان:

١- أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨٥/٩ (٨٤٧٦) من طريق أبي المليح. ورواه أحمد في «المسند» ٤٠٢/١ (٣٨٢٥) من طريق زهير، وأبو داود، كتاب الجهاد، باب الرخص في السلاح (٢٧٠٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨٣/٩ (٨٤٧١) من طريق يوسف بن إسحاق، وأحمد في «المسند» ٤٤٤/١ (٤٢٤٦) من طريق إسرائيل.

ورواه أحمد في «المسند» ٤٠٦/١ (٣٨٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨٤/٩ (٨٤٧٢) من طريق شعبة، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١٠٦/٩، وفي «دلائل النبوة» ٨٧/٣، وأبو يعلى في «المسند» ١٧١/٩ (٥٢٦٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨٣/٩ (٨٤٧٠) من طريق عثمان بن علي، عن الأعمش.

ورواه أحمد في «المسند» ٤٤٤/١ (٤٢٤٧)، والحاثر بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» ٦٩٩/٢ (٦٨٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨٤/٩ (٨٤٧٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٨٨/٣ من طريق سفيان الثوري.

ورواه أحمد في «المسند» ٤٠٣/١ (٣٨٢٤)، والطبراني في «المعجم الكبير»

٨٢/٩ (٨٤٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١٠٦/٩ من طريق شريك، وأبي إسحاق الفزاري كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٨٩/٣. ثمانيتهم عن أبي إسحاق السبيعي.

كلاهما: أبو المليح، وأبو إسحاق عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود به نحوه. وهذا الطريق فيه أنقطاع، فأبو عبيدة لم يلق أباه.

٢- عمرو بن ميمون: رواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص ٤٣) (٣٢٨)، وعنه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨٤/٩ (٨٤٧٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١٥٨/٩، عن أبي وكيع.

ورواه البزار في «البحر الزخار» ٢٤٨/٥ من طريق أبي الأحوص.

ورواه النسائي في «السنن الكبرى» ٤٨٨/٣ (٦٠٠٤)، وأبو عوانة في «المسند» ٢٣٧/٤ (٦٦٤١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨٤/٩ (٨٤٧٤) من طريق زيد بن أبي أنيسة.

ثلاثتهم: أبو وكيع، وأبو الأحوص، وزيد، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو، عن ابن مسعود به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨١/٦: رجاله رجال الصحيح. اهـ. إلا أن النسائي قال: خالف ابن أبي أنيسة سفيان الثوري، فرواه عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة، عن عبد الله، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، ورواية سفيان هي الصواب.

قلت: وعلى هذا: فأبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود وهم ممن دونه.

والمحفوظ: أبو إسحاق، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود.

وهذا الإسناد منقطع كما سبق، فتحصل من ذلك كله: ضعف الحديث من كلا الطريقين يوضح ذلك قول الإمام الدارقطني في «العلل» ٢٩٥/٥: يرويه أبو إسحاق، واختلف عنه، فرواه الأعمش، وشريك، وإسرائيل، وأبو وكيع، وزهير، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، ورواه يحيى بن عبد الله

٣٦

قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾

مهملاً، لا يؤمر ولا يُنهى<sup>(١)</sup>.

يقال<sup>(٢)</sup>: أسديت حاجتي أي ضيعتها، وإبل سدى، ترعى حيث

شاءت بلا راع.

٣٧

(ألم يك نطفة من منى تمنى)<sup>(٣)</sup>

مولى بني هاشم، عن أبي وكيع، فقال: عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود، وأبو عبيدة أصح. اهـ.

قلت: ثم وقفت على طريق واه للحديث يرويه الواقدي في «المغازي» ٩١/١، وعنه البيهقي في «دلائل النبوة» ٨٨/٣ من طريق عبد الحميد بن جعفر، وعبد الله بن أبي عبيدة.

كلاهما: عبد الحميد بن جعفر، وعبد الله بن أبي عبيدة، عن أبي عبيدة، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن ربيع بن مسعود فذكره.

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٠، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٧٩/٦.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٠ - ٢٠١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٧٩/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٣٤، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٧٩/٦.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠١)، والجوهري في «الصحاح» ٢٣٧٤/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٨٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١١٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/٥٨٤.

(٣) كذا بالتاء، وهي قراءة ابن كثير وغيره، إلا أن المصنف يعتمد في الغالب على قراءة حفص عن عاصم وهي بالياء، وكذلك هي في (س).



﴿ثُمَّ كَانَ عِلْقَهُ فِطْقًا مِّسْوًى ﴿٢٨﴾﴾ خلقه<sup>(١)</sup>.



﴿فَعَلَّ مِنْهُ الرِّجَاجَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ﴿٢٩﴾﴾.



﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ﴾ الذي فعل هذا<sup>(٢)</sup> ﴿بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾.



[٣٣١٤] أخبرنا ابن فنجويه<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا محمد بن يونس الكديمي<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا شعيب بن بيان الصفار<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا شعبة<sup>(٧)</sup>، قال: حدثني يونس الطويل<sup>(٨)</sup> جليس لأبي إسحاق الهمداني، عن البراء بن

(١) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٩٤/٥، والواحدي في «الوسيط» ٣٩٦/٤، والبخاري في «معالم التنزيل» ٢٨٧/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٢٦/٨.  
(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠١/٢٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١١١/٦، والواحدي في «الوسيط» ٣٩٦/٤، والبخاري في «معالم التنزيل» ٢٨٧/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٢٦/٨.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٥) ضعيف.

(٦) شعيب بن بيان بن زياد بن ميمون الصفار، البصري القسملبي، قال الجوزجاني: له مناكير، وقال العقيلي: يحدث عن الثقات بالمناكير، وكان يغلب على حديثه الوهم، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ.

انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١٨٣/٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٥٠٧/١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٩٥).

(٧) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٨) يونس الطويل: لم أجده.

عازب<sup>(١)</sup> قال: لما نزلت هذه الآية ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ قال رسول الله ﷺ: «سبحانك اللهم وبلى»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحابي مشهور.

(٢) [٣٣١٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه الكديمي ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

الحديث يرويه المصنف، والواحد في «الوسيط» ٣٩٧/٤ من طريق الكديمي، عن شعيب، عن شعبة، عن يونس، عن البراء بن عازب به، وسبق بيان ما في هذا الطريق من ضعف ولكن له شاهدان:

١- من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

رواه أحمد في «المسند» ٢٤٩/٢ (٧٣٩١)، والحميدي في «مسنده» ٤٣٧/٢ (٩٩٥)، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب مقدار الركوع والسجود (٨٨٧)، وعنه البيهقي في «السنن الكبرى» ٤٤٠/٢ (٣٦٩٢)، والبخاري في «السنن» ١٠٤/٣ (٦٢٣) عن عبد الله بن محمد الزهري، والترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة التين (٣٣٤٧)، عن ابن أبي عمر، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص ٢٠٧) (٤٣٦) من طريق إبراهيم بن بشار، خمستهم: أحمد والحميدي، والزهري، وابن أبي عمر، وإبراهيم بن بشار، عن سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أمية، عن رجل من البادية، عن أبي هريرة به نحوه. قال الترمذي: هذا الحديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي، عن أبي هريرة، ولا يسمى.

قلت: وقد جاء تسمية هذا الأعرابي في إسناد ضعيف.

رواه الحاكم في «المستدرک» ٥٥٤/٢، من طريق يزيد بن عياض، عن إسماعيل، عن أبي اليسع، عن أبي هريرة، ويزيد بن عياض كذبه مالك وغيره، ثم إن أبا اليسع هذا لا يدرى من هو.

على هذا فالحديث ضعيف كما قرره الألباني في «ضعيف الجامع» (٥٧٨٤).

[٣٣١٥] وأخبرنا ابن فنجدية<sup>(١)</sup> قال: محمد بن إبراهيم الريبعي<sup>(٢)</sup>  
قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا  
صالح بن مالك<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا أبو نوفل علي بن سليمان<sup>(٥)</sup> قال:

٢- مرسل موسى بن أبي عائشة:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٣٥/٢ عن إسرائيل. ورواه أبو داود، كتاب  
الصلاة، باب في الدعاء في الركوع والسجود (٨٨٤)، وعنه البيهقي في «السنن  
الكبرى» ٤٤٠/٢، والبخاري في «معالم التنزيل» ٢٨٨/٨، وفي «شرح السنة»  
١٠٥/٣ (٦٠٤) من طريق محمد بن جعفر.

ورواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن» لابن كثير ٢٠٤/١٤ من طريق شبابة.  
كلاهما: محمد بن جعفر، وشبابة عن شعبة.

كلاهما: إسرائيل، وشعبة، عن موسى بن أبي عائشة مرسلًا.

وهذا الإسناد رجاله ثقات إلا أن موسى مع ثقته وعبادته فهو لم يدرك أحدًا من  
الصحابة، فضلًا عن إدراكه لرسول الله ﷺ. وعليه: فهو خبر معضل.  
والحاصل: أن الحديث لا تخلو طرقة من كلام، ولكنه بمجموعها يصير له أصلًا  
قويًا. والله أعلم.

(١) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو بكر الشاهد، قال ابن أبي الفوارس: فيه نظر.

(٣) في الأصل: المخزومي، وما أثبت من كتب التراجم والرجال، وهو ليس بثقة،  
حدث عن ثقات بأحاديث باطلة.

(٤) أبو عبد الله الخوارزمي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: مستقيم الحديث.

(٥) علي بن سليمان الكيساني، أبو نوفل، أصله كوفي، سكن دمشق، قال ابن أبي  
حاتم: سألت أبي عنه ما حاله؟ قال: ما أرى بحديثه بأسًا، صالح الحديث، ليس  
بالمشهور، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يغرب.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١٨٨/٦، «الثقات» لابن حبان  
٢١٣/٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢٧٣/٤.

حدثنا أبو إسحاق السبيعي<sup>(١)</sup>، عن سعيد بن جبير<sup>(٢)</sup>، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: من قرأ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ﴿١﴾ إمامًا كان أو غيره<sup>(٣)</sup> فليقل: سبحان ربي الأعلى. ومن قرأ: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ ﴿٢﴾ فإذا أنتهى إلى آخرها فليقل: سبحانك اللهم بلى، إمامًا كان أو غيره<sup>(٤)(٥)</sup>.



(١) عمرو بن عبد الله، ثقة مكثر عابد، أختلط بأخرة.

(٢) ثقة ثبت فقيه.

(٣) قوله: إمامًا كان أو غيره، ساقطة من (س).

(٤) في (س): أو مأمومًا.

(٥) [٣٣١٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لأجل الربيعي والمخرمي ضعيفان، والحديث صحيح لغيره بمجموع طرقه.

التخريج:

مداره على أبي إسحاق السبيعي، ورواه عنه خمسة:

١- أبو نوفل علي بن سليمان:

رواه المصنف كما سبق.

٢- شعبة بن الحجاج:

رواه الواحد في «الوسيط» ٣٩٧/٤ من طريق عاصم بن علي، عن شعبة.

٣- الجراح الرؤاسي:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٥٠/٣٠، عن أبي كريب، عن وكيع بن الجراح، عن أبيه.

ثلاثتهم: أبو وكيع، وأبو نوفل، وشعبة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفًا.

٤- سفيان الثوري:



رواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢٠٥/١٤ من طريق أبي أحمد الزبيري، عن سفيان.

٥- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي:

رواه أحمد في «المسند» ٢٣٢/١ (٢٠٦٦)، وعنه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٣/١٢ (١٢٣٣٥).

ورواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء في الصلاة (٨٨٣)، وعنه البيهقي في «السنن الكبرى» ٤٤٠/٢.

ورواه أبو يعلى، وعنه الحاكم في «المستدرک» ٣٩٦/١، من طريق زهير بن حرب.

كلاهما: أحمد وزهير، عن وكيع، عن إسرائيل.

كلاهما: سفيان، وإسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم البطين، عن سعيد، عن ابن عباس موقوفًا.

قلت: كما ترى قد اختلف على أبي إسحاق السبيعي فيه، فتارة يروي عن سعيد، وتارة يروي عن مسلم عن سعيد، ومع ذلك: فأمره محتمل، فلعل أبا إسحاق سمعه عن مسلم عن سعيد، وسمعه مرة أخرى من سعيد مباشرة فحدث بالوجهين. ولذا قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وقال الأرناؤوط: صحيح موقوفًا، رجاله ثقات رجال الشيخين.



٧٦

# سُورَةُ الْإِنشَاءِ



سورة الإنسان<sup>(١)</sup>

مكية<sup>(٢)</sup>، وهي ألف وأربعة<sup>(٣)</sup> وخمسون حرفًا، ومائتان وأربعون

(١) وتسمى: الأمشاج، وهل أتى، والدهر.

انظر: «مساعد النظر» للبقاعي ١٤٣/٣.

(٢) قاله ابن عباس، وابن الزبير:

ابن عباس: أخرج النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١٣٢/٣ عن ابن عباس قال: نزلت سورة الإنسان بمكة.

ابن الزبير: وأخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٠/٦ عن ابن الزبير قال: أنزلت بمكة سورة ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾.

وأخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص ٣٤)، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٠/٦، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١٤٢/٧ - ١٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت سورة الإنسان بالمدينة.

وقد ذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٢٧/٨ ثلاثة أقوال في نزولها:

أحدها: أنها مدنية كلها، قاله الجمهور منهم: مجاهد وقتادة.

والثاني: مكية، قاله ابن يسار، ومقاتل، وحكي عن ابن عباس.

والثالث: أن منها مكياً ومدنيًا، ثم في ذلك قولان:

أحدهما: أن المكّي منها آية وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِغْ مِنْهُمْ عِشْمًا أَوْ كُفُورًا﴾، وباقيها جميعه مدني، قاله: الحسن وعكرمة.

والثاني: أولها مدني إلى قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْفُرْقَانَ تَنْزِيلًا﴾ ومن هذه الآية إلى آخرها مكّي حكاها الماوردي.

وانظر: «مساعد النظر» للبقاعي ١٤٣/٣.

قلت: وقد أشار المصنف رحمه الله إلى ذلك.

(٣) في (س): وأربع.

كلمة<sup>(١)</sup>، وإحدى وثلاثون آية<sup>(٢)</sup>.

[٣٣١٦] أخبرني ناقل بن راقم<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا محمد بن شاذة<sup>(٤)</sup>

قال: حدثنا أحمد بن الحسن<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا محمد بن يحيى<sup>(٦)</sup>

قال: حدثنا سلم<sup>(٧)</sup> بن قتيبة، عن شعبة<sup>(٨)</sup>، عن عاصم<sup>(٩)</sup>، عن

زر<sup>(١٠)</sup>، عن أبي<sup>(١١)</sup> عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة

﴿هَلْ أَتَى﴾ كان [١/١٢] جزاؤه على الله جنة وحريرا<sup>(١٢)</sup>.

~~~~~

(١) في (س): واثنان وأربعون كلمة، وهو الموافق لما في «البيان» للداني.

(٢) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٥٢/٢، «البيان في عد آي القرآن»

للداني (ص ٢٦٠)، «القول الوجيز» للمخللاني (ص ٣٣٣).

(٣) لم أجده.

(٤) أبو الحسين الكرابيسي لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٥) ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٦) الذهلي، ثقة جليل، حافظ.

(٧) في الأصل: سالم، وفي (س): مسلم، وما أثبتته من كتب التراجم والرجال،

وهو أبو قتيبة الخراساني، صدوق.

(٨) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٩) ابن بهدلة، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(١٠) ابن حبيش، ثقة جليل.

(١١) صحابي مشهور.

(١٢) [٣٣١٦] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم أجده، وابن شاذة لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه أيضاً

عاصم بن بهدلة، صدوق له أوهام.

والحديث باطل موضوع، كما سبق بيانه، وهذا الإسناد من أمثل طرقه.

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾



أي: قد أتى على الإنسان<sup>(١)</sup>، وهو آدم عليه السلام<sup>(٢)</sup>، وهو أول من سمي به ﴿حِينَ مِنَ الدَّهْرِ﴾ أربعون سنة ملقى بين مكة والطائف، قبل أن تنفخ الروح فيه<sup>(٣)</sup> ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ لا يذكر، ولا يعرف، ولا يدري ما أسمه، ولا ما يراد به<sup>(٤)</sup>.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١٣/٣، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢٧٩/٢، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص ٥٣٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٢، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٥٧، وابن فورك [١٩٧/ب].

(٢) قاله قتادة، وسفيان، وعكرمة، والسدي:

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٦١.

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٢، وذكره ابن فورك [١٩٧/ب] ولم ينسبه.

عكرمة: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٦١، وذكره ابن فورك [١٩٧/ب] ولم ينسبه.

السدي: السابق.

(٣) قاله ابن عباس: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٦٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/٣٩٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١١٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/٤٢٨ وهو قول الجمهور كما ذكره ابن الجوزي.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/٢١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١١٧ ونسبه لقطرب وثعلب، والخازن في «لباب التأويل» ٤/٣٧٦.

وروي أن عمر رضي الله عنه سمع رجلاً يقرأ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝﴾ فقال عمر رضي الله عنه: ليتها تمت <sup>(١)</sup>.

وقال عون بن عبد الله: قرأ رجل عند ابن مسعود رضي الله عنه هذه الآية فقال: يا ليت ذلك لم يكن <sup>(٢)</sup>.

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ يعني: ولد آدم <sup>(٣)</sup>

﴿مِنْ نُطْفَةٍ﴾ يعني: من مني الرجل ومني المرأة <sup>(٤)</sup>. وكلُّ ماء قليل في وعاء فهو نطفة <sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» ٢٥٧/١ بإسناد ضعيف، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ١٥٠)، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المثور» للسيوطي ٤٨١/٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٣٩٨/٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١١٢/٦.

ومعنى قوله: ليتها تمت أي: ليت بقي على ما كان عليه فكان لا يلد ولا يتلى بأولاده.

انظر: «الوسيط» للواحدي ٣٩٨/٤.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه في «المصنف» ١٦٣/٨، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المثور» للسيوطي ٤٨١/٦، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣٧٦/٤.

(٣) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٣٩٨/٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩١/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤٢٨/٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٣٥/٣٠، «لباب التأويل» للخازن ٣٧٦/٤.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٩١/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١٨/١٩، والخازن في «لباب التأويل» ٣٧٦/٤.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٩٥/٥، وابن فورك [١٩٧/ب]، وابن منظور في «لسان العرب» ٩/٣٣٥.



ويقال: مَشَجْتُ<sup>(١)</sup> هذا بهذا أي: خلطته فهو ممشوج، ومشيج،  
مثل مخلوط وخليط<sup>(٢)</sup>. قال أبو ذؤيب:

كأن الريش والفوقين منه

خلاف النصل سيط به مشيج<sup>(٣)</sup>

قال ابن عباس رضي الله عنه<sup>(٤)(٥)</sup>، وعكرمة<sup>(٦)</sup>، ومجاهد<sup>(٧)</sup>، والربيع<sup>(٨)</sup>

(١) في الأصل: شنجت، وما أثبتته من (س).

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/٣١٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/٢٣٦،  
والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/٥٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»  
١٩/١١٨، وابن منظور في «لسان العرب» ٢/٣٦٧.

(٣) البيت للداخل بن حرام الهذلي في «شرح أشعار الهذليين» للعسكري (ص ٦١٩)،  
«مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/٢٧٩، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص ٥٩٥)،  
ونسباه لأبي ذؤيب، «لسان العرب» لابن منظور ٢/٣٦٨، «تاج العروس»  
للزبيدي ٦/٢١٥ ونسباه لزهير بن حرام الداخل الهذلي.

قلت: والبيت ليس لأبي ذؤيب كما ذكر أبو عبيدة، بل هو لعمر بن الداخل  
الهذلي في قصيدته في «ديوان الهذليين» ٣/١٠٤.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور»  
٦/٤٨١ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٧/ب]،  
والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩٢.

(٥) في (س): قال ابن عباس، والحسن، وعكرمة..

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٣، وذكره الماوردي في «النكت  
والعيون» ٦/١٦٢.

(٧) السابق.

(٨) أخرجه عبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٤٨٢، والطبري في  
«جامع البيان» ٢٩/٢٠٤.

يعني: ماء الرجل وماء المرأة [١٢/ب] يختلطان في الرحم، فيكون منهما جميعًا الولد.

وماء الرجل أبيض غليظ، وماء المرأة أصفر رقيق، فأيهما علا ماء صاحبه كان الشبه له<sup>(١)</sup>.

وقال قتادة: هي أطوار الخلق: نطفة، ثم علقه، ثم مضغة، ثم لحماً، ثم عظمًا، ثم يكسوه لحماً، ثم ينشئه خلقًا آخر<sup>(٢)</sup>.

وقال الضحاك: أراد اختلاف ألوان النطفة، نطفة الرجل بيضاء وحمراء، ونطفة المرأة خضراء وحمراء، فهي مختلفة الألوان<sup>(٣)</sup>، وهي رواية الوالبي عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>، وابن أبي نجیح، عن

(١) هذا القول رواه قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق أصفر فأيهما سبق أو علا فمته يكون الشبه».

رواه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه (٣٩٣٨)، ومسلم كتاب الحيض، باب بيان صفة مني الرجل (٣١٥)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٢٧١ (١٣٨٦٨).

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٤، وذكره ابن فورك في [١٩٧/ب] ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢. والعلقة: هي قطعة دم منعقد.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٦٢. والمضغة: القطعة من اللحم، قدر ما يمضغ، وجمعها: مضغ. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٨٩.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٤، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون»

مجاهد<sup>(١)</sup>، وكذلك قال عطاء الخراساني، والكلبي: الأمشاج الحمرة في البياض، والبياض في الحمرة أو الصفرة<sup>(٢)</sup>.

وقال عبد الله بن مسعود<sup>(٣)</sup>، وأسامة بن زيد<sup>(٤)</sup> رضي الله عنهما: هي العروق التي تكون في النطفة.

وروى ابن جريج، عن عطاء: الأمشاج الهنُّ الذي كأنه عَتَب<sup>(٥)</sup>. وقال الحسن: نعم والله خُلقت من نطفة مُشجت بدم، وهو دم الحيض فإذا حبلت<sup>(٦)</sup>؛ أرتفع دم الحيض<sup>(٧)</sup>.

١٦٣/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٢/٨.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٨٢/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٧/ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ١٦٣/٦.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩٢/٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٨٦/٨. (٣) أخرجه سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨١/٦، وذكره ابن فورك [١٩٧/ب] ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ١٦٣/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٢/٨.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٥، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٢/٦، كلاهما عن زيد، وذكره ابن فورك [١٩٧/ب] ولم ينسبه.

(٥) في (س): اللون الذي فيه كآبة.

(٦) في (س): فإذا حملت.

(٧) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٢/٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٢/٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/٢٣٦، والخازن في «الباب التأويل» ٤/٣٧٧.

وقال يمان: كل لونين<sup>(١)</sup> اختلطا فهما<sup>(٢)</sup> أمشاج<sup>(٣)</sup>.  
 وقال ابن كيسان: الأمشاج: الأخلاط؛ لأنها<sup>(٤)</sup> ممتزجة من  
 أنواع، فخلق الإنسان منها ذا طبائع مختلفة<sup>(٥)</sup>.  
 وقال أهل المعاني: بناء الأمشاج بناء جمع، وهو في معنى  
 الواحد؛ لأنه نعت النطفة، وهذا كما يقال: بُرمة أعشار، وثوب  
 أخلاق، ونحوهما<sup>(٦)(٧)</sup>.

(١) في الأصل: لون، وما أثبتته من (س).

(٢) في (س): فهو.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩٢/٨، «لباب التأويل» للخازن ٣٧٧/٤، ولم ينسبه.

(٤) في (س): لأنهما.

(٥) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢٧٥/٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٣٦/٣٠، كلاهما لم ينسباه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١٩/١٩، ونسبه إلى ابن السكيت، والخازن في «لباب التأويل» ٣٧٧/٤، ولم ينسبه.

(٦) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢٧٤/٦، والهمداني في «إعراب القرآن» ٥٨٣/٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١٩/١٩.

(٧) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٥: وأشبه هذه الأقوال بالصواب قول من قال: معنى ذلك «من نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ» نطفة الرجل ونطفة المرأة؛ لأن الله وصف النطفة بأنها أمشاج، وهي إذا انتقلت صارت علقة، فقد استحالت عن معنى النطفة، فكيف تكون نطفة أمشاجاً وهي علقة؟ وأما الذين قالوا: إن نطفة الرجل بيضاء وحمراء، فإن المعروف من نطفة الرجل أنها سحراء على لون واحد، وهي بيضاء تضرب إلى الحمرة، وإذا كانت لوناً واحداً لم تكن ألواناً مختلفة، وأحسب أن الذين قالوا: هي العروق التي في النطفة قصدوا هذا المعنى. اهـ. والبرمة: القدر من الحجارة.

[٣٣١٧] وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي<sup>(١)</sup> يقول: سمعت أبا عثمان المغربي<sup>(٢)</sup> يقول: سئلت وأنا بمكة [١/١٣] عن قوله تعالى: ﴿أَمْشَاجٌ نَّبْتَلِيهِ﴾ فقلت: أبتلى الله تعالى الخلق بتسعة أمشاج: ثلاث مفتتات، وثلاث كافرات، وثلاث مؤمنات.

فأما الثلاث المفتتات: فسمعه، وبصره، ولسانه.

وأما الثلاث الكافرات: فنفسه، وهواه، وشيطانه.

وأما الثلاث المؤمنات: فعقله، وروحه، وملكه.

فإذا أيد الله تعالى العبد بالمعونة، سلّط العقل على القلب فملكه، واستأثرت<sup>(٣)</sup> النفس والهوى، فلم يجد إلى الحركة سبيلاً، فجالست<sup>(٤)</sup>

---

والأعشار: العشر: جمعه أعشار. القطعة من كل شيء إذا جزئ إلى عشر قطع. والمعنى: أي برمة منكسرة إلى قطع عشرة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥٦٨/٤ - ٥٧٢.

ومعنى ثوب أخلاق أي بالي.

والخلق: جمعه أخلاق للمذكر والمؤنث، يقال: ثوب خلق، وجبة خلق، ويقال: ثوب أخلاق، وثياب أخلاق.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨٨/١٠.

قال الألويسي في «روح المعاني» ١٥٣/٢٩: والحاصل أنه نزل الموصوف منزلة الجمع ووصف بصفة أجزائه.

(١) محمد بن الحسين، تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٢) سعيد بن سلام، شيخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في (س): واستأنس.

(٤) في (س): فجالست.



والهدى والضلالة<sup>(١)</sup>، وعرفناه طريق الخير والشر<sup>(٢)</sup>، وهو كقوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ إما مؤمنًا سعيدًا، وإما كافرًا شقيًا<sup>(٤)</sup> يعني: خلقناه إما كذا وإما كذا.

وقيل: معنى الكلام الجزاء، يعني: بينا له الطريق إن شكر أو كفر، وهو اختيار الفراء<sup>(٥)</sup>.

ثم بين مآل الفريقين فقال عز من قائل:

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا﴾ كل سلسلة سبعون ذراعًا<sup>(٦)</sup>.

(١) قاله عكرمة: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٢/٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٦٤/٦، والواحد في «الوسيط» ٣٩٨/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٢/٨.

(٢) البلد: ١٠.

(٣) قاله عطية العوفي، أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٣/٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٦٤/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١١٣/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٢/٨.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١٤/٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٠٦/٢٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٢٥٧/٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٩٦/٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١٦٤/٦، ونسبه ليحيى بن سلام.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١٤/٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٠٦/٢٩، والنحاس في «إعراب القرآن» ٩٦/٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٢/٨، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢٠/١٩.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢١/١٩.

﴿وَأَعْلَلًا وَسَعِيرًا﴾ قرأها: (سلا سلا) و(قوايرا قوايريرا)<sup>(١)</sup> أبو جعفر<sup>(٢)</sup>، ونافع<sup>(٣)</sup>، وشيبة<sup>(٤)</sup>، وعاصم غير حفص<sup>(٥)</sup>، وكذا [١٣/ب] روى أبو بكر عنه<sup>(٦)</sup>، والأعمش<sup>(٧)</sup>، والكسائي، وأيوب<sup>(٨)</sup>. كلهن بإثبات الألفات في الوقف، والتنوين في الوصل، وهو اختيار أبي عبيد<sup>(٩)</sup>، ورواية هشام، عن أهل الشام<sup>(١٠)</sup>.

- 
- (١) في (س): سلاسل وقوايرير قوايرير.
- (٢) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص ٣٨٩)، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٣٩٤/٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٢٩)، وذكر القراءة الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٦، ولم ينسبها.
- (٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٣ - ٦٦٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٨٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/٦٠٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/٣٥٢ - ٣٥٣.
- (٤) القراءة لم أجدها.
- (٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٣ - ٦٦٤)، «معاني القرآن» للقراء ٣/٢١٤، ولم ينسبه، «الكامل في القراءات الخمسين» للذهلي [٢٤٦/أ].
- (٦) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٣ - ٦٦٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٨٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/٦٠٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/٣٥٢ - ٣٥٤.
- (٧) أنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للذهلي [٢٤٦/أ]، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/٣٨٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٢٩).
- (٨) أنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للذهلي [٢٤٦/أ].
- (٩) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/١٢١.
- (١٠) أنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/٦٠٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/٣٥٣ - ٣٥٤، «التيسير» للداني (ص ٢١٧)، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/٣٩٤.

ضده حمزة<sup>(١)</sup>،

وخلف<sup>(٢)</sup>، وحفص<sup>(٣)</sup>، ويعقوب برواية رويس<sup>(٤)</sup> وزيد<sup>(٥)</sup>.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو ﴿قَوَّارِيَا﴾ الأول بالألف، والثاني بغير ألف<sup>(٦)</sup>.

قال أبو عبيد: ورأيت في الإمام مصحف عثمان عليه السلام<sup>(٧)</sup> ﴿قَوَّارِيَا﴾

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٣-٦٦٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٨٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٦٠٧/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٥٢/٢-٣٥٤.

(٢) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٨٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٥٤/٢، ولم ينسبه، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٣٩٥/٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدماطي (ص ٤٢٩).

(٣) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٨٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٥٤/٢ ولم ينسبه، «التيسير» للداني (ص ٢١٧-٢١٨)، «النشر في القراءات العشر» ٣٩٤/٢.

(٤) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٨٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٦٠٧/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٥٤/٢ ولم ينسبه، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ١٣٢١/٣.

(٥) أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٣٩٤/٢-٣٩٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدماطي (ص ٤٢٩).

(٦) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٨٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٦٠٧/٢.

(٧) في (س): رضي الله عنه.

و«المصحف الإمام» يتلخص في الآتي: لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة بين المسلمين، حتى قرؤوه بلغاتهم على أتساع اللغات فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض، وتكفير بعضهم بعضا فخشي عثمان رضي الله عنه من تفاقم الأمر في

الأولى: بالألف مثبتة، والثانية: كانت بالألف فُحِّتْ، ورأيت أثرها بينا هناك<sup>(١)(٢)</sup>.

### ﴿إِنَّ الْأَبْتَرَارَ﴾



يعني المؤمنين الصادقين في إيمانهم<sup>(٣)</sup>، المطيعين لربهم<sup>(٤)</sup>.

ذلك، فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتباً لسوره، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش، فأصبح يطلق عليه المصحف الإمام، ثم نسخ منه خمسة مصاحف أرسلها إلى الأقطار.

انظر: «البرهان» للزركشي ٦٦/١، «الإتقان» للسيوطي ٣٨٨/٢، «مناهل العرفان» للزرقاني ٢٥٥/١.

(١) أنظر: «الوقف والابتداء» لابن الأنباري ٣٦٨/١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢١/١٩.

(٢) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٦ بعد سياقه للروايات في القراءة: وكل ذلك عندنا صواب، غير أن الذي ذكرت عن أبي عمرو أعجبهما إلي، وذلك أن الأول من القوارير رأس آية، والتوفيق بين ذلك وبين سائر رؤوس آيات السورة أعجب إلي إذ كان ذلك بإثبات الألفات في أكثرها. اهـ.

وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن نون: أنه شاكل به ما قبله من رؤوس الآي؛ لأنها بالألف وإن لم تكن رأس آية، ووقف عليهما بالألف. والحجة لمن ترك التنوين قال: هي على وزن مفاعل، وهذا الوزن لا ينصرف إلا في ضرورة شاعر، وليس في القرآن ضرورة.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٥٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٣٧-٧٣٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٥٢/٢-٣٥٣.

(٣) قاله الكلبي: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٦٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/٤٣٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/٣٧٧.

(٤) قاله مقاتل: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٩، والنحاس في «إعراب

وقال الحسن: هم الذين لا يؤذون الذر، ولا يرضون الشر<sup>(١)</sup>.  
واحدهم بار مثل: شاهد وأشهد، وناصر وأنصار، وصاحب  
وأصحاب، وبر مثل: نهر وأنهار، وضرب وأضراب<sup>(٢)</sup>.  
﴿يَشْرَبُونَ﴾ في الآخرة<sup>(٣)</sup> ﴿مِنْ كَأْسٍ﴾ خمر<sup>(٤)</sup> ﴿كَانَ مِرَاجُهَا كَافُورًا﴾  
قال قتادة: يُمزج لهم بالكافور، ويُختم لهم بالمسك<sup>(٥)</sup>.  
وقال عكرمة: مزاجها: طعمها<sup>(٦)</sup>.

- 
- القرآن ٩٧/٥ ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ١٦٤/٦،  
والواحدي في «الوسيط» ٣٩٩/٤.
- (١) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ١١٤/٦، والزمخشري في «الكشاف»  
٢٧٦/٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٨٤/١٦، وابن الجوزي في «زاد  
المسير» ٤٣٠/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢٣/١٩.
- (٢) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٥٨/٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٩٧/٥،  
والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٣/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٢٧٦/٦،  
والهمداني في «إعراب القرآن» ٥٨٥-٥٨٦/٤.
- (٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩٣/٨.
- (٤) قاله ابن عباس ومقاتل:

ابن عباس: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٦٥/٦، والزمخشري في  
«الكشاف» ٢٧٦/٦ ولم ينسبه، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤١/٣٠، ونظام  
الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٤١١/٦.

مقاتل: المصدر السابق.

- (٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور»  
٤٨٣/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت  
والعيون» ١٦٥/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١١٥/٦، ولم ينسبه.
- (٦) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٣/٦،

وقال أهل المعاني: أراد كالكاפור<sup>(١)</sup> في بياضه، وطيب ريحه، وبرده؛ لأن الكافور لا يشرب<sup>(٢)</sup> وكقوله: ﴿حَقَّ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾<sup>(٣)</sup> أي: كئار<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن كيسان: طيب بالكاפור، والمسك، والزنجبيل<sup>(٥)</sup>.  
قال الفراء: ويقال إن الكافور أسمى لعين ماء في الجنة<sup>(٦)</sup>.  
وفي مصحف عبد الله ﷺ: من كأس صفراء كان مزاجها قافورا<sup>(٧)</sup>.  
والقاف والكاف يتعاقبان؛ لأنهما لهويان<sup>(٨)</sup>.

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٦٥/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٣/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢٣/١٩.

(١) في (س): الكافور.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١٥/٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٢٥٨/٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٩٧/٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٣/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٠٩/٥.

(٣) الكهف: ٩٦.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩٣/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢٣/١٩، «فتح القدير» للشوكاني ٤٠٠/٥.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩٣/٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٤٠/٣٠، ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢٣/١٩، «لباب التأويل» للبخاري ٣٧٧/٤.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢١٥/٣، «جامع البيان» للطبري ٢٠٧/٢٩، «النكت والعيون» للماوردي ١٦٥/٦، ونسبه للكلبي، «الوسيط» للواحدي ٤/٤٠٠، ونسبه لعطاء والكلبي.

(٧) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٣/٦.

(٨) في (س): لهويتان.

وقال الواسطي: لما اختلفت أحوالهم في الدنيا؛ [١/١٤] اختلفت  
أشربتهم في الآخرة، فكأس الكافور بردت الدنيا في صدورهم<sup>(١)</sup>.  
﴿عَيْنًا﴾ نصب؛ لأنها تابعة للكافور، كالمفسرة له<sup>(٢)</sup>.

٦

وقال الكسائي: على الحال والقطع<sup>(٣)</sup>.  
وقيل: يشربون عينا<sup>(٤)</sup>. وقيل: من عين<sup>(٥)</sup>. وقيل: أعني عينا<sup>(٦)</sup>.

واللهاء: لحمة حمراء في الحنك معلقة على عكدة اللسان، والجمع لهيات.  
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢٦١/١٥، «مخارج الحروف وصفاتها» لابن  
الطحان (ص ١١٦-١١٧).

- (١) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٥/أ].
- (٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١٥/٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٧،  
والأخفش في «معاني القرآن» ٧٢٢/٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٩٦/٥،  
والهمداني في «إعراب القرآن» ٥٨٦/٤.
- الفسر: البيان، فسر الشيء يفسره بالكسر، ويفسره بالضم، فسرا وفسرة: أبانه.  
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥٥/٥.
- (٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١٥/٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٧،  
والنحاس في «إعراب القرآن» ٩٨/٥، وابن فورك [١٩٨/أ]، والهمداني في  
«إعراب القرآن» ٥٨٦/٤.
- (٤) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٧٢٢/٢، والطبري في «جامع البيان»  
٢٩/٢٠٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٩٨/٥، وابن فورك [١٩٨/أ]،  
والهمداني في «إعراب القرآن» ٥٨٦/٤.
- (٥) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٥٨/٥، والواحدي في «الوسيط» ٤٠٠/٤،  
والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٣/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/٤٣٠.
- (٦) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٧٢٢/٢، والنحاس في «إعراب القرآن»  
٩٧-٩٨، والهمداني في «إعراب القرآن» ٥٨٦/٤، والواحدي في «الوسيط»  
٤٠٠/٤.

وقيل: على المدح<sup>(١)</sup>، وهي لهذه الوجوه كلها محتملة.  
﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ أي: يشربها، والباء صلة<sup>(٢)</sup>، وقيل: منها<sup>(٣)</sup>.  
﴿عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾<sup>(٤)</sup> أي: يقودونها حيث شاءوا من منازلهم  
وقصورهم، كما يفجر الرجل منكم النهر، ويكون له في الدنيا ههنا  
وههنا إلى حيث يريد<sup>(٥)</sup>.

قوله تعالى: ﴿يُؤْفُونَ بِالْأَنذَرِ﴾<sup>(٦)</sup>.



قال قتادة: بما فرض الله تعالى عليهم من الصلاة، والزكاة،

(١) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٧٢٢/٢، والطبري في «جامع البيان»  
٢٠٧/٢٩، والهمداني في «إعراب القرآن» ٥٨٦/٤.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١٥/٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٠٧/٢٩،  
والنحاس في «إعراب القرآن» ٩٨/٥، والهمداني في «إعراب القرآن» ٥٨٦/٤،  
والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٣٠٠/١٠.

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ١١٥/٦، والبغوي في «معالم التنزيل»  
٢٩٣/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٣١/٨، والهمداني في «إعراب  
القرآن» ٥٨٦/٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦٠٠/١٠.

(٤) قوله: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ يفيد أن كل عباد الله يشربون منها، والكفار بالاتفاق لا  
يشربون منها فدل على أن لفظ عباد الله مختص بأهل الإيمان.  
انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٤١/٣٠.

(٥) قاله مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠٨/٢٩، وعزاه السيوطي في  
«الدر المنثور» ٤٨٣/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك  
[١٩٨/أ].

(٦) هذه الآية تدل على وجوب الوفاء بالندر؛ لأن الله تعالى قال عقبه: ﴿وَيَخَافُونَ  
يَوْمًا﴾، وهذا يقتضي أنهم إنما وفوا بالندر خوفاً من شر ذلك اليوم، ولا يتحقق  
إلا إذا كان الوفاء به واجبا.

والحج، والعمرة وغيرها من الواجبات<sup>(١)</sup>.  
وقال مجاهد<sup>(٢)</sup>، وعكرمة<sup>(٣)</sup>: يعني: إذا نذروا في طاعة الله (وفوا به)<sup>(٤)</sup>.

﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ ممتدًا<sup>(٥)</sup>، فاشيًا<sup>(٦)</sup>، يقال: أَسْتَطَار الصدع في الزجاجة، واستطار إذا أمتد<sup>(٧)</sup>.

انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٤١/٣٠.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٣٦/٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٠٨/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٨٣/٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٣/٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٠٨/٢٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٦٦/٦، والواحدي في «الوسيط» ٤٠٠/٤.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤٠٠/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٤/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٣١/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢٥/١٩.

(٤) في (س): وثوابه.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١٦/٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٠٩/٢٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١١٥/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ١١٥/٨.  
(٦) قاله ابن عباس: ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢٠٩/٢٩، وأخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٣/٦، وذكره ابن فورك [١٩٨/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ١٦٦/٦.

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١٦/٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٠٩/٢٩، والجوهري في «الصحاح» ٧٢٨/٢، والزمخشري في «أساس البلاغة» (ص ٤٠٠)، وابن منظور في «لسان العرب» ٥١٣/٤.

ومنه قول الأعشى:

فبانث وقد أسأرت في الفؤاد

صدعا على نأيها مستطيرا<sup>(١)</sup>

﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ﴾



قال ابن عباس رضي الله عنهما: على قلبه، وحبهم إياه، وشهوتهم له<sup>(٢)</sup>.

وقال الداراني: على حب الله تعالى<sup>(٣)</sup>.

وقال الحسين بن الفضل: على حب إطعام الطعام<sup>(٤)</sup>.

(١) أنظر: «ديوانه» (ص ١٥٨)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/٢٠٩، «النكت والعيون» للماوردي ١٦٦/٦.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١١٦/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/٢٧٧، كلهم دون نسبة، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤١٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/٤٣٣، وهو قول الجمهور كما ذكر ابن الجوزي.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/٢٠٩: والأظهر أن الضمير عائد على الطعام، أي: ويطعمون الطعام في حال محبتهم وشهوتهم له.

(٣) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٦٣) ولم ينسبه، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١١٦/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩٤ ولم ينسبه، والزمخشري في «الكشاف» ٦/٢٧٧ ونسبه للفضيل، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤١٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/٤٣٣.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/٢٥٩، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٦٣) ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤١٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٢٦ ونسبه للفضيل بن عياض.

﴿مَسْكِينًا وَبَيْمًا وَأَسِيرًا﴾ وهو الحربي يُؤخذ قهراً، أو المسلم يحبس بحق<sup>(١)</sup>.

وقال قتادة: لقد أمر الله تعالى بالأَسْرَاء أن يُحسن إليهم، وإن أَسْرَاهم يومئذ لأهل الشرك، فأخوك المسلم أحق أن تطعمه<sup>(٢)</sup>.  
وقال مجاهد<sup>(٣)</sup>، وسعيد بن جبير<sup>(٤)</sup>، وعطاء<sup>(٥)</sup>: هو المسجون من أهل القبلة.

[٣٣١٨] أخبرنا [١٤/ب] الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله<sup>(٧)</sup>،

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٢٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٣٦، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٤٨٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٠٩ - ٢١٠، وذكره ابن فورك [١٩٨/أ].

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٤٨٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضاً، وذكره ابن فورك [١٩٨/أ].

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٠، وابن أبي شيبه في «المصنف» ٣/٦٨ (٨)، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/٤٠٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١١٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩٤.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٠، وابن أبي شيبه في «المصنف» ٣/٦٨ (٨)، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/٤٠٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩٤.

(٦) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية<sup>(١)</sup> قال: حدثنا عباد بن أحمد العرزمي<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا عمي<sup>(٣)</sup>، عن أبيه<sup>(٤)</sup>، عن عمرو بن قيس<sup>(٥)</sup>، عن عطية<sup>(٦)</sup>، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ ﴿وَيُطْعَمُونَ  
الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِنًا﴾ قال: «فقيرًا»، ﴿وَيَتِمًا﴾، قال: «لا أب له»، ﴿وَأَسِيرًا﴾، قال: «المملوك والمسجون»<sup>(٧)</sup>.

(١) أبو محمد البربري، ثقة ثبت.

(٢) عباد روى عنه علي بن العباس المقانعي، قال الدارقطني: متروك الحديث.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣٦٥/٢.

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن محمد العرزمي، قال الدارقطني: متروك هو وأبوه وجده.

«المغني في الضعفاء» للذهبي ٦٠٥/٢.

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي، ضعفه الدارقطني، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.

(٥) الملائي، ثقة متقن.

(٦) عطية العوفي: صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا.

(٧) [٣٣١٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، فيه عباد وعمه، متروكان، وعبد الرحمن بن محمد، ضعيف، وموسى لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٥/٦، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١١٦/٥ من طريق عباد، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد به.

قال أبو نعيم: غريب من حديث عمرو تفرد به عباد عن عمه.

قلت: وعباد متروك كما سبق، وعليه فالخير ساقط.

وقال أبو حمزة الثمالي<sup>(١)</sup>: الأسير: المرأة، ودليل هذا التأويل قول النبي ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن عندكم عوان»<sup>(٢)</sup>.

(١) ذكره البخوي في «معالم التنزيل» ٢٩٤/٨ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٣٣/٨ - ٤٣٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤٥/٣٠، والخازن في «لباب التأويل» ٣٧٨/٤.

(٢) تخريج الحديث:

هذه الجملة جاءت في حديث أبي هريرة، وعمر بن الأحوص، وعم أبي حُرّة الرقاشي.

١- أما حديث أبي هريرة:

فرواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته (٣٣٣١)، وكتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء (٥١٨٦)، ومسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية للنساء (١٤٦٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٣٦١/٥ (٩١٤٠)، وابن أبي شيبه في «المصنف» ١٨٤/٤ (٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٤٨٠/٧ - ٤٨١، والبخوي في «شرح السنة» ١٦٢/٩ (٢٣٣٢)، كلهم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة به.

بلفظ: «استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، إن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء».

٢- وأما حديث عمرو بن الأحوص:

فرواه أحمد في «المسند» ٤٢٦/٣ (١٥٥٠٧)، وأبو داود كتاب البيوع، باب في وضع الربا (٣٣٣٤)، وأبو بكر بن أبي شيبه في «المسند» ٥٥/٢ (٥٦١)، وعنه ابن ماجه، كتاب الديات، باب لا يجني أحد على أحد (٢٦٦٩)، وكتاب المناسك، باب الخطبة يوم النحر (٣٠٥٥)، والترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء دماؤكم وأموالكم عليكم حرام (٢١٥٩)، كلهم من طرق، عن أبي الأحوص سلام بن سليم.

ورواه أحمد في «المسند» ٤٩٩/٣ (١٦٠٦٤)، والترمذي كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها (١١٦٣)، وفي كتاب التفسير، باب ومن سورة التوبة (٣٠٨٧)، وابن أبي شيبة في «المسند» ٥٦/٢ (٥٦٢)، وعنه ابن ماجه، كتاب النكاح، باب حق المرأة على الزوج (١٨٥١)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٣٧٢/٥ (٩١٦٩)، كلهم من طريق زائدة.

ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٦/٣٤٤ (٢٥٢٤) من طريق حسين بن عازب بن شبيب بن غرقدة.

ثلاثهم أبو الأحوص، وزائدة، وحسين بن عازب، عن شبيب بن غرقدة، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبيه بلفظ: «استوصوا بالنساء خيرا، فإنما هن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة».. فذكره بطوله.

والحديث مداره كما سبق على سليمان بن عمرو، وهو مجهول الحال قاله ابن القطان.

نعم قال الترمذي فيه: حديث حسن صحيح. فلعل مراده أنه حسن لغيره إذ له شاهد يتقوى به كما سيأتي.

٣- وأما حديث عم أبي حرة الرقاشي:

وعلي بن زيد بن جدعان فيه ضعف، ولكن لا بأس به في الشواهد، فالحديث بمجموع الطريقين حسن إن شاء الله تعالى، قاله الشيخ الألباني في «إرواء الغليل» ٩٧/٧.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٠: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله وصف هؤلاء الأبرار بأنهم كانوا في الدنيا يطعمون الأسير، والأسير الذي قد وُصفت صفته، واسم الأسير قد يشتمل على الفريقين، وقد عم الخبر عنهم أنهم يطعمونهم، فالخبر على عمومته حتى يخصه ما يجب التسليم له...

وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/٤٣٤: ذهب بعض المفسرين إلى أن الآية تضمنت مدحهم على إطعام الأسير المشرك قال: وهذا منسوخ بآية السيف. وليس

٩ قوله ﷺ: ﴿إِنَّمَا تُطْعَمُونَ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ فيه وجهان: أحدهما: أن يكون جمع الشكر كالفلوس لجمع الفلّس، والكفّور لجمع الكفر.

والآخر: أن يكون بمعنى المصدر، كالقعود والدخول والخروج<sup>(١)</sup>. قال مجاهد<sup>(٢)</sup> وسعيد بن جبير<sup>(٣)</sup>: أما إنهم ما تكلموا به، ولكن

هذا القول بشيء، فإن في إطعام الأسير المشرك ثوابًا وهذا محمول على صدقة التطوع. فأما الفرض فلا يجوز صرفه إلى الكفار، ذكره القاضي أبو يعلى. ١. هـ. قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٢٧: قلت: وكأن هذا القول عام يجمع جميع الأقوال، ويكون إطعام الأسير المشرك قربة إلى الله تعالى، غير أنه من صدقة التطوع، فأما المفروضة فلا. والله أعلم.

وقال الجصاص في «أحكام القرآن» (ص ٣٧٠): وهذه الآية تدل على أن في إطعام الأسير قربة ويقضي ظاهره جواز إعطائه من سائر الصدقات إلا أصحابنا لا يجيزون إعطائه من الزكوات وصدقات المواشي وما كان أخذه منها إلى الإمام، ويجيز أبو حنيفة ومحمد جواز إعطائه من الكفارات ونحوها، وأبو يوسف لا يجيز دفع الصدقة الواجبة إلا إلى المسلم. ١. هـ.

(١) قاله الأخفش في «معاني القرآن» ٢/٧٢٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/٩٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٣٧-٣٣٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٠-٢١١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٤٨٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/٣٥١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/٤٣٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١١٦-١١٧ ولم ينسبه.

علمه الله تعالى من قلوبهم، فأثنى به عليهم ليرغب في ذلك كل راغب.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا﴾



أي: في يوم عبوس تعبس فيه الوجوه من شدته، وكثرة مكارهه<sup>(١)</sup>.  
فنسب العبوس إلى اليوم كما تقول: يوم صائم، وليل نائم<sup>(٢)</sup>.  
وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يعبس الكافر يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران<sup>(٣)</sup>.

وقيل: وصف اليوم بالعبوس؛ لما فيه من الشدة والهول، كالرجل الكالح البائس<sup>(٤)</sup>.

﴿قَطْرًا﴾ روى علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: العبوس: الضيق، والقمطرير: الطويل<sup>(٥)</sup>.

وقال [١٥/أ] الكلبي: العبوس: الذي لا أنبساط فيه، والقمطرير:

(١) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢١١/٢٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٢٥٩/٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١٦٧/٦، والواحدي في «الوسيط» ٤٠٢/٤، عن مقاتل والكلبي.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٥/٨، والخازن في «لباب التأويل» ٣٧٩/٤.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١١/٢٩، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢٧٧/٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤١١/٥.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٥/٨، والخازن في «لباب التأويل» ٣٧٩/٤.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١٢/٢٩، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٥/٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٦٧/٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٨٧/١٦.

الشديد<sup>(١)</sup>.

وقال قتادة<sup>(٢)</sup>، ومجاهد<sup>(٣)</sup>، ومقاتل<sup>(٤)</sup> رحمهم الله: القمطير: الذي يقلص الوجوه، ويقبض الجباه، وما بين العين<sup>(٥)</sup> من شدته. وقال الأخفش: القمطير: أشد ما يكون من الأيام، وأطولها في البلاء<sup>(٦)</sup>.

يقال: يوم قمطير وقماطر؛ إذا كان شديداً كريهاً<sup>(٧)</sup>.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٥/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤١١/٥، والخازن في «لباب التأويل» ٣٧٩/٤، ولم ينسبه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٣٧/٢، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٥/٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٥/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٣٤/٨ - ٤٣٥.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٥/٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٥/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٣٤/٨ - ٤٣٥.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩٥/٨.

(٥) في الأصل: العين، وما أثبتته من (س)، وهو الأعلى والأفصح.

(٦) لم أجده في كتابه، إنما وجدته عند ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٢)، وأبي عبيدة في «مجاز القرآن» (٢/٢٧٩)، والبخاري في كتاب التفسير، باب سورة هل أتى على الإنسان (٤٩٢٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١١، وابن حجر في «فتح الباري» ٨/٦٨٥، وقال: هو كلام أبي عبيدة بتمامه.

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/٢١٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٥٩، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/٩٩.

قال الشاعر:

ففروا إذا ما الحرب ثار غبارها

ولجّ بها اليوم العبوس القماطر<sup>(١)</sup>

وأشدد الفراء:

بني عمنا هل تذكرن بلاءنا

عليكم إذا ما كان يوم قماطر<sup>(٢)</sup>

وقال الكسائي: يقال: أقمطر اليوم، وازمهر، أقمطرارًا

وازمهرارًا، وهو الزمهرير والقطمير، ويوم مقمطر إذا كان صعبًا شديدًا<sup>(٣)</sup>.

قال الهذلي:

بنو الحرب أوضعنا لهم مقمطرة

فمن يلق منا ذلك اليوم يهرب<sup>(٤)</sup>

﴿فَوَقَّهْمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾ الذي يخافون<sup>(٥)</sup>



(١) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤١١/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي

١٣٣/١٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥٠٢/٥.

(٢) في «معاني القرآن» ٢١٦/٣، وهو بلا نسبة في «جامع البيان» للطبري ٢٩/٢١١،

«لسان العرب» لابن منظور ١١٦/٥، «تاج العروس» للزبيدي ٤٧٤/١٣.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣٣/١٩، «اللباب» لابن عادل

الدمشقي ٢٦/٢٠، «فتح القدير» للشوكاني ٥٠٢/٥.

(٤) منسوب لحذيفة الهذلي في «شرح أشعار الهذليين» للسكري ٥٦١/٢، ولساعدة

الهذلي في «تاج العروس» للزبيدي ٤٧٥/١٣.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩٥/٨، «الباب التأويل» الخازن ٣٧٩/٤.

﴿وَلَقَدْهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا﴾: نصرة في وجوههم، وسرورًا في قلوبهم<sup>(١)</sup>.

﴿وَجَزَلْنَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا﴾: على طاعة الله، وعن معصيته<sup>(٢)</sup>.

وقال الضحاك: على الفقر<sup>(٣)</sup>.

وقال القرظي: على الصوم<sup>(٤)</sup>.

وقال عطاء: على الجوع<sup>(٥)</sup>.

وروى سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن الصبر فقال: «الصبر أربعة: أولها الصبر عند الصدمة الأولى،

(١) قاله الحسن وقتادة:

الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٤٨٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/٩٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٦٧.

قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٤٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩٥. (٢) قاله قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٤٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/١٠٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٦٨ ولم ينسبه.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٢٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/١٣٢، في «لباب التأويل» للخازن ٤/٣٧٩. (٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/١٣٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/٢٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/٤٠٣، ولم ينسبه.

(٥) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١١٧ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٣٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/٣٧٩، ولم ينسبه.

والصبر على أداء الفرائض، والصبر على اجتناب محارم الله، والصبر على المصائب»<sup>(١)</sup>.

﴿جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ﴾ قال الحسن: أدخلهم الجنة، وألبسهم الحرير<sup>(٢)</sup>.

﴿مُتَّكِئِينَ﴾ نصب على الحال<sup>(٣)</sup> [١٥/ب]



﴿فِيهَا﴾ في الجنة<sup>(٤)</sup> ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ السرر في الحجال، لا تكون أريكة إلا إذ اجتمعوا<sup>(٥)(٦)</sup>.

قال الحسن: وهي لغة أهل اليمن، كان الرجل العظيم منهم يتخذ أريكة فيقال: أريكة فلان.

(١) تخريج الحديث: سعيد لم يدرك عمر، لأنه كان صغيراً، وروايته عنه مرسلة. والحديث ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٣٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/٢٧.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٦٨، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٣٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/٣٧٩ كلاهما لم ينسباه.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/٢١٦، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/٧٢٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٥٩، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/١٠٠.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/٢١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٢٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/١٣٥، «لباب التأويل» للخازن ٤/٣٧٩.

(٥) في (س): اجتمعنا.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٥٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١١٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩٦.

وقال مقاتل: الأرائك: السرر في الحجال من الدر، والياقوت، موضونة بقضبان الدرر<sup>(١)</sup> الذهب، والفضة، وألوان الجواهر<sup>(٢)</sup>.

﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ أي: قيظًا ولا شتاءً<sup>(٣)</sup>.

قال قتادة: علم الله تعالى أن شدة الحر تؤذي، وشدة القر تؤذي، فوقاهم الله تعالى أذاهما جميعاً<sup>(٤)</sup>.

وقال مرة الهمداني: الزمهرير: البرد القاطع<sup>(٥)</sup>.

وقال مقاتل بن حيان: هي<sup>(٦)</sup> شيء مثل رؤوس الإبر ينزل من السماء في غاية البرد<sup>(٧)</sup>.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: هو لون من العذاب، وهو البرد الشديد<sup>(٨)</sup>.

(١) من (س).

(٢) «تفسير مقاتل» (ص ٥٢٧) بنحوه، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٦٤) ولم ينسبه.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩٦/٨.

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المثور» للسيوطي ٤٨٦/٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٤.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣٥/١٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٣٠/٢٠.

(٦) في (س): هو.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣٥/١٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٣٠/٢٠.

(٨) أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المثور» للسيوطي ٤٨٦/٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٦٩/٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣٦/١٩.

[٣٣١٩] وسمعت أبا القاسم الحبيبي<sup>(١)</sup> يقول: سمعت أحمد بن عمران السوادى<sup>(٢)</sup> يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلب<sup>(٣)</sup> (أنه سئل)<sup>(٤)</sup> عن قوله: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾ قال: الزمهرير: القمر بلغة طيء<sup>(٥)</sup>، قال شاعرهم<sup>(٦)</sup>:

وليلة ظلامها قد أعنكر

قطعتها والزمهرير ما زهر

أي: لم يطلع القمر.

واختلف العلماء في سبب نزول هذه الآيات فقال مقاتل: نزلت في رجل من الأنصار أطعم في يوم واحد مسكينًا ویتيمًا وأسيرًا. وكانت قصته:

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) إمام النحو، ثقة حجة.

(٤) في الأصل: أن سئل، وفي (س): وسئل، وما أثبتته الصحيح لغة.

(٥) [٣٣١٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ الحبيبي تكلم فيه الحاكم، والسوادى لم أجده.

التخريج:

ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٦٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/

٢٧٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤١١، وابن الجوزي في «زاد المسير»

٨/٤٣٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/٢٤٨. وبعضهم لم ينسبه.

(٦) لم أهتم إلى قائله. وهو في «النكت والعيون» للماوردي ٦/١٦٩، «الكشاف»

للمزمخشري ٦/٢٧٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/٤٣٥، «الجامع لأحكام

القرآن» للقرطبي ١٩/١٣٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١٠/٣٥٧.

[٣٣٢٠] ما أخبرنا ابن فنجويه<sup>(١)</sup> قال: حدثنا محمد بن خلف بن حيان<sup>(٢)</sup> قال حدثنا (إسحاق بن محمد بن مروان)<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا أبي<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا إبراهيم بن عيسى<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا علي بن علي<sup>(٦)</sup> عن أبي حمزة الثمالي<sup>(٧)</sup> قال: بلغنا أن مسكيناً أتى إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أطعمني فقال: «ما عندي ما أطعمك، ولكن أطلب»، فأتى رجلاً من الأنصار وهو يتعشى وامرأته فقال: إني أتيت رسول الله ﷺ فقلت له: أطعمني فقال: «ما عندي ما أطعمك، ولكن أطلب». فقال الأنصاري لامرأته: ما ترين؟ فقالت: أطعمه وأسقه، ثم أتى رسول الله ﷺ يتيم فقال يا رسول الله أطعمني فقال: «ما عندي ما أطعمك، ولكن أطلب» فأتى اليتيم الأنصاري الذي أتاه المسكين، فقال: له أطعمني. فقال لامرأته: ما ترين؟ فقالت: أطعمه وأسقه، فأطعمه ثم أتى رسول الله ﷺ أسير فقال: يا رسول الله أطعمني، فقال: «ما عندي ما أطعمك ولكن

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) وقيل ابن حيان، وهو صدوق إن شاء الله.

(٣) في الأصل: إسحاق بن محمد قال: حدثنا مروان، وما أثبتته من (س)، وهو أبو العباس الكوفي، لا يحتج بحديثه.

(٤) محمد بن مروان: شيعي متروك.

(٥) لم أجده.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) ثابت بن أبي صفية، ضعيف رافضي.

أطلب» فأتى الأسير الأنصاري، فقال له: أطعمني. فقال لامرأته: ما ترين؟ فقالت: أطعمه وأسقه<sup>(١)</sup>، وكان هذا كله في ساعة واحدة، فأنزل الله ﷻ فيما صنع الأنصاري من إطعامه المسكين واليتيم والأسير ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال غيرهما: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، وفاطمة عليها السلام، وجارية لهما يقال لها فضة عليها السلام.

وكانت القصة فيه:

[٣٣٢١] ما أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الشيباني العدل<sup>(٣)</sup> قراءة عليه في صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الخوارزمي

(١) من (س).

(٢) [٣٣٢٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً، فيه إسحاق بن محمد لا يحتج بحديثه، وأبوه متروك، وإبراهيم بن عيسى لم أجده، وعلي لم أتبينه، والثمالي ضعيف وبينه وبين النبي ﷺ مفاوز. التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٤/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٣٢/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢٨/١٩، والخازن في «لباب التأويل» ٣٧٨/٤، عن مقاتل به.

إلا أن بعضهم سمى الرجل: أبا الدحداح الأنصاري.

(٣) إمام صدوق، مسند عدل.

(٤) ثقة مأمون.

ابن عم الأحنف بن قيس<sup>(١)</sup> في سنة ثمان [١٦/ب] وخمسين ومائتين، قال: حدثنا أحمد بن حماد المروزي<sup>(٢)</sup>، قال: أخبرنا محبوب بن حميد البصري<sup>(٣)</sup> -وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة<sup>(٤)</sup>- قال: حدثنا القاسم بن بهرام<sup>(٥)</sup>، عن ليث<sup>(٦)</sup>، عن مجاهد<sup>(٧)</sup>، عن ابن عباس رضي الله عنهما [ح].

[٣٣٢٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(٨)</sup> قال: أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني<sup>(٩)</sup> قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد

(١) ذكره ابن حبان في «الثقات» ٣٦٧/٨، وقال: يروي عن أبي نعيم، روى عنه أهل خراسان مات سنة سبع وستين ومائتين، ربما أغرب.

(٢) أحمد بن حماد المروزي الجعابي، عن علي بن الحسن بن شقيق، وعنه محمد بن حرب، ومحمد بن عبدة وثقه العباس بن مصعب، وعرض بالطعن فيه عبد الله بن محمود، وأورد له مناكير تدل على ضعفه قال ابن حجر: ورأيت له في تفسير «هل أن» من الثعلبي خبراً باطلاً... ا.هـ.

انظر: «ميزان» للذهبي ٩٤/١، «لسان الميزان» لابن حجر ١٦٤/١.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو محمد القيسي البصري، ثقة فاضل له تصانيف.

(٥) القاسم بن بهرام، أبو همدان قال ابن حبان: شيخ كان يروي العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال الدارقطني: متروك.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/٢١٤، «الضعفاء» لابن الجوزي ٣/٢٤٣.

(٦) ليث بن أبي سليم، صدوق أختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك.

(٧) ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٨) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) أبو محمد المغفلي، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

ابن سهيل بن علي بن مهران الباهلي<sup>(١)</sup> بالبصرة، قال: حدثنا (أبو مسعود عبد الرحمن)<sup>(٢)</sup> بن مهر بن هلال قال: حدثني القاسم بن يحيى<sup>(٣)</sup>، عن أبي علي العنبري<sup>(٤)</sup>، عن محمد بن السائب<sup>(٥)</sup>، عن أبي صالح<sup>(٦)</sup>، عن ابن عباس رضي الله عنهما [ح].

[٣٣٢٣] قال أبو الحسن بن مهران<sup>(٧)</sup>، وحدثني محمد بن زكريا البصري<sup>(٨)</sup> قال حدثني شعيب بن واقد المزني<sup>(٩)</sup> قال: حدثنا القاسم<sup>(١٠)</sup> بن بهرام<sup>(١١)</sup>، عن ليث<sup>(١٢)</sup>، عن مجاهد<sup>(١٣)</sup>، عن ابن

(١) محمد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران الباهلي، قال ابن عدي: هو أبو الحسن المؤدب، أصله واسطي، كتبت عنه وهو ممن يضع الحديث، «الكامل» لابن عدي ٣/٣٠٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/٤٥٥.

(٢) في الأصل: أبو مسعود وعبد الرحمن، لم أجده.

(٣) أبو محمد الواسطي، ثقة. (٤) لم أجده.

(٥) أبو النضر الكوفي، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٦) باذام: ضعيف يرسل.

(٧) في الأصل: الحسن، وهو أبو الحسن المؤدب، قال ابن عدي: وهو ممن يضع الحديث.

(٨) ابن دينار، تكلم فيه.

(٩) شعيب: ضرب على حديثه روى عن نافع بن هرمز، سمع منه أبو حاتم وقال:

ضرب أبو حفص الصيرفي على حديث هذا الشيخ حيث رآه في كتابي، «الجرح

والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/٣٥٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/٣٨٢.

(١٠) في الأصل: أبو القاسم، وما أثبتته الصحيح.

(١١) أبو همدان: متروك.

(١٢) ابن أبي سليم: صدوق، أختلط جدًا ولم يتميز حديثه، فترك.

(١٣) ثقة، إمام في التفسير والعلم.

عباس عليه السلام في قول الله ﷻ: ﴿يُؤْتُونَ بِالْذَّرِّ وَيَحْذَرُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (٧) قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما جدهما محمد ﷺ، ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وعادهما عامة العرب، فقالوا يا أبا الحسن: لو نذرت علي ولديك نذرًا - وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء - فقال علي عليه السلام (١): إن برأ ولدائي مما بهما؛ صمت لله ثلاثة أيام شكرًا، وقالت (٢) جارية يقال له: فضة رضي الله عنها - نوبية (٣) إن برأ سيداي مما بهما صمت لله تعالى ثلاثة أيام شكرًا. فألبس (٤) الله تعالى الغلامين العافية، وليس عند آل محمد ﷺ قليل ولا كثير، فانطلق علي رضي الله عنه إلى شمعون (٥) بن جابا الخيبري، وكان [١٧/١] يهوديًا، فاستقرض منه ثلاثة أصواع من شعير.

وفي حديث المزني، عن ابن (٦) مهران الباهلي قال: أنطلق علي رضي الله عنه إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له: شمعون بن جابا فقال له: هل لك أن تعطيني جَزَّة من صوف تغزلها لك بنت محمد ﷺ بثلاثة أصع من شعير قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير، فأخبر فاطمة بذلك فقبلت، وأطاعت قالوا: فقامت فاطمة

(١) في (س): رضي الله عنه.

(٢) في الأصل: وقال، وما أثبت من (س)، وهو الصحيح لغة.

(٣) في الأصل: نوبيه، وما أثبت من (س)، وهو الصحيح لغة.

(٤) في الأصل: فلبس، وما أثبت من (س)، وهو الصحيح لغة.

(٥) في (س): سمعان بن جابا.

(٦) في الأصل: أبي. والمثبت من (س).

ﷺ إلى صاع، فطحته، واختبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص، وصلى علي ﷺ مع النبي ﷺ المغرب، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين، فوقف بالباب فقال: السلام عليكم<sup>(١)</sup> أهل بيت محمد ﷺ، مسكين من مساكين المسلمين أطمعوني أطمعكم الله تعالى من موائد الجنة، فسمعه علي ﷺ فأنشأ يقول<sup>(٢)</sup>:

أفاطم ذات المجد واليقين  
يا بنت<sup>(٣)</sup> خير الناس أجمعين  
أما ترين البائس المسكين  
قد قام بالباب له حنين  
يشكو إلى الله ويستكين  
يشكو إلينا جائعاً حزين  
كل أمرئ بكسبه رهين  
وفاعلُ الخيرات يستبين  
موعده جنةً علّين<sup>(٤)</sup>  
حرّمها الله على الضّنين

(١) في (س): على.

(٢) «ديوانه» (ص ٢٠٣) ليس كاملاً، وانظر: «مناقب آل أبي طالب» للسروي ٣/ ٣٧٤، «نور الأبصار» للشبلنجي (ص ١٢٥)، «الأرجاز» ١ - ٤، ٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٢٩ - ١٣٠.

(٣) في (الأصل): يابنة.

(٤) في (س): جنات علينا.

وللبخيل موقف مهين  
تهوي به النار إلى سجين  
شرابها الحميم والغسلين  
فأنشأت فاطمة عليها السلام تقول:

[١٧/ب] أمرك يا بن عمّ سمع<sup>(١)</sup> طاعه  
ما بي من لؤم ولا وضاعه  
هُدِيت في<sup>(٢)</sup> الخير له صنّاعه  
أطعمه ولا أبالي السّاعه  
أرجو إذا أشبعت ذا مجّاعه  
أن ألحق الأخيار والجمّاعه  
وأدخل الخلد ولي شفّاعه

قال: فأعطوه الطعام، ومكثوا يومهم وليتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح<sup>(٣)</sup>، فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحته، واختبرته وصلّى علي كرم الله وجهه مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب، ثم أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، فأتاهم يتيم فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله، يتيم من أولاد

(١) في (س): ذاك.

(٢) في (س): إن.

(٣) الماء القراح: هو الذي لم يخالطه شيء يطيب به، كالعسل، والتمر والزبيب.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣٢/٤، «لسان العرب» لابن منظور ٥٦١/٢.

المهاجرين، أستشهد والدي يوم العقبة أطعموني أطعمكم الله علي موائد الجنة، فسمع علي عليه السلام <sup>(١)</sup> فأنشأ يقول:

فاطم <sup>(٢)</sup> بنت السيد الكريم

بنت نبي ليس بالذميم

قد جاءنا الله بذا اليتيم

من يرحم اليوم فهو رحيم <sup>(٣)</sup>

موعده في جنة النعيم

قد حُرِّم الخلدُ على اللئيم

يزلّ في النار إلى الجحيم

شرابه الصديد والحميم

فأنشأت فاطمة عليها السلام <sup>(٤)</sup> تقول:

إنني لأعطيهِ ولا أبالي

وأوثر الله على عيالي

أمسوا جِئاعاً وهم أشبالي

أصغرهم يُقتل في القتال

بكربلاء <sup>(٥)</sup> يُقتل باغتيال

(١) في (س): كرم الله وجهه.

(٢) في (س): يا فاطم.

(٣) في (س): بالرحيم.

(٤) في (س): عليها السلام.

(٥) في (س): يكرفلا، وكربلاء: بالمد: وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما في طرف البرية عند الكوفة، والكربلة: رخاوة في القدمين يقال:

للقاتل الويل مع الوبال  
تهوي به النار إلى سفال  
مُصفدُ اليدين بالأغلال  
كبولة زادت على الأكبال

قال: فأعطوه الطعام، ومكثوا [١٨/أ] يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح، فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الصاع الباقي، فطحته واختبزه، وصلى علي عليه السلام <sup>(١)</sup> مع النبي صلى الله عليه وآله، ثم أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهاهم أسير، فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله، تأسرونا وتشدوننا ولا تطعموننا، أطعموني فإني أسير محمد صلى الله عليه وآله أطعمكم الله على موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام <sup>(٢)</sup> فأنشأ يقول:

فاطم يا بنة النبي أحمد  
بنت نبي سيد مسود  
هذا أسير للنبي المهتد  
مكبل في غله مقيد  
يشكو إلينا الجوع قد تمدد

جاء يمشي مكربلاً فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموقع رخوة فسميت بذلك.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٤٥، «معجم ما أستعجم» للبكري ٤/ ١١٢٣.

(١) في (س): رضي الله عنه.

(٢) في (س): رضي الله عنه.

من يطعم اليوم يجده في غد  
عند العلي الواحد الموحد  
ما يزرع الزارع سوف يحصد  
فأطعمني من غير من أنكد  
حتى تجازي بالذي لا ينفد  
فأنشأت فاطمة عليها السلام<sup>(١)</sup> تقول:

لم يبق مما جئت غير صاع  
قد دُميت كفي مع الذراع  
ابنأي والله من الجياع  
أبوهما للخير ذو أصطناع  
بصطنع المعروف بابتداع  
عبل الذراعين<sup>(٢)</sup> طويل الباع  
وما علي رأسي من قناع  
إلا قناع نسجه نساع<sup>(٣)</sup>

قال: فأطعموه الطعام، ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً  
إلا الماء القراح، فلما كان في اليوم الرابع، وقد قضوا نذرهم [١٨/ب]

(١) في (س): رضي الله عنه.

(٢) عبِل الذراعين: ضخمهما، والعبِل: الضخم من كل شيء.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤٢٠/١١.

(٣) في (س): بساعي، والنسج - بالكسر - سير يضفر على هيئة أعنة النعال تُشد به  
الرحال.

والجمع أنساع ونسوع ونسج. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٥٢/٨.

أخذ علي بيده اليميني الحسن، وبيده اليسرى الحسين ﷺ أجمعين، وأقبل نحو رسول الله ﷺ وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر به النبي ﷺ قال: «يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم، أنطلق إلى ابنتي فاطمة»، فانطلقوا إليها، وهي في محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع، وغارت<sup>(١)</sup> عيناها. فلما رآها النبي ﷺ قال: «واغوثاه بالله، أهل بيت محمد يموتون جوعاً». فهبط جبريل عليه السلام فقال: يا محمد خذها هنالك الله في أهل بيتك.

قال: «وما أخذ يا جبريل؟» فأقرأه: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نَزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ ﴿١﴾ إلى آخر السورة<sup>(٢)</sup>.

(١) غارت عيناها: دخلت في الرأس، يقال: غارت عينه تغور غورا وغوورا وغوّرت.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٤/٥.

(٢) [٣٣٢١ - ٣٣٢٣] الحكم على الإسناد:

إسناده مظلم والخبر باطل، فطريق القاسم بن بهرام عن ليث. فيها القاسم متروك، والليث أختلط جدًا فترك فضلًا عمن دون القاسم، وطريق أبي الحسن الباهلي يفيض بالهلكى والمجاهيل.

التخريج:

يروى عن ابن عباس، والأصبخ بن نباتة مرسلًا.

أما حديث ابن عباس: فيرويه عنه أثنان:

١- مجاهد بن جبر:

رواه المصنف من طريق شبيب بن واقد، وروح بن عباد، كلاهما عن القاسم

ابن بهرام عن ليث، عن مجاهد به.

٢- أبو صالح:

رواه المصنف أيضًا من طريق أبي علي العنبري، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح به، ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٥ عن ابن عباس.

وأما مرسل الأصبع بن نباتة:

فرواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ١٧٢ من طريق أبي عبد الله السمرقندي، عن محمد بن كثير، عن الأصبع به مرسلًا. والحديث باطل سندًا وممتنًا.

وأما مرسل الأصبع فمع كونه مرسلًا فالأصبع قال فيه ابن معين: لا يساوي شيئًا، ومحمد بن كثير قال فيه أحمد: حرقنا كتبه، والسمرقندي: لا يوثق به، قاله ابن الجوزي كما في «الموضوعات».

وأما من حيث المتن:

فقد كثر كلام العلماء عليه، ومن ذلك: قول أبي عبد الله الحكيم الترمذي، حيث ذكر الحديث من «نوادير الأصول» ١/ ٣٦٧ وصدره بقوله: ومن الحديث الذي تنكره القلوب... فذكره ثم قال: هذا حديث مزوّق، وقد تطرق فيه صاحبه حتى يشبه على المستمعين، والجاهل يعرض على شفّيته تلهفًا ألا يكون بهذه الصفة، ولا يدري أن صاحب هذا الفعل مذموم قال الله تعالى في تنزيهه الكريم: ﴿وَسَلُّوْكَ مَاذَا يُنْفِقُوْنَ قُلِ الْاَعْمٰوْ﴾. وهو الفضل الذي يفضل عن نفسك وعيالك. وقال ﷺ: «خير الصدقة ما كان من ظهر غني وأبدأ بنفسك ثم من تعول».

وافترض الله تعالى على الأزواج النفقة لأهلهم وأولادهم، وقال ﷺ: «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت». أفيحسب عاقل أن عليًا رضي الله عنه جهل هذا الأمر، حتى أجهد صبيانًا صغارًا من أبناء خمس أو ست على جوع ثلاثة أيام وليالها، حتى تضرروا من الجوع وغارت العيون فيهم لخلاء أجوافهم حتى أبكى رسول الله ﷺ ما بهم من الجهد. هب أنه أثر على نفسه هذا السائل، فهل

يكون يجوز له أن يحمل على أطفاله جوع ثلاثة أيام بلياليهن، ما يروج هذا إلا على حمقى جهال، أبى الله لقلوب منتبهة أن تظن بعلي رضي الله عنه مثل هذا، وليث شعري من حفظ هذه الأبيات كل ليلة عن علي وفاطمة رضوان الله عليهما، وإجابة كل منهما صاحبه حتى أراه إلى هؤلاء الرواة فهذا وأشباهه عامتها مفتعلة. ا.هـ.

ولما أخرجه ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات» قال: وهذا حديث لا يشك في وضعه، ولو لم يدل عليه إلا هذه الألفاظ الركيكة، والأشعار الرديئة والأفعال التي تنزه عنها أولئك السادة. ا.هـ.

وذكر القصة مختصرة السمعاني في «تفسير القرآن» ١١٦/٦ ثم قال: وفي هذه القصة خبط كثير تركنا ذكره. ا.هـ.

وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢٨/١٩: وقد ذكر النقاش، والثعلبي، والقشيري، وغير واحد من المفسرين في قصة علي، وفاطمة، وجاريتها، حديثاً لا يصح ولا يثبت... ثم ذكره، وختمه بنقل كلام الحكيم الترمذي الذي سبق ذكره ثم قال: ومثل هذه الأحاديث مفتعلة، فإذا صارت إلى الجهابذة رموا بها وزيفوها، وما من شيء إلا له آفة ومكيدة، وآفة الدين وكيدته أكثر. ا.هـ.

وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٤٠٣/٨: وذكر النقاش حكاية طويلة جداً ظاهرة الاختلاق... لسفساف ألفاظها وكسر أبياتها، وسفاطة معانيها. ا.هـ. وقد ذكر بعضهم هذا الخبر مطوَّلاً، والبعض ذكره مختصراً.

انظر: «النكت والعيون» للماوردي ١٦٨/٦، «الوسيط» للواحدي ٤٠١/٤، «أسباب النزول» للواحدي (ص ٤٧٠)، «تفسير القرآن» للسمعاني ١١٦/٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩٥/٨، «الكشاف» للزمخشري ٢٧٨/٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤٣٢/٨، «مبهمات القرآن» للبلنسي (ص ٦٨٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢٨/١٩، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٤١٢/٦، «حاشية الشهاب على البيضاوي» ٣٥٤/٩.

وزاد ابن مهران الباهلي في هذا الحديث: فوثب النبي ﷺ حتى دخل على فاطمة رضي الله عنها، فلما رأى ما بهم، نكب عليهم يبكي، وقال لهم: «أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم»، فهبط جبريل عليه السلام بهذه الآيات: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝﴾.

قال: هي عين في دار النبي ﷺ تفجر إلى دور الأنبياء عليهم السلام والمؤمنين.

﴿يُؤْتُونَ بِالْذِّكْرِ﴾ يعني: عليًا، وفاطمة، والحسن، والحسين، وجاريتهم فضة رضوان الله تعالى عليهم ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ \* وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِينًا ﴿١٩/أ﴾ يقول على شهوتهم الطعام، وإيثارهم به مسكينًا من مساكين المسلمين، ویتیمًا من یتامی المسلمين، وأسیرًا من أسارى المشركين، ويقولون إذا أطعموهم ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ ﴿٢٠﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ﴿٢١﴾.

قال: والله ما قالوا لهم هذا بالسنتهم، ولكنهم أضمروه في نفوسهم<sup>(١)</sup>، فأخبر الله ﷻ بإضمارهم. يقولون: ﴿لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ فتمنون علينا به، ولكننا أعطيناكم لوجه الله تعالى، وطلب ثوابه، قال الله تعالى: ﴿فَوَقَّهْمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً﴾ في الوجوه ﴿وَسُرُورًا﴾ في القلوب ﴿وَجَزَنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً﴾ يسكنونها

(١) في (س): في صدور نفوسهم.

﴿وَحَرِيرًا﴾ يلبسونه ويفترشونه ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾ ﴿١٣﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: بينا أهل الجنة في الجنة إذ رأوا ضوءاً كضوء الشمس، وقد أشرقت الجنان لها، فيقول أهل الجنة: يا رضوان، قال ربنا ﷻ ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾ فيقول لهم رضوان عليه السلام: ليست هذه بشمس ولا قمر، ولكن هذه فاطمة وعلي ضحكا ضحكا أشرقت الجنان من نور ضحكهما، وفيهما أنزل الله تعالى ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ وقد أنشدت فيه:

أنا مولى لفتى... أنزل فيه هل أتى<sup>(١)</sup>

[١٩/ب] وعلى هذا القول تكون السورة مدنية<sup>(٢)</sup>.

وقد اختلف العلماء في نزول هذه السورة، فقال مجاهد، وقتادة: هي كلها مدنية<sup>(٣)</sup>.

وقال الحسن وعكرمة: منها آية مكية<sup>(٤)</sup>، وهي<sup>(٥)</sup> قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُطْعَمُنَّ مِنْهُمْ إِيَّامًا أَوْ كُفُورًا﴾ والباقي مدنية.

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣٦/١٩.

(٢) في مكية السورة ومدنيتهما خلاف سبق بيانه في أول السورة.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩١/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٨٢/١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤٢٧/٨ قال: وهو قول الجمهور.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩١/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٨٢/١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤٢٧/٨.

(٥) في الأصل: وهو، وما أثبت من (س) وهو الأصح لغة.

وقال الآخرون: هي كلها مكية<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ أي: قرية منهم ظلال أشجارها<sup>(٢)</sup>.

وفي نصب دانية أوجه:

أحدها: العطف بها على قوله متكئين<sup>(٣)</sup>.

والثاني: على موضع قوله: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾، ويرون دانية<sup>(٤)</sup>.

والثالث: على المدح<sup>(٥)</sup>، وأنت دانية؛ لأن الظلال جمع<sup>(٦)</sup>.

وفي قراءة عبد الله ﷺ: (ودانيا عليهم)، لتقدم الفعل<sup>(٧)</sup>.

(١) منهم: ابن عباس، ومقاتل، وابن يسار: ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ١١٢/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٩١/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٢٧/٨.

(٢) قاله مقاتل: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٤، والواحي في «الوسيط» ٤٠٣/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٦/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٣٦/٨.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/٢١٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٤، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/٧٢٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/١٠٠، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/٥٨٩.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/١٠٠، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/٥٨٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٦/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/٢٧٩ - ٢٨٠.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/٢١٦، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/٧٢٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/١٠٠، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/٥٨٩.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٤، وابن فورك [١٩٨/أ].

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/٢١٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٤،

وفي حرف أبي ﷺ: (ودان)، رفع على الاستئناف<sup>(١)</sup>.

﴿وَذَلَّلْتَ﴾ سخرت، وقربت<sup>(٢)</sup>، ﴿قُطِفُوهَا﴾: ثمارها<sup>(٣)</sup>، ﴿نَذِيلًا﴾ يأكلون من ثمارها قيامًا، وعودًا، ومضطجعين يناولونها ويتناولونها<sup>(٤)</sup> كيف شاؤوا، وعلى أي حال كانوا<sup>(٥)</sup>.

[٣٣٢٤] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا حامد

ابن محمد<sup>(٧)</sup>، قال: حدثنا موسى بن إسحاق<sup>(٨)</sup>، قال: حدثنا أبي<sup>(٩)</sup>،

والنحاس في «إعراب القرآن» ١٠١/٥، والعكبري في «إعراب الشواذ» ٦٥٦/٢،  
والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣٤/١٩، وهي قراءة غير متواترة.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١٦/٣، والطبري في «جامع البيان» ٢١٤/٢٩،  
والنحاس في «إعراب القرآن» ١٠١/٥، وابن خالويه في «مختصر في شواذ  
القرآن» (ص ١٦٧) وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤١١/٥، والقرطبي في  
«الجامع لأحكام القرآن» ١٣٧/١٩، وهي قراءة غير متواترة.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩٦/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي  
١٣٧/١٩، «لباب التأويل» للخازن ٣٧٩/٤.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢١٤/٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩٦/٨،  
«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣٧/١٩، «لباب التأويل» للخازن ٣٧٩/٤.

(٤) في (س): تناولونها ويتناولونها.

(٥) قاله البراء بن عازب: أخرجه الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة في  
«المصنف» ٩٤/١٣ (١٣٢)، وهناد بن السري في «الزهد» ٩٢/١، والحاكم في  
«المستدرک» ٥٥٥/٢، وصححه، ووافقه الذهبي، وعزاه السيوطي في «الدر  
المنثور» ٤٨٦/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه  
أيضا، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص ١٧٣-١٧٤) (٣١٢-٣١٣).

(٦) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل. (٧) أبو على الهروي، ثقة صدوق.

(٨) أبو بكر الأنصاري الخطمي، ثقة. (٩) إسحاق بن موسى، ثقة متقن.

قال: حدثنا سفيان<sup>(١)</sup>، عن ابن أبي نجيح<sup>(٢)</sup>، عن مجاهد<sup>(٣)</sup> قال: أرض الجنة من ورق، وترابها مسك، وأصول شجرها ذهب، وورق أفنانها لؤلؤ، وزبرجد، وياقوت، والثمر تحت ذلك، فمن أكل قائماً لم يؤذه، ومن أكل قاعداً لم يؤذه، ومن أكل مضطجعا لم يؤذه، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَذَلَّلْتُ قُطُوفَهَا لَذِيلاً﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِبَآئِنَةٍ مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ [١٥/٢٠].

﴿قَوَارِيرًا مِّنْ فَضَّةٍ قَدَرُهَا نَقِيرًا﴾ [١٦]

قال المفسرون: أراد بياض الفضة في صفاء القوارير، فصفاؤها صفاء الزجاج، وهي من فضة<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير بأخرة، وكان ربما دلس.

(٢) يسار المكي، ثقة رمي بالقدر، وربما دلس.

(٣) ثقة، إمام في التفسير والعلم.

(٤) [٣٣٢٤] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات خلا، شيخ المصنف، لم أجد فيه جرْحاً ولا تعديلاً.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٩٤/١٣ (١)، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، والبيهقي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٧/٦، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/١٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٣٧ عن مجاهد.

(٥) قاله: ابن عباس، والشعبي، ومجاهد، والحسن، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٥، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٧/٦، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص ١٨٤) (٣٤٣) باب ما جاء في لباس أهل الجنة.

[٣٣٢٥] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون<sup>(١)</sup>، قال: أخبرنا مكّي بن عبدان<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا سفيان<sup>(٤)</sup> [ح].

[٣٣٢٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا محمد بن حمدويه<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا محمود بن آدم<sup>(٧)</sup>، قال: حدثنا سفيان<sup>(٨)</sup>، عن عمرو<sup>(٩)</sup>، عن عكرمة<sup>(١٠)</sup>، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وَلَا تَقْرَأُ:

الشعبي: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٧٠/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١١٨/٦.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٥، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/٤٠٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩٦ ولم ينسبه. الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/٤٠٣ ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٣٧، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٤٨٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٥.

- (١) أبو سعيد النيسابوري لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.
- (٢) المحدث الثقة، المتقن. (٣) ابن الحكم العبدى، ثقة.
- (٤) ابن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.
- (٥) الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٦) أبو نصر المطوعي، الإمام المحدث.
- (٧) المروزي، صدوق.
- (٨) ابن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.
- (٩) ابن دينار، ثقة، ثبت. (١٠) ثقة ثبت عالم بالتفسير.

﴿قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ﴾ قال: لو أخذت فضة من فضة الدنيا وضربتها حتى جعلتها<sup>(١)</sup> مثل جناح الذباب، لم ير الماء من ورائها، ولكن قوارير الجنة بياض الفضة في صفاء القارورة<sup>(٢)</sup>.

وقال الكلبي، والشمالي: إن الله تعالى جعل قوارير كل قوم من تراب أرضهم، وإن تراب الجنة من فضة، فجعل من تلك الفضة قوارير يشربون فيها<sup>(٣)</sup>.

﴿تَذَرُوهَا تَفْثِيرًا﴾ على قدر ريهم، لا تزيد، ولا تنقص<sup>(٤)</sup>.

(١) في (س): صارت.

(٢) [٣٣٢٥ - ٣٣٢٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، خلا شيخي المصنف، لم يذكرنا بجرح أو تعديل.  
تخريج الأثر:

رواه عبد الرزق في «تفسير القرآن» ٣٣٨/٢، و«المصنف»، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو.

ورواه البيهقي في «البعث والنشور» (ص ١٨٥) (٣٤٨) باب: ما جاء في لباس أهل الجنة، وسعيد بن منصور كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٧/٦ من طريق عروة.

كلاهما (عمرو بن دينار، وعروة) عن عكرمة، عن ابن عباس به.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٧٠/٦ عن ابن عباس نحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٦/٨، والخازن في «لباب التأويل» ٣٧٩/٤، الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٦، ولم ينسبه.

(٤) وقاله قتادة، وابن جبير، وابن زيد:

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٣٧/٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٧.

ابن جبير: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٧، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤٠٣/٤، ولم ينسبه.

وقال الربيع<sup>(١)</sup> والقرطبي<sup>(٢)</sup>: على قدر ملء الكف.

وقرأ العامة: بفتح القاف والذال<sup>(٣)</sup> أي: قَدَّرَها لهم السُّقاة الذين يطوفون بها عليهم<sup>(٤)</sup>.

[٣٣٢٧] أخبرنا ابن فنجويه<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد شنبه<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا أبو حامد المستملي<sup>(٧)</sup>، قال: حدثنا محمد بن حاتم الزَّمي<sup>(٨)</sup>، قال: حدثنا هشيم<sup>(٩)</sup>، قال أخبرنا إسماعيل بن

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٧، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/٤٠٣، ولم ينسبه.

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤١٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/٢٥٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٧ عن ابن عباس، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٧٠ عن الضحاك، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١١٨، ولم ينسبه.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٧ واختاره، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٣٩. وهي القراءة المتواترة.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/٤٠٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/٢٨٠.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أحمد بن جعفر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) في (س): بياض غير واضح، وهو أبو جعفر المؤدب، ثقة.

(٩) ابن بشير الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

سالم<sup>(١)</sup>، عن الشعبي<sup>(٢)</sup> قال: سمعته<sup>(٣)</sup> قرأها: (قدروها) بضم القاف وكسر الدال<sup>(٤)</sup>، أي: قدرت عليهم فلا زيادة فيها ولا نقصان<sup>(٥)</sup>.  
قال: وسمعت غيره يقول: قدروها في أنفسهم فأتتهم على ما قدروها لا تزيد ولا تنقص<sup>(٦)</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾

١٧

(١) الأسدي، روى عن الشعبي وحبيب بن أبي ثابت، روى عنه ابنه يحيى والعلاء بن المسيب وآخرون وثقه غير واحد، قال ابن حجر: ثقة ثبت.  
انظر «تهذيب الكمال» للمزي ٩٨/٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٧).

(٢) عامر بن شراحيل، ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٣) في (س): سمعت من.

(٤) [٣٣٢٧] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، خلا ابن شنبه والمستملي، لم يذكرنا بجرح أو تعديل.  
التخريج:

القراءة أخرجها عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٧/٦، وذكرها الفراء في «معاني القرآن» ٢١٧/٣، والطبري في «جامع البيان» ٢١٧/٢٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤١٢/٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٣٧/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣٩/١٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٣٨٩/٨، وهي قراءة غير متواترة.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢١٧/٢٩ واختاره، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣٦/١٩.

(٦) قاله الحسن: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٧٠/٦، والزمخشري في «الكشاف» ٢٨٠/٦ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٣٧/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣٩/١٩.

يُشوق [٢٠/ب] ويُطرب من غير لذع<sup>(١)</sup>.  
والعرب تستحب الزنجبيل<sup>(٢)</sup>. قال شاعرهم:  
كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزَّنْجَبِيلِ  
بَاتَ بِفِيهَا وَأَرَا مُشَارَا<sup>(٣)</sup>  
وقيل: هو عين في الجنة يوجد منها طعم الزنجبيل<sup>(٤)</sup>.  
قال قتادة: يشربها المقربون صرفًا، وتمزج لسائر أهل الجنة<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩٦/٨.  
(٢) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٦٠/٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٠٢/٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١٧٠/٦، والواحدي في «الوسيط» ٤٠٣/٤.  
والزنجبيل: قال الدينوري: نبت في أرض عمان عروق تسري وليس بشجر، يؤكل رطبًا، وأجوده ما يحمل من بلاد الصين، كانت العرب تحبه؛ لأنه يوجب لذعًا في اللسان إذا مزج بالشراب فيتلذذون به.  
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٥٧/١٠.  
(٣) البيت للأعشى في «ديوانه» (ص ١٥٩)، «تاج العروس» للزبيدي ٢٥٣/١٢، «لسان العرب» لابن منظور ٤٣٤/٤.  
والأرى: العسل، وشار العسل: جمعه.  
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢٨/٤.  
(٤) قاله مجاهد: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١٧/٣، والطبري في «جامع البيان» ٢١٨/٢٩، والماوردي في «النكت والعيون» ١٧٠/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١١٨/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٦/٨.  
(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١٨/٢٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١١٩/٦ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٦/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤١٢/٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤٠/١٩.



﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا﴾ (١٨)

قال قتادة: سلسلة منقادة لهم يصرفونها حيث شاؤوا<sup>(١)</sup>.

وقال مجاهد: حديدة الجرية<sup>(٢)</sup>.

وقال يمان: طيبة الطعام والمذاق<sup>(٣)</sup>.

تقول العرب: هذا شراب سلسل وسلسال وسلسيل<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو العالية<sup>(٥)</sup>، ومقاتل بن حيان<sup>(٦)</sup>: سميت سلسيلا؛ لأنه

تسيل عليهم في الطرق، وفي منازلهم تنبع من أصل العرش من جنة

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٣٨/٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٨، وذكره ابن فورك [١٩٨/ب] ولم ينسبه، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٧١/٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٣٨/٢، وسعيد بن منصور، وهناد في «الزهد» ٩٠/١، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢١٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٤٨٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص ١٧٦) (٣٢١).

(٣) يمان هو: ابن رثاب. والقول لم أقف عليه.

(٤) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٦٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/١٠٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٧٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١١٨.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٢٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/١٤١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/٣٨.

(٦) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٧١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٤١، والخازن في «لباب التأويل» ٤/٣٨٠ ولم ينسبه.

عدن إلى أهل الجنان، وشراب الجنة على برد الكافور، وطعم الزنجبيل، وريح المسك.

ومعنى (تسمى): تُوصف؛ لأن أكثر العلماء على أن السلسيل صفة لا أسم<sup>(١)</sup>.

١٩ ﴿وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَنٌ يُخَلِّدُونَ إِذَا رَأَوْهُمْ حَسِبْنَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنُورًا﴾ (١٩) ﴿٢﴾.

٢٠ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ﴾ يعني: الجنة<sup>(٣)</sup>

﴿رَأَيْتَ نِعَمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾: وهو أن أدناهم منزلة ينظر في ملكه مسيرة ألف عام، يرى أقصاها<sup>(٤)</sup> كما يرى أدناها<sup>(٥)</sup>.

وقيل: هو استئذان الملائكة عليهم<sup>(٦)</sup>.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١٧/٣، والأخفش في «معاني القرآن» ٧٢٣/٢، والطبري في «جامع البيان» ٢١٩/٢٩ - ٢٢٠ واختاره، والزجاج في «معاني القرآن» ٢٦١/٥.

(٢) قال القاضي: هذا من التشبيه العجيب؛ لأن اللؤلؤ إذا كان متفرقا يكون أحسن في المنظر لوقوع شعاع بعضه على البعض فيكون مخالفاً للمجتمع منه.

انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٤١/٢٠.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢١/٢٩، «معاني القرآن» للزجاج ٢٦١/٥، «النكت والعيون» للماوردي ١٧١/٦، «الوسيط» للواحدي ٤٠٤/٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩٧/٨.

(٤) في (س): أقصارها.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٢١/٢٩، والبغوي ٢٩٧/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٢٨٢/٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤١٣/٥.

(٦) قاله مجاهد وسفيان:

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كان في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٨/٦،

وقيل: ملكًا لا زوال له<sup>(١)</sup>.

قال أبو بكر الوراق: ملك لا يعقبه هلك<sup>(٢)</sup>.

وقال محمد بن علي الترمذي: يعني التكوين، إذا أراد شيئًا كان<sup>(٣)</sup>.

﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ﴾



قرأ قتادة<sup>(٤)</sup>، ومجاهد<sup>(٥)</sup>، وابن سيرين<sup>(٦)</sup>،

والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢١، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص ٢٢٢) (٤٤٦).

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢١، وذكره ابن فورك [١٩٨/ب]، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٧٢ ولم ينسبه.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩٧، والزمخشري في «الكشاف» ٦/٢٨٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/٢٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/٣٨٠.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٤٣، والألوسي في «روح المعاني» ٢٩/١٦١، ولم ينسبه.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٤٠، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/٣٨، والألوسي في «روح المعاني» ١٦/٢٧٧.

(٤) ذكره الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» [٢٤٦/ب]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤١٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/٣٩١، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/٦١٩.

(٥) ذكره ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص ١٦٦)، والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» [٢٤٦/ب]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/١٩٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/٣٩١، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/٤٣.

(٦) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٦٦)، «المحرر الوجيز» لابن

وعون<sup>(١)</sup> العقيلي، [٢١/أ] وابن محيصن<sup>(٢)</sup>، وأبو جعفر يزيد بن قعقاع<sup>(٣)</sup>، ونافع<sup>(٤)</sup>، والأعمش<sup>(٥)</sup>، وحمزة<sup>(٦)</sup>، وأيوب<sup>(٧)</sup> : ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بتسكين الياء، على أنه أسم موصوف بالفعل، يقول: أعلامهم فهو عليهم.

عطية ٤١٣/٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٩١/٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦١٩/١٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٤٣/٢٠ .

(١) في الأصل، (س): عوف، وما أثبتته من كتب التراجم والرجال. والقراءة لم أقف عليها.

(٢) ذكره الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» [٢٤٦/ب]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤١٣/٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤٣/١٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٣٩١/٥، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» (ص٤٢٩).

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١٠٣/٥، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤١٣/٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٣٩٦/٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٢٩).

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٤)، «إعراب القرآن» للنحاس ١٠٣/٥، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٦٠٨/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٥٤/٢ .

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٤)، «إعراب القرآن» للنحاس ١٠٣/٥، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩) .

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢١٩/٣، «إعراب القرآن» للنحاس ١٠٣/٥، «التذكرة» لابن غلبون ٦٠٨/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٥٤/٢، «الكنز في القراءات العشر» لابن الوجيه (ص٢٥٨).

(٧) أنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/ب].

واختاره أبو عبيد<sup>(١)</sup> اعتباراً بقراءة ابن مسعود رضي الله عنه : (عاليتهم)<sup>(٢)</sup> وبتفسير ابن عباس رضي الله عنه ، قال : أما رأيت الرجل عليه ثياب تعلوها أفضل منها<sup>(٣)</sup> .

وقرأ الباقر<sup>(٤)</sup> : بنصب الياء على الصفة أي : فوقهم ، وهو نصب على الظرف .

وقيل : هو كقوله ﴿لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> وقد مضى فيما ذكرنا تقديم الصفة على الموصوف .

وقيل : معناه عاليًا لهم ثيابها كقوله : ﴿هَدْيًا بَلَغَ أَلْكَبَةَ﴾<sup>(٦)</sup>

(١) أنظر : «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/١٤٣ ، «فتح القدير» للشوكاني ٤٠٦/٥ .

(٢) أنظر : «معاني القرآن» للفراء ٣/٢١٩ ، «جامع البيان» للطبري ٢٩/٢٢٢ ، «معاني القرآن» للزجاج ٥/٢٦١ ، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/١٠٤ ، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٤١٣ ، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/١٤٣ ، «البحر المحيط» لأبي حيان ١٠/٣٦٦ ، وهي قراءة غير متواترة .

(٣) أنظر : «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/١٤٠ .

(٤) كعاصم ، وأبي عمرو ، وابن كثير .

انظر : «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٤) ، «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٥٩) ، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩١) ، «التذكرة» لابن غلبون ٢/٦٠٨ ، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/٣٥٤ .

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢٢ : والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

(٥) الأنبياء : ٣ .

(٦) المائدة : ٩٥ .

ونحوها<sup>(١)</sup>.

﴿خُضِرَ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾: اختلف القراء فيهما: قرأ ابن كثير<sup>(٢)</sup>، وأبو بكر<sup>(٣)</sup>، والمفضل<sup>(٤)</sup> (خُضِرَ) بالخفض على نعت السندس، و(استبرق) بالرفع على نعت الثياب. وقرأ أبو جعفر<sup>(٥)</sup>، وابن عامر<sup>(٦)</sup>، وأبو عمرو<sup>(٧)</sup>، ويعقوب<sup>(٨)</sup>:

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣٤/١٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦١٦/١٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٤٢/٢٠.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٦٠٨/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٠٦/٢ - ٣٥٥.

(٣) المصدر السابق.

(٤) أنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٦٠٨/٢.

(٥) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٠)، «جامع البيان» للطبري ٢٩٢/٢٩، «إعراب القرآن» للنحاس ١٠٤/٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٣٠).

(٦) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٦٠٨/٢ - ٦٠٩، «التيسير» (ص ١٧٦).

(٧) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٦٠٨/٢ - ٦٠٩، «التيسير» للداني (ص ١٧٦).

(٨) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٠)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ١٣٢٥/٣، «المهذب» د. محسن (ص ٣١٦)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٣٠). ومعنى ضده: أي خضر بالرفع، واستبرق: بالخفض.

بضده، واختاره أبو عبيد<sup>(١)</sup>، وأبو حاتم<sup>(٢)</sup>.  
 وقرأ نافع<sup>(٣)</sup>، وأيوب<sup>(٤)</sup>، وحفص<sup>(٥)</sup>: كلاهما بالرفع.  
 وقرأ يحيى بن وثاب<sup>(٦)</sup>، والأعمش<sup>(٧)</sup>، وحمزة<sup>(٨)</sup>، والكسائي<sup>(٩)</sup>،  
 وخلف<sup>(١٠)</sup>: كلاهما بالجر.

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/١٤٤، «فتح القدير» للشوكاني ٤٠٧/٥.

(٢) السابق.

(٣) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/٦٠٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/٣٥٥، «التيسير» للداني (ص ١٧٦).

(٤) أنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للذهلي [٢٤٧/أ].

(٥) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص ٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/٦٠٨، «الكشف» لمكي ٢/٣٥٥، «التيسير» للداني (ص ١٧٦).

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/٢١٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٤٤.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/٢٢٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/١٠٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٦/١٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/١٤٤، «إتحاف فضلاء البشر» للديماطي (ص ٤٣٠).

(٨) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/٦٠٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/٣٥٥، «التيسير» للداني (ص ١٧٦).

(٩) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/٦٠٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/٣٥٥.

(١٠) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص ٣٩٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/٣٩٦، «إتحاف فضلاء البشر» للديماطي (ص ٤٣٠).

﴿وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ طاهرًا من الأقدار والأقذاء<sup>(١)</sup>، لم تدنسه الأيدي، ولم تدنسه الأرجل كخمر الدنيا<sup>(٢)</sup>، وقال أبو قلابة<sup>(٣)</sup> وإبراهيم<sup>(٤)</sup>: يعني أنه لا يصير بولًا نجسًا، ولكنه يصير رشحًا في أبدانهم كريح المسك، وإن الرجل من أهل الجنة تقسم له شهوة مائة رجل من أهل الدنيا، وأكلهم، ونهمتهم؛ فإذا أكل ما شاء سقي شرابًا طهورًا فيطهر بطنه، ويصير ما أكله رشحًا، يخرج [٢١/ب] من جلده أطيّب ريحًا من المسك الأذفر ويضم بطنه وتعود شهوته.

وقيل: يطهرهم من الذنوب، والأدناس، والأنجاس، ويرشحهم للجنة<sup>(٥)</sup>.

وقال جعفر<sup>(٦)</sup>: يطهرهم به عن كل شيء سواه<sup>(٧)</sup>، إذ لا طاهر من

(١) في (س): والأقراء. وهو تحريف.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢١٩/٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٢٦٣/٥، والنحاس في «إعراب القرآن» للنحاس ١٠٦/٥، والواحد في «الوسيط» ٤/٤٠٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٢١/٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٣٨/٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢٣، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٨٩/٦، وذكره الواحد في «الوسيط» ٤/٤٠٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٢١/٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢٢-٢٢٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٨٩/٦ لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضًا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٧٢/٦، والواحد في «الوسيط» ٤/٤٠٥.

(٥) لم أجده. (٦) في (س): أبو جعفر.

(٧) في (س): سوء.

تدنس بشيء من الأكوان<sup>(١)</sup>.

وقال أبو سليمان الداراني: سقاهم ربهم على حاشية بساط الود، فأزواهم من صحبة الخلق، وأراهم رؤية الحق، ثم أقعدهم على منابر القدس، وحيّاهم بتحف المزيد، وأمطر عليهم مطر التأييد، فسالت عليهم أودية الشوق، فكفاهم هموم الفرقة، وحيّاهم بسرور القرية<sup>(٢)</sup>.

[٣٣٢٨] وسمعت أبا القاسم الحبيبي<sup>(٣)</sup> يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبيد الله الشاشي<sup>(٤)</sup> يقول: سمعت الحسن بن علويه الدامغاني<sup>(٥)</sup> يقول: سئل أبو يزيد البسطامي<sup>(٦)</sup> رحمه الله عن قوله: ﴿وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ قال: طهرهم به عن محبة غيره، ثم قال: إن الله تعالى شرابًا أدخره لأفضل عباده، يتولى سقيهم، فإذا شربوا؛ طاشوا، وإذا طاشوا طاروا، وإذا طاروا وصلوا، وإذا وصلوا اتصلوا<sup>(٧)</sup> فهم ﴿فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْنَدٍ﴾ [القمر: ٥٥]<sup>(٨)</sup>.

(١) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٦/أ].

(٢) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٦/أ]. ولهذا من جنس كلام الصوفية الذي ينبغي تجنبه في تفسير كلام الله تعالى.

(٣) الحبيبي: قيل كذبه الحاكم. (٤) في (س): الشاسي، لم أجده.

(٥) أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٦) طيفور بن عيسى، قال الذهبي: قل ما روى، وله كلام نافع.

(٧) في (س): فإذا شربوا طابوا، فإذا طابوا طربوا، فإذا طربوا طاشوا، فإذا طاشوا عاشوا، وإذا عاشوا طاروا، وإذا طاروا وصلوا، وإذا وصلوا اتصلوا.

(٨) [٣٣٢٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف، شيخ المصنف، قيل كذبه الحاكم وشيخه لم أجده.

[٣٣٢٩] وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي<sup>(١)</sup> يقول: سمعت أبا بكر الرازي<sup>(٢)</sup> يقول: سمعت طيب الحمال<sup>(٣)</sup> يقول: صليت خلف سهل<sup>(٤)</sup> بن عبد الله، العتمة، فقرأ قوله: ﴿وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ فجعل يحرك فمه كأنه يمص شيئاً، فلما فرغ من صلاته، قيل له: أتشرب أم تقرأ؟ فقال: والله لو لم أجد لذة عند قراءته كاللذة عند شربه ما قرأته<sup>(٥)</sup>.

[٣٣٣٠] وأخبرنا [١/٢٢] الحسين بن محمد بن الحسين الحديثي<sup>(٦)</sup>، قال: حدثني هارون بن محمد بن هارون<sup>(٧)</sup>، قال:

التخريج:

ذكره الألويسي في «روح المعاني» ١٦٤ / ٢٩، ولم أجده عند غيره حسب اطلاعي.

(١) تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٢) أحمد بن علي، عالم العراق، صاحب التصانيف.

(٣) لم أجده.

(٤) في الأصل، (س): سهل، وما أثبتته الصحيح من كتب التراجم والرجال، وهو أبو محمد التستري، صوفي زاهد.

(٥) [٣٣٢٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه شيخ المصنف متكلم فيه وليس بعمدة وفيه من لم أجده ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

القول: ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣/٣٥٦]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤٥ / ١٩.

(٦) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

حدثنا حازم بن يحيى الحلواني<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا عفيف بن سالم<sup>(٣)</sup>، عن أيوب بن عتبة<sup>(٤)</sup>، عن عطاء<sup>(٥)</sup>، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء رجل من الحبشة إلى النبي ﷺ يسأله، فقال له رسول الله ﷺ: «سَلْ واستفهم»، فقال: يا رسول الله، فضلتُم علينا بالصور، والألوان، والنبوة، أفرأيت إن آمنت بمثل ما آمنت، وعملت بمثل ما عملت به؛ أني لكائن معك في الجنة؟ قال: «نعم»، قال<sup>(٦)</sup> النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده ليرى بياض كل أسود في الجنة من مسيرة ألف عام»، ثم قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله كان له بها عهد عند الله، ومن قال: سبحانه الله وبحمده<sup>(٧)</sup>، كتبت له مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة». قال رجل: كيف نهلك بعدها يا رسول الله. قال: «إن الرجل ليأتي يوم القيامة بالعمل<sup>(٨)</sup> لو وضع على جبل لأثقله»، ثم قال: «فتقوم النعمة من نعم الله تعالى،

(١) صدوق.

(٢) أبو جعفر المخرمي، ثقة حافظ.

(٣) أبو عمر البجلي، صدوق.

(٤) أبو يحيى ضعيف.

(٥) ابن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٦) في (س): ثم قال.

(٧) في (س): سبحانه الله العظيم وبحمده.

(٨) في (س): بعمل.

فتكاد أن تستنفذ ذلك كله، إلا أن يتطوّل<sup>(١)</sup> الله ﷻ برحمته». ثم نزلت: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝﴾ إلى قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نِعَمًا وَمَلَأًا كَثِيرًا ۝﴾ الآيات.

قال الحبشي: وإن عيني لريان ما ترى عيناك في الجنة؟ قال النبي ﷺ: «نعم»، فاستبكي<sup>(٢)</sup> الحبشي حتى فاضت نفسه، فقال ابن عمر رضي الله عنهما: لقد رأيت رسول الله ﷺ يديه في حفرة [٢٢/ب] بيديه<sup>(٣)</sup>.

(١) في (س): ينظر.

(٢) في (س): فاشتكى، وهو تحريف.

(٣) [٣٣٣٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه هارون بن محمد لم أجده، وأيوب بن عتبة، ضعيف.  
التخريج:

مدار الحديث على محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، ويرويه عنه ثلاثة: رواه المصنف من طريق حازم بن يحيى الحلواني، والطبراني في «المعجم الكبير» ٤٣٦/١٢ (١٣٥٩٥) عن علي بن عبد العزيز، وفي «المعجم الأوسط» ١٦١/٢ (١٥٨١) عن أحمد.

ثلاثتهم: حازم، وعلي بن عبد العزيز، وأحمد عن محمد بن عمار، عن عفيف بن سالم، عن أيوب بن عتبة، عن عطاء، عن ابن عمر مرفوعًا. قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا أيوب، تفرد به عفيف، ولا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢١٥/١٤: غريب جدًا.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤٢٣/١٠: فيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف.

والحديث أخرجه ابن مردويه، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦٥/٣٤.

ورواه ابن وهب كما في «فتح القدير» للشوكاني ٣٩٧/٥ عن ابن زيد مرفوعًا مرسلًا.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ۝﴾.



﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ۝﴾.



قال ابن عباس رضي الله عنه: متفرقا آية بعد آية، ولم ينزل جملة، فلذلك قال نزلنا<sup>(١)</sup>.

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَائِمًا أَوْ كَفُورًا ۝﴾.



يعني: وكفورا الألف: صلة<sup>(٢)</sup>.

قال الفراء: أو<sup>(٣)</sup> بمعنى لا<sup>(٤)</sup>. كقول الشاعر:

لا وجد ثكلي كما وجدت

ولا وجد عجول أضلعها ربع

أو وجد شيخ أضل ناقته

يوم توافي الحجيح فاندفعوا<sup>(٥)</sup>

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩٨/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي

١٩/١٤٧، في «الباب التأويل» للخانزاد ٣٨٠/٤.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩٨/٨.

(٣) في (س): و

(٤) «معاني القرآن» ٢١٩/٣ - ٢٢٠، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢٤،

والنحاس في «إعراب القرآن» ١٠٧/٥.

(٥) البيتان منسوبان لمالك بن حريم في «الأمال» لأبي علي القالي ٢٣/٢، وهو بلا

نسبة في «الأزمية» للهروي (ص ١٢٠)، «الجنى الداني» لابن قاسم المرادي

(ص ٢٣٠).

والعجول من النساء والإبل: الواله التي فقدت ولدها، سميت بذلك؛ لعجلتها

وذهابها جزعًا وهي هنا الناقة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/٤٢٧.

أراد ولا وجد شيخ.

قال قتادة: الآثم الكفور: الذي نهى الله تعالى نبيه ﷺ عن طاعته: أبو جهل؛ لما فرضت على النبي ﷺ الصلاة، وهو يومئذ بمكة نهاء أبو جهل عنها وقال: لئن رأيت محمداً ﷺ يصلي لأطأن عنقه، فأنزل الله تعالى هذه الآية<sup>(١)</sup>.

وقال مقاتل: ﴿وَلَا تَطْعَمْنَهُمْ﴾ يعني: مشركي مكة ﴿ءِثْمًا﴾ يعني: عتبه بن ربيعة، قال للنبي ﷺ: إن كنت صنعت ما صنعت من أجل النساء، فقد علمت قريش أن بناتي من أجملها بنات، فأنا أزوجك ابنتي، وأسوقها إليك بغير مهر، فارجع عن هذا الأمر<sup>(٢)</sup>.

والربع - كمفر - الفصيل يتج في الربيع، وهو أول التاج.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠٥/٨.

والثكلى: التي فقدت ولدها أو أخاها أو زوجها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨٩/١١.

والوجد: الحزن. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤٤٦/٣.

وأصلها: فقدته وذهب عنها، لا تدري أين أخذ، وأضل ناقته: يقال: أضل البعير والفرس: ذهب عنه.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٣٩/٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٢٤/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٩٠/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضاً، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٠٧/٥، والبلنسي في «مبهمات القرآن» ٦٦٩/٢.

(٢) ذكر الواحدي في «الوسيط» ٤٠٦/٤ ولم ينسبه، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٢٢/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٩/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٢٨٤/٦.

﴿أَوْ كَفُورًا﴾ يعني: الوليد بن المغيرة، قال للنبي ﷺ: يا محمد إن كنت صنعت ما صنعت من أجل المال، فقد علمت قريش أنني من أكثرهم مالا، فأنا أعطيك من المال حتى ترضى، فارجع عن هذا الأمر. فأنزل الله تعالى: [٢٣/١] ﴿وَلَا تُطْعَمُهُمْ إِلَّا مَا﴾ يعني: عتبة<sup>(١)</sup> ﴿أَوْ كَفُورًا﴾ يعني: ولا كفورا، وهو الوليد بن المغيرة<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَّهُ﴾ يعني: صلاتي العشاء<sup>(٣)</sup>.

﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾. يعني: التطوع<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ﴾ أمامهم، وقدامهم<sup>(٦)</sup>.

(١) أنظر: «الوسيط» للواحيدي ٤/٤٠٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/١٢٢، «معالم

التنزيل» للبغوي ٨/٢٩٩، «الكشاف» للزمخشري ٦/٢٨٤.

(٢) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١٢٢، والبغوي في «معالم التنزيل»

٨/٢٩٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/٢٨٤، والرازي في «مفاتيح الغيب»

٣٠/٢٥٨.

(٣) ذكره الواحيدي في «الوسيط» ٤/٤٠٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١٢٢،

والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/٤٤١.

(٤) في (س): صلاة التطوع.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٧٢، والواحيدي في «الوسيط»

٤/٤٠٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١٢٣، والبغوي في «معالم التنزيل»

٨/٢٩٩.

(٦) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/١٠٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/

٢٢٥، والواحيدي في «الوسيط» ٤/٤٠٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩٩.

كقوله: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ وهو يوم القيامة<sup>(٣)</sup>.

﴿ثَخُنْ خَلْقَتَهُمْ وَشَدَدْنَا﴾ قوينا وأحكمنا<sup>(٤)</sup> ﴿أَسْرَهُمْ﴾

٢٨

قال مجاهد<sup>(٥)</sup>، وقتادة<sup>(٦)</sup>، ومقاتل<sup>(٧)</sup>: خلقهم، وهي رواية عطية، عن ابن عباس<sup>(٨)</sup>، يقال<sup>(٩)</sup>: رجل حسن الأسر، أي: حسن الخلق

(١) الكهف: ٧٩.

(٢) المؤمنون: ١٠٠.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ١٧٣/٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩٩/٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٦٠/٣٠، «لباب التأويل» للخازن ٣٨١/٤. واستعير الثقل لليوم لشدته، وهوله من ثقل الجرم الذي يتعب حامله. «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٩٣/٨.

(٤) أنظر: في «تفسير القرآن» للسمعاني ١٢٢/٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩٩/٨، «لباب التأويل» للخازن ٣٨١/٤.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٢٦/٢٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٠٨/٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١٧٣/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢٩٩/٨.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٣٩/٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٢٦/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٩٠/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٧٣/٦.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٩٩/٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٤٩/١٩.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٢٦/٢٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٠٨/٥، وابن فورك [١٩٩/أ]، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٤١/٨.

(٩) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٠٨/٥، وابن منظور في «لسان العرب» ١٩/٤.

وفرس شديد الأسر.

وقال أبو هريرة<sup>(١)</sup> رضي الله عنه، والربيع<sup>(٢)</sup>: مفاصلهم.

وقال الحسن<sup>(٣)</sup>: أوصالهم بعضها إلى بعض بالعروق والعصب.

وروى عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾: قال: الشرج<sup>(٤)</sup>.

وأصل الأسر: الشد، يقال: ما أحسن أسر قتيه، أي: شده<sup>(٥)</sup>.

ومنه قولهم: خذ بأسره؛ إذا أرادوا أن يقولوا هو لك كله، كأنهم أرادوا بعكمه<sup>(٦)</sup> وشده لم يفتح ولم ينقص منه شيء<sup>(٧)</sup>.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٠٨/٥، وابن فورك [١٩٩/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ١٧٣/٦.

(٢) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٤٩٠، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٤٩.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٤٩٠، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/٤٠٦، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٦/١٢٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٢٩٩.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/٤٠٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١٢٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٠٠، والقرطبي في «الجامع» ١٩/١٤٩.

يقول الألوسي في «روح المعاني» ٢٩/١٦٧ تعقيباً على هذا القول: وفسر بمجرى الفضلة، وشد ذلك، جعله بحيث إذا خرج الأذى أنقبض، ولا يخفى أن هذا داخل في شدة الخلق وكونه موثقاً حسناً.

(٥) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٤)، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/١٩. (٦) في (س): بعلمه.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٥٠.

قال لبيد:

سأهم الوجه شديد أسره

مشرف الحارك محبوب<sup>(١)</sup> الكفل<sup>(٢)</sup>

وقال الأخطل:

من كل مجتنب شديد أسره

سلس القياد تخاله مختالا<sup>(٣)</sup>

﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾.

٢٩ ﴿إِنَّ هَذِهِ﴾ السورة<sup>(٤)</sup> ﴿تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾

(١) في (س): محبوب.

(٢) «ديوانه» (ص ١٢٨)، أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ٥١٠/١٩، «لسان العرب» لابن منظور ٤٠٨/١٠.

والحارك: أعلى الكاهل. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤١٠/١٠.

ومحبوك الكفل: مدمج فيه أستواء مع ارتفاع.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤٠٨/١٠.

(٣) «ديوانه» (ص ١٠٩)، وهو من شواهد الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤١٥.

والأسر: الخلق.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٩/٤.

والمختال: الذي يمشي متباهيًا.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢٢٨/١١.

(٤) قاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٩/٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٤٩٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٧٤.

أي: وسيلة بالطاعة<sup>(١)</sup>.

قوله ﷻ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾



بالياء: ابن كثير<sup>(٢)</sup>، وأبو عمرو<sup>(٣)</sup>، ومثله روى هشام، عن أصحاب<sup>(٤)</sup> الشام<sup>(٥)</sup>.

غيرهم [٢٣/ب] بالتاء<sup>(٦)</sup> ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ لأن الأمر إليه لا

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/٤٠٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٠٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/٣٨١.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٠)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/١٣٢٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/٣٩٦، وهي قراءة متواترة.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/٦٠٩، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/١٣٢٥.

(٤) في (س): أهل.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٥)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/١٣٢٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/٣٩٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٣٠).

(٦) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/٦٠٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/٣٥٦.

وتوجيه القراءة: الحجة لمن قرأ بالياء: عني الغيبة، ردوه على قوله ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ و﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾. والحجة لمن قرأ بالتاء: على الخطاب العام لكافة الخلق.

انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/٣٥٦، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٤١-٧٤٢).

إليكم<sup>(١)</sup>.وفي قراءة عبد الله ﷺ: (إلا ما يشاء الله)<sup>(٢)</sup>.

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ﴾

٣١

وقرأ أبان بن عثمان: (والظالمون) ﴿أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) ذكره «معاني القرآن» للفراء ٢٢٠/٣، «جامع البيان» للطبري ٢٢٧/٢٩، «معالم

التنزيل» للبغوي ٣٠٠/٨، «لباب التأويل» للخازن ٣٨١/٤.

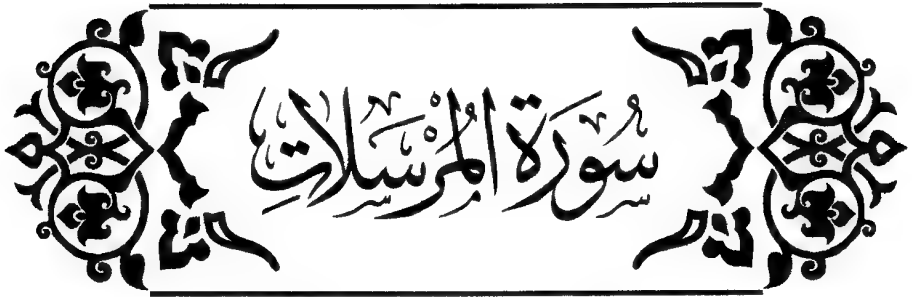
(٢) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٦٧)، «معاني القرآن» للفراء

٢٢٠/٣، «جامع البيان» للطبري ٢٢٧/٢٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٩٥/٥ وهي قراءة غير متواترة.

(٣) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٦٧)، «المحتسب» لابن جني

٣٤٤/٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤١٥/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥١/١٩ وهي قراءة غير متواترة.

٧٧





## سورة المرسلات<sup>(١)</sup>

مكية<sup>(٢)</sup>، وهي ثمانمائة وستة عشر حرفاً، ومائة وإحدى وثمانون

(١) في الأصل: سورة العرف، وما أثبتته من (س)؛ حيث أشتهرت بذلك ودلت عليها الروايات.

ولم ترد لها تسمية صريحة عن النبي ﷺ بأن يضاف لفظ سورة إلى جملتها الأولى. وسميت في عهد الصحابة سورة والمرسلات عرفاً، كما في حديث ابن مسعود، وابن عباس، وسميت سورة المرسلات كما في حديث ابن مسعود كان النبي ﷺ يقرأ النظائر السورتين في ركعة الرحمن والنجم في ركعة، واقتربت، والحاقة في ركعة، ثم قال: وعم يتساءلون، والمرسلات في ركعة. واشتهرت في المصاحف باسم المرسلات، وكذلك في التفاسير، وفي «صحيح البخاري»، وذكر الخفاجي، وسعد الله الشهير بسعدي في حاشيتهما على البيضاوي ٣٦٧/٩ أنها تسمى سورة العرف ولم يسنداه، ولم يذكرها صاحب «الإتقان» في عداد السور ذات أكثر من أسم.

وفي «فضائل القرآن» لابن الضريس (ص ٣٤) عن ابن عباس في عد السور التي نزلت بمكة فذكرها باسم المرسلات،

وفي «دلائل النبوة» للبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٣ عن عكرمة، والحسن في عد السور التي نزلت بمكة فذكرها باسم المرسلات.

انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٤١٧/٢٩ - ٤١٨.

(٢) في قول جمهور المفسرين من السلف: كابن عباس، والحسن، وعكرمة، وعطاء، وجابر.

أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص ٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١٣٢/٣، وابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٩١/٦، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١٤٢/٧ - ١٤٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة المرسلات بمكة.

كلمة، وخمسون آية<sup>(١)</sup>.

[٣٣٣١] أخبرنا محمد بن القاسم الفقيه<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا محمد بن يزيد العدل<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا أبو يحيى البرزاز<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا محمد بن منصور<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا محمد بن عمران<sup>(٦)</sup> قال: حدثني أبي<sup>(٧)</sup>، عن مخلد<sup>(٨)</sup>، عن علي بن زيد<sup>(٩)</sup>، عن زر بن حبیش<sup>(١٠)</sup>، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة والمرسلات كتب أنه ليس من المشركين»<sup>(١١)</sup>.

وحكي عن ابن عباس، وقتادة، ومقاتل أن فيها آية مدنية، وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ على قول من قال أنها حكاية عن حال المنافقين في القيامة، وأنها بمعنى قوله تعالى: ﴿وَيَذَعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾.

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤١٦/٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤٤٣/٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥١/١٩، «مساعد النظر» للبقاعي ١٤٦/٣.

(١) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٥٧/٢، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص ٢٦١)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣٣٤).

(٢) الفلوسي الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في (س): المعدل، وهو أبو عبد الله الحوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن عبد الرحيم، ثقة حافظ.

(٥) لم أتبينه.

(٦) ابن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، صدوق.

(٧) مقبول.

(٨) في الأصل: مجالد. والمثبت الصواب، وهو مخلد بن عبد الواحد، له مناكير.

(٩) ابن جدعان، ضعيف. (١٠) ثقة جليل.

(١١) [٣٣٣١] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، والحديث موضوع.

وروى الأسود بن يزيد، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: نزلت ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ ﴿١﴾ على رسول الله ﷺ ليلة الجن، ونحن نسير معه <sup>(١)</sup>.



### التخريج:

هذا الحديث موضوع، وسبق بسط الكلام عنه.

(١) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة المرسلات (٤٩٣١)، كتاب بدء الخلق، باب خمس من الدواب فواسق (٣٣١٧)، وكتاب جزاء الصيد، باب ما يقتل المحرم من الدواب (١٨٣٠)، ومسلم، كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها (٢٢٣٤)، والنسائي، كتاب المناسك، باب قتل الحية في الحرم ٢٢٩/٥، ورواه في «السنن الكبرى» ٥٠٥/٦ (١١٦٤٢).

ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٩١/٦ عن ابن مسعود به.

قوله تعالى: ﴿يَسْمِ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾

١

يعني: الرياح<sup>(١)</sup>، يتبع بعضها بعضا، عرفها<sup>(٢)</sup> كُعرف الفرس<sup>(٣)</sup>.  
وقيل: كثيرا<sup>(٤)</sup>. وتقول العرب: الناس إلى فلان عرف واحد؛ إذا  
توجهوا إليه فأكثرُوا<sup>(٥)</sup>.

- (١) قاله: ابن عباس، وابن مسعود، ومجاهد، وقتادة، وأبو صالح:  
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢٨، وذكره الزجاج في  
«معاني القرآن» ٥/٢٦٥ ولم ينسبه.  
ابن مسعود: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢٨، والنحاس في «إعراب  
القرآن» ٥/١١١.  
مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٨٨، وذكره الزجاج في «معاني  
القرآن» ٥/٢٦٥ ولم ينسبه.  
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٤٠، وذكره الزجاج في «معاني  
القرآن» ٥/٢٦٥، ولم ينسبه.  
أبو صالح: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢٨، وذكره الزجاج في  
«معاني القرآن» ٥/٢٦٥ ولم ينسبه.  
(٢) من (س).

- (٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/٢٢١، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن»  
(ص ١٦٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢٩، والزجاج في «معاني القرآن»  
٥/٢٦٥، وابن فورك [١٩٩/ب].

- (٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٣١٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/٣٨٢.  
(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/٢٢١، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن»  
(ص ١٦٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل»  
٨/٣٠٣.

وهذا معنى قول مجاهد<sup>(١)</sup> وقتادة<sup>(٢)</sup>. ورواية (أبي العبيدين)<sup>(٣)</sup>،  
عن ابن مسعود رضي الله عنه<sup>(٤)</sup>، والعوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(٥)</sup>.  
وقال أبو صالح<sup>(٦)</sup>، ومقاتل<sup>(٧)</sup>: يعني أسم كل<sup>(٨)</sup> واحد من

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١١١/٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٠٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤١٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/٤٤٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٤٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٤٩٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٣) في الأصل: أبي العبيدي، وفي (س): أبو العبيد، والصحيح ما أثبتته من كتب التراجم والأعلام.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٤٩٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/١١١، وابن فورك [١٩٩/أ]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤١٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/١١١، وابن فورك [١٩٩/أ]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤١٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/٤٤٤.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٤٩٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٩/أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٧٠) ولم ينسبه.

(٧) في «تفسيره» (ص ٥٤٣)، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٧٠)، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٠٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤١٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/٤٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٥٢. (٨) من (س).

الملائكة التي أرسلت بالمعروف من أمر الله، ونهيه، وهي رواية مسروق، عن ابن مسعود رضي الله عنه <sup>(١)</sup>.

﴿فَالْعَصْفَتِ عَصْفًا﴾ <sup>(٢)</sup> يعني: الرياح الشديدة <sup>(٢)</sup> الهبوب <sup>(٣)</sup>. [١/٢٤].

﴿وَالنَّشِيرَتِ نَشْرًا﴾ <sup>(٣)</sup> يعني: الرياح اللينة <sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٢٩/٢٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١١١/٥، وابن فورك [١/١٩٩]، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٧٥/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٢٥/٦.

وليس بين الأقوال السابقة تعارض، بل تشمل الآية جميع المذكور. انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢٩/٢٩، ورجح ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢٢٠/١٤ أن المرسلات: هي الرياح.

(٢) في (س): الشديديات.

(٣) قاله علي، وابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، وأبو صالح، وقتادة: علي: أخرجه ابن راهويه، والطبري في «جامع البيان» ٢٣٠/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٩٢/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤٣٧/٣، والحاكم في «المستدرک» ٥٥٥/٢ وصححه. ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣٠/٢٩.

ابن مسعود: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣٠/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٩٢/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا. مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣٠/٢٩.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٠/٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٣٠/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٩٢/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

أبو صالح: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣٠/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٩٣/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٤) قاله ابن مسعود، ومجاهد، وأبو صالح، وقتادة:

وقال أبو صالح: هي <sup>(١)</sup>المطر <sup>(٢)</sup>.

وقال الحسن: هي الرياح يرسلها الله تعالى بُشْرًا بين يدي رحمته.

أقسم الله تعالى بالرياح ثلاث مرات <sup>(٣)</sup>.

وقال مقاتل: هم الملائكة ينشرون الكتب <sup>(٤)</sup>.

ابن مسعود: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٣١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٤٩٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٣١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٦٥ ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٤٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٣١.

أبو صالح: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٣١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٦٥، ولم ينسبه.

(١) في (س): هو.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٣١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٤٩٣ لعبد بن حميد، وأبي الشيخ في «العظمة»، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/١١١، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٧٦.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٣٠٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٤١٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/٣٨٢ ولم ينسبه، «البحر المحيط» ١٠/٣٧٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٣١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٧٦ كلاهما عن أبي صالح، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٠٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤١٧.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٣١: وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أقسم بالناشرات نشرا، ولم يخصص شيئا من ذلك دون شيء، فالرياح تنشر السحاب، والمطر ينشر الأرض، والملائكة تنشر

## ﴿فَالْفَرَقَتِ فَرَقًا﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما <sup>(١)</sup>، وأبو صالح <sup>(٢)</sup> ومجاهد <sup>(٣)</sup>، والضحاك <sup>(٤)</sup> :  
يعني الملائكة التي تُفرّق بين الحق والباطل.

وقال قتادة <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>، والحسن <sup>(٧)</sup>، وابن كيسان <sup>(٨)</sup> : يعني أي القرآن

الكتب، ولا دلالة من وجه يجب التسليم له على أن المراد من ذلك بعضه دون بعض، فذلك على كل ما كان ناشئاً.

واختار ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢٢١/١٤ قول الحسن.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣٢/٢٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٩٢/٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١١١/٥، وابن فورك [١٩٩/أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٧٠) ولم ينسبه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣٢/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٩٣/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضاً، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٧٠) ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤١٧/٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥٣/١٩.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٩٢/٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣٠٣/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤١٧/٥، والقرطبي ١٥٣/١٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٣٧٣/١٠.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣٠٣/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤١٧/٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥٣/١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٧٣/١٠.

(٥) في الأصل: مقاتل، وما أثبتته من (س)، والمصادر المعتمدة في ذلك.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣٢/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٩٢/٦ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضاً.

(٧) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤٠٧/٤، والبغوي ٣٠٣/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤١٧/٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٤٤/٨.

(٨) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤١٧/٥، «زاد المسير» ٤٤٤/٨، «الجامع

فَرَّقَتْ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

وقيل: يعني<sup>(١)</sup>: السحابات الماطرة تشبيهاً بالناقة الفارق، وهي الحامل التي تجزع حين تضع، ونوق فُرُق وفِرَاق<sup>(٢)(٣)</sup>.

﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا﴾



يعني: الملائكة التي تنزل بالوحي<sup>(٤)</sup>، نظيره قوله: ﴿يُلْقِي

لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥٣/١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٩٥/٨.

(١) في (س): هم.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥٣/١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٩٥/٨، «اللباب» لابن عادل ٦٢/٢٠، ولم ينسبه.

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٣٢/٢٩: والصواب من القول في ذلك أن يقال: أقسم ربنا جل ثناؤه بالفارقات، وهي الفاصلات بين الحق والباطل، ولم يخصص بذلك منهن بعضاً دون بعض، فلذلك قسم بكل فارقة بين الحق والباطل، ملكاً كان، أو قرآناً، أو غير ذلك.

(٤) قاله ابن عباس، وقتادة، وأبو صالح، والكلبي:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣٢/٢٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٩٢/٦، وذكره ابن فورك [١٩٩/ب].

سفیان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣٢/٢٩، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٥) ولم ينسبه.

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٩٢/٦، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٥) ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٠/٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٣٢/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٩٢/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضاً.

أبو صالح: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣٢/٢٩، وابن المنذر وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٩٣/٦.

الرُّوحُ ﴿١﴾.

﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ ﴿٢﴾ يعني: الأعذار، والإنذار ﴿٢﴾.

اختلف القراء فيهما: فخففهما الأعمش، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، حفص <sup>(٣)</sup>، واختاره أبو عبيد <sup>(٤)</sup> قال: لأنهما في موضع مصدرين إياهما <sup>(٥)</sup> للإعذار والإنذار، وليس <sup>(٦)</sup> بجمع فيثقل <sup>(٧)</sup>.  
وثقلهما الحسن <sup>(٨)</sup>،

وهو قول الجمهور كما ذكر ذلك ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٤٦/٨، ورجحه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢٢٠/١٤.  
(١) غافر: ١٥.

(٢) قاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٢٤٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٣٣، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٦٦، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٧١) ولم ينسبه.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/٢٢٢، «جامع البيان» للطبري ٢٩/٢٣٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/١١٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٣٠)، وهي قراءة متواترة.

(٤) في الأصل: أبو عبيدة، والمثبت من (س).

(٥) كذا في الأصل، (س).

(٦) في (س): وليستا.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٣٣ ورجحه، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٦٦، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/٣٥٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٠٤، دون نسبة.

(٨) أنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٧/أ]، «معاني القرآن» للفراء ٣/٢٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/١٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/٣٩٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٣٠)، وهي قراءة متواترة.

وهي رواية الأعشى<sup>(١)</sup>، والبرجومي، عن عاصم<sup>(٢)</sup> والوليد، عن أهل الشام<sup>(٣)</sup>، وروح، عن يعقوب<sup>(٤)</sup>.

الباقون: بتثقيف النذر، وتخفيف العذر<sup>(٥)</sup>، وهما: لغتان.

وقرأ إبراهيم التيمي عذرا ونذرا بلا ألف بينهما<sup>(٦)</sup>.

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٠، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٧/ أ]، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٦.

(٢) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩١)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٧/ أ]، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٢٠.

(٣) القراءة لم أجدها.

(٤) أنظر: «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٢٧، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٧/ أ]، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٣٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٠٣.

(٥) كابن كثير، ونافع، وابن عامر في رواية أبي بكر.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٠، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٧. وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن ضم: أنه أراد جمع عذر، ونذير، والحجة لمن أسكن أنه أتى باللغتين.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٦٠)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٤٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٧.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦٣١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤١٢، وهي قراءة متواترة.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَقْعٌ﴾ (٧).

﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ (٨) محي نورها<sup>(١)</sup>.

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرجَتْ﴾ (٩) فُتقت<sup>(٢)</sup>.

﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُفَّتْ﴾ (١٠) قلعت من أماكنها<sup>(٣)</sup>.

﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَّتْ﴾ (١١) جُمعت لميقات يوم معلوم<sup>(٤)</sup>.

واختلف القراء فيه: فقرأ أبو عمرو [٢٤/ب] (وقت) بالواو،  
وتشديد القاف على الأصل<sup>(٥)</sup>.

(١) قاله الضحاك: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٢٢/٣، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٣٣، وأخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٤٩٣، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٧١)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٧٧.

(٢) لم أجد من ذكر هذا اللفظ من المفسرين فيما عدت إليه من مظانهم، وقد ذكروا لفظاً مشابهاً له وهو: شقت وفتحت.

انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٥٠٥)، «جامع البيان» الطبري ٢٩/٢٣٣، «النكت والعيون» للماوردي ٦/١٧٧.

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١٢٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/٤٠٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٠٤، وابن أبي الحسن النيسابوري في «معاني القرآن» ٢/٢٩٩.

(٤) قاله ابن عباس: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/٢٢٣، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٦)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٣٣، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٤٩٣.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبھاني (ص ٣٩١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/٦١٠.

وقرأ أبو جعفر: بالواو والتخفيف<sup>(١)</sup>.  
 وقرأ عيسى، وخالد بن إلياس: (أقتت) بالالف وتخفيف القاف<sup>(٢)</sup>.  
 وقرأ الآخرون<sup>(٣)</sup>: بالالف والتشديد<sup>(٤)</sup>، وهي اختيار أبي عبيد،  
 وأبي حاتم.  
 والعرب تُعاقب بين الواو والهمزة كقولهم: وكدت، وأكدت،  
 وورخت الكتاب وأرخته، وورّجت بين القوم، وأرّجت، ووشاح  
 وأشاح، ووكاف وإكاف، ووسادة وإسادة<sup>(٥)</sup>.  
 وقال النخعي: وعدت<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٦٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص ٣٩١)، «المحتسب» لابن جني ٣٤٥/٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٣٩٧/٢.
- (٢) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤١٨/٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٥٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٩٦/٨، «روح المعاني» للألوسي ١٧٣/٢٩.
- (٣) في (س): الباقون.
- (٤) منهم: حفص.
- انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩١)، «التذكرة» لابن غلبون ٦١٠/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٥٧/٢.
- (٥) أنظر: «معاني القرآن» للفرّاء ١٣٧/٢، «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٦٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٣٠٥/٨.
- (٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣٤/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٩٣/٦ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضاً، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥٥/١٩ ولم ينسبه، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢٢١/١٤.

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا يَوْمَ أُحُلَّتْ﴾ (١٧) أي: وقتت من الأجل<sup>(١)</sup>.

وقيل: أخرت<sup>(٢)</sup>.

﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ (١٣).

(وما أدريك ما يوم الفصل)<sup>(٣)</sup>.

﴿وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ (١٥).

﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٦) من الأمم المكذبة في قديم الدهر<sup>(٤)</sup>.

﴿ثُمَّ نُنْعِمُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ (١٧) السالكين سبيلهم في الكفر، والتكذيب<sup>(٥)</sup>.

وقرأ الأعرج: (نُنْعِمُهُم) بالجزم<sup>(٦)</sup>.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣٤/٢٩، «لطائف الإشارات» للقشيري (ص ٦٧١) نحوه.

(٢) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٥٠٦)، «الوسيط» للواحدي ٤٠٨/٤، في «تفسير القرآن» للسمعاني ١٢٧/٦، «الكشاف» للزمخشري ٦/٢٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٣٠٥/٨.

(٣) (أدريك): كذا بالياء، إلا أن المصنف يعتمد في الغالب على قراءة حفص.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣٥/٢٩، «لطائف الإشارات» للقشيري (ص ٦٧١)، «معالم التنزيل» للبغوي ٣٠٥/٨، «لباب التأويل» للهازمي ٣٨٣/٤.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣٥/٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٣٠٥/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤١٨/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥٧/١٩.

(٦) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١١٦/٥، «مختصر في شواذ القرآن» (ص ١٦٧)، «المحتسب» لابن جني ٣٤٦/٢، «إعراب الشواذ» للعكبري ٦٦٢/٢. وهي قراءة غير متواترة.

وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه: ستبتعهم<sup>(١)</sup>.

﴿ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَذِي الْمُكَدِّينَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ وَهُوَ وَقْتُ الْوَلَادَةِ<sup>(٢)</sup>. ﴾

﴿ فَقَدَرْنَا ﴾

قرأ علي رضي الله عنه<sup>(٣)</sup>، والحسن<sup>(٤)</sup>، والسلمي<sup>(٥)</sup>، وطلحة، وقتادة، وأبو إسحاق، وأهل المدينة<sup>(٦)</sup>، وأيوب بالتشديد من التقدير، وهي<sup>(٧)</sup>: اختيار الكسائي<sup>(٨)</sup>.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٢٣/٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٦٧)، «الكشاف» للزمخشري ٢٨٨/٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤١٨/٥. وهي قراءة غير متواترة.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/٢٣٦، «النكت والعيون» للماوردي ٦/١٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٣٠٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤١٨/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/١٥٨.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٢٣/٣، «الغاية في القراءات العشر» لابن مهران (ص ٢٨٦)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢٩/٣٩٨.

(٤) أنظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدماطي (ص ٤٣٠).

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٢٣/٣.

(٦) منهم: نافع وأبو جعفر. أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٦)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص ٣٩١)، و«التذكرة» لابن غلبون ٢/٦١٠، و«الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/٣٥٨.

(٧) في (س): وهو.

(٨) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/٦١٠.

وقرأ الباقون: بالتخفيف من القدرة<sup>(١)</sup>، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم لقوله تعالى: ﴿فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ويجوز أن يكون التشديد والتخفيف بمعنى واحد<sup>(٣)</sup>، كقوله: ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾<sup>(٤)</sup> قرئ بالتخفيف، والتشديد.

﴿وَبَلِّغْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾

٢٤

﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ ﴿٢٥﴾ [١/٢٥] وعاء<sup>(٥)</sup>.

٢٥

﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ ﴿٢٦﴾

٢٦

تجمعهم أحياء على ظهرها، فإذا ماتوا ضمتهم إليها في بطنها<sup>(٦)</sup>.

(١) منهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم. أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٦)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص ٣٩١)، و«التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٠، و«الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٨.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٨.

(٣) ذكره الفراء «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١٧.

(٤) الواقعة: ٦٠.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣٦، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٩.

(٦) قاله قتادة، والشعبي:

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٠، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٧، ولم ينسبه.

الشعبي: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٧ ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٨.

وقال بيان<sup>(١)</sup>: خرجنا في جنازة مع الشعبي فنظر إلى الجبان<sup>(٢)</sup>  
فقال: هذه كفات الأموات، ثم نظر إلى البيوت فقال: هذه كفات  
الأحياء<sup>(٣)</sup>.

وأصل الكفت: الجمع والضم<sup>(٤)</sup>، وكانوا يُسمون ببيع الغرقد  
كفتة؛ لأنه مقبرة تضم الموتى<sup>(٥)</sup>.

ومنه قوله ﷺ: «خَمَرُوا آيَتِكُمْ، وَأَوْكُوا أَسْقِيَتَكُمْ، وَاكْفَتُوا  
صَبْيَانَكُمْ، وَأَحِيفُوا الْبَابَ، وَأَطْفَتُوا الْمَصَابِيحَ، فَإِنَّ لِلشَّيَاطِينِ  
أَنْتِشَارًا، وَخُطْفَةً»<sup>(٦)</sup>

(١) في (س): يمان.

(٢) في (س): الجنان.

والجبان هي: الصحراء، وتسمى بها المقابر؛ لأنها تكون في الصحراء تسمية  
للشيء بموضعه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨٥/١٣، «المصباح المنير» للفيومي (ص ٥٢).

(٣) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤١٩/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي  
١٩/١٥٥، «لسان العرب» لابن منظور ٧٩/٢.

(٤) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٥٠٦)، «الصحيح» للجوهري  
١/٢٦٣، «لسان العرب» لابن منظور ٧٩/٢.

(٥) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٥٠٦)، «لسان العرب» لابن منظور  
٢/٧٩، في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/١٢٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية  
٥/٤١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/١٥٩.

(٦) حديث صحيح: روي من حديث جابر، وأبي هريرة، وأبي موسى، وأبي أمامة،  
وعبد الله بن سرجس.

أما حديث جابر: فيرويه عنه أبو الزبير، والققعاع بن حكيم، ووهب بن منه،  
وعطاء بن أبي رباح، وعمر بن دينار، وواسع بن حبان.

وبسط الكلام عن هذه الشواهد والطرق يطول به المقام، ولكنني وجدت أقرب الألفاظ إلى ما ذكره المصنف هو طريق أبي الزبير عن جابر، وسأكتفي بالكلام عليه، وهذا الحديث يرويه عن أبي الزبير أحد عشر نفساً:

- ١- رواه أبو عوانة في «مسنده» ١٤٢/٥ (٨١٥٣) من طريق زكريا بن إسحاق.
- ٢- ورواه أيضاً ١٤٢/٥ (٨١٥٤) من طريق معقل.
- ٣- ورواه أحمد في «المسند» ٣٧٤/٣ (١٥٠١٥) من طريق هشام.
- ٤- ورواه أبو عوانة في «مسنده» ١٤٣/٥ (٨١٥٧)، وابن ماجه، كتاب الطهارة، باب تغطية الإناء (٣٦٠)، وكتاب الأشربة، باب إطفاء النار عند الميت (٣٧٧١)، من طرق عن عبد الملك بن أبي سليمان.
- ٥- ورواه ابن خزيمة ٦٨/١ (١٣٢)، ١٤٨/٤ (٢٥٦٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩١/٤ (١٢٧٥)، وأحمد في «المسند» ٣٠١/٣ (١٤٢٢٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥٢٧/٥.
- ٦- ورواه مسلم، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء (٢٠١٢)، وأبو عوانة في «مسنده» ١٤٢/٥ (٨١٥٢)، وأبو يعلى في «المسند» ١٧٨/٤ (٢٢٥٨)، وابن ماجه، كتاب الأشربة، باب تخمير الإناء (٣٤١٠)، من طرق عن الليث بن سعد.
- ٧- ورواه مسلم، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء (٢٠١٣)، والحميدي في «المسند» ٥٣٥/٢ (١٢٧٣)، وأبو يعلى في «المسند» ٣٦٨/٣ (١٨٣٧) مختصراً من طرق عن سفيان بن عيينة.
- ٨- ورواه أبو يعلى في «المسند» ٣٠٦/٣ (١٧٧٢)، وأحمد في «المسند» ٣٦٢/٣ (١٤٨٩٩) من طرق حماد.
- ٩- ورواه ابن حبان في «صحيحه- إحسان» ٨٩/٤ (١٢٧٣) من طريق ابن جريج.
- ١٠- ورواه مالك في «الموطأ» ١٥/٢ (١٩٥٠) باب جامع الطعام، ومن طريقه مسلم، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء (٢٠١٧)، وأبو عوانة في «المسند» ١٤٢/٥ (٨١٥٥)، والترمذي، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في تخمير الإناء وإطفاء النار عند المنام (١٨١٢)، وأبو داود، كتاب الأشربة، باب إيكاء

يعني: بالليل<sup>(١)</sup>.

ويقال للأرض: كافتة<sup>(٢)</sup>.

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْسِيَ شَمِخْتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾ (٧٧) ﴿عَذَابًا﴾<sup>(٤)</sup>.



الآنية (٣٧٣١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨٦/٤ (١٢٧١)،  
والبخاري في «الأدب المفرد» (ص ٣٥٧) (١٢٢١).

١١- ورواه أبو عوانة في «المسند» ١٤١/٥ (٨١٥١)، ومسلم، كتاب الأشربة،  
باب الأمر بتغطية الإناء (٢٠١٢، ٢٠١٣)، والبخاري في «شرح السنة» ٣٨٩/١١  
(٣٠٥٧)، وأحمد في «المسند» ٣١٢/٣ (١٤٣٤٢)، ٣٩٥/٣ (١٥٢٥٦)،  
٣٨٦/٣ (١٥١٣٧)، ٣٨٦/٣ (١٥١٤٥)، وأبو داود، كتاب الجهاد، باب  
كراهية السير في أول الليل (٢٦٠٤)، وأبو عوانة في «المسند» ١٤١/٥  
(٨١٥١)، ١٤٣/٥ (٨١٥٨)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» ٩٣٩/٢  
(٢٦٩٤)، من طريق أبي خيثمة زهير بن حرب.

كلهم (زكريا، ومعقل، وهشام، وعبد الملك، وفطر، والليث، ومالك،  
وسفیان، وأبو خيثمة، وزهير بن حرب، وحمام، وابن جريج) عن أبي الزبير،  
عن جابر.

وأبو الزبير مدلس، إلا أن تصريحه بالسماع قد جاء في رواية الحميدي، عن  
سفيان عنه به فزالت شبهة الانقطاع.

قال الجصاص في «أحكام القرآن» (ص ٣٧٠): وهذا يدل على وجب مواراة  
الميت ودفنه، ودفن شعره، وسائر ما يزايله، وهذا يدل على أن شعره وشيئا من  
بدنه لا يجوز بيعه، ولا التصرف منه؛ لأن الله قد أوجب دفنه. اهـ.

وانظر: «أحكام القرآن» لابن العربي ١٩٠٠/٤.

(١) لم أجدها في ألفاظ الحديث، ولعلها من زيادات المصنف على سبيل التفسير.

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧٩/٢.

(٣) في (س): رواسي شامخات: جبالاً طوالاً.

(٤) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة:

﴿وَلَّيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

٢٨

ثم أخبر تعالى أنه يقال لهم يوم القيامة<sup>(١)</sup>

﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ في الدنيا<sup>(٢)</sup>.

٢٩

﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾

٣٠

يعني: دخان جهنم إذا ارتفع أنشعب<sup>(٣)</sup>.

وقيل: إنها عنق تخرج من النار، فتتشعب ثلاث شعب، فأما النور فيقف على رؤوس المؤمنين، والدخان على رؤوس المنافقين، واللهب الصافي يقف على رؤوس الكافرين<sup>(٤)</sup>.

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣٨/٢٩، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٩٤/٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١١٨/٥.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣٨/٢٩، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٦)، والزجاج في «معاني القرآن» ٢٦٧/٥، ولم ينسباه. قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣٨/٢٩، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٦)، والزجاج في «معاني القرآن» ٢٦٧/٥، ولم ينسباه. (١) ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص ٣١٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢٣٩/٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٠٦/٨.

(٢) قاله مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣٩/٢٩.

(٣) قاله مجاهد: ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص ٣١٩)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣٩/٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٩٤/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضاً، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٦٨/٥.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٢٤/٣ نحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٠٦/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٢٨٩/٦، والقرطبي ١٦١/١٩.

وقال مقاتل: هو السرادق، والظل من يحموم<sup>(١)</sup>.

﴿لَا ظِلِيلٌ﴾ لا كنين ﴿وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهِبِ﴾.



﴿إِنَّهَا﴾ يعني: جهنم<sup>(٢)</sup> ﴿تَرْمِي بِشَكْرِ﴾



وهي<sup>(٣)</sup>: ما تطاير من النار إذا التهمت، وحدثها<sup>(٤)</sup>: شررة<sup>(٥)</sup>.

وقرأ عيسى: (بشرار)<sup>(٦)</sup>، وهي لغة تميم، وحدثها شرارة<sup>(٧)</sup>.

﴿كَالْقَصْرِ﴾ قراءة العامة: بسكون الصاد<sup>(٨)</sup>.

(١) «تفسيره» (ص ٥٤٥)، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦١/١٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٧٨/٢٠، ولم ينسبه.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣٩/٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٣٠٦/٨، «لباب التأويل» للخانز ٣٨٤/٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٩٨/٨.

(٣) في (س): وهو.

(٤) في (س): واحدها.

(٥) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص ٤٤٨)، «إعراب القرآن» للهمداني ٦٠٣/٤، «لسان العرب» لابن منظور ٤٠١/٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦٣٩/١٠.

(٦) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٦٧) عن ابن عباس، «إعراب القرآن» للنحاس ١١٩/٥، «الكشاف» للزمخشري ٢٨٩/٦ بدون نسبة، «إعراب الشواذ» للعكبري ٦٦٤/٢ بدون نسبة، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٩٨/٨، «فتح القدير» للشوكاني ٤١٦/٥، وهي قراءة غير متواترة.

(٧) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١١٩/٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦٣٩/١٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٩٨/٨.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣٩/٢٩ واختاره، «إعراب القرآن» للنحاس ١١٩/٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤٥٠/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦١/١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٩٨/٨.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: يعني: الحصون، والمدائن، وهو واحد القصور<sup>(١)</sup>. وهي [٢٥/ب] رواية الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كالقصر العظيم<sup>(٢)</sup>.

قال القرظي: إن على جهنم سورًا، فما خرج من وراء السور بما يرجع إليه في عظم القصر، ولون القار<sup>(٣)</sup>.

وروى سفيان<sup>(٤)</sup>، عن<sup>(٥)</sup> عبد الرحمن بن<sup>(٦)</sup> عابس<sup>(٧)</sup> قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله عَلَيْكَ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾ قال: هي الخشب العظام المقطعة، وكنا نعمد إلى الخشب فنقطعها ثلاث أذرع،

(١) أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٩٥/٦، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢٨٠/١ (٩١٢)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٨٠/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٠٦/٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣٩/٢٩، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٩٤/٦، وذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/٧٢٥ ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ١١٩/٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣٩/٢٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١١٩/٥ نحوه.

(٤) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٥) في (س): بن.

(٦) في الأصل: عن.

(٧) وهو عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة النخعي الكوفي، سمع ابن عباس وعائشة وأباه عن الثوري، وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن حجر. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥١٩/٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٠٧).

وفوق ذلك ودونه ندّخره للشتاء، فكنا نُسميها<sup>(١)</sup> القَصْر<sup>(٢)</sup>.

وقال مجاهد: هي حُزم الشجر<sup>(٣)</sup>.

وقال سعيد بن جبير<sup>(٤)</sup>، والضحاك<sup>(٥)</sup>: هي أصول النخل، والشجر العظام.

وواحدتها قَصْرَة مثل تَمْرَة، وتمر، وجَمْرَة، وجمر<sup>(٦)</sup>.

(١) في (س): نسميه.

(٢) الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح، رجاله ثقات.

التخريج:

الحديث مداره على سفيان الثوري:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤١/٢، والطبري في «جامع البيان»

٢٤٠/٢٩ من طريق وكيع، ومؤمل، ومهران.

ورواه البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة المرسلات (٤٩٣٢، ٤٩٣٣)

من طريق محمد بن كثير وعمر بن علي.

والحاكم في «المستدرک» ٥٥٦/٢، من طريق أبي حذيفة.

كلهم (وكيع، ومؤمل، ومهران، ومحمد بن كثير، وأبي حذيفة) عن سفيان

الثوري، عن عبد الرحمن، عن ابن عباس به. إلا أنه في عامة المصادر مختصر.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٩٥/٦، والطبري في

«جامع البيان» ٣٤٠/٢٩، وابن جني في «المحتسب» ٣٤٦/٢.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٢٥/٣ ولم ينسبه، وابن فورك [٢٠٠/ب]،

والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٠٦/٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٧٦/٣٠.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٢٥/٣ ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع

البيان» ٢٤٠/٢٩، وذكره والماوردي في «النكت والعيون» ١٨٠/٦.

(٦) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠١/٥، «إعراب القرآن» للهمداني ٦٠٣/٤.

وقرأ علي بن أبي طالب، وابن عباس رضي الله عنهما: (كالْقَصْر) بفتح الصاد<sup>(١)</sup>، أراد أعناق النخل، والقَصْرَة<sup>(٢)</sup>: العُنُق، وجمعها: قصر، وقصرات<sup>(٣)</sup>.

وقرأ سعيد بن جبیر: (كالْقَصْر) بكسر القاف، وفتح الصاد<sup>(٤)</sup>. قال أبو حاتم: ولعله لغة<sup>(٥)</sup>، ونظيرها من الكلام: حاجة وجوج<sup>(٦)</sup>. ﴿كَأَنَّهُ﴾ ردُّ الكناية إلى اللفظ<sup>(٧)</sup>.

٣٣

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٤٠، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٤٩٥، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/١١٩، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص ١٦٧)، وابن جني في «المحتسب» ٢/٣٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٠٧.

(٢) في (س): والقصر.

(٣) أنظر: «الصحيح» للجوهري ٢/٧٩٣، «لسان العرب» لابن منظور ٥/١٠١، «إعراب القرآن» للهمداني ٤/٦٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٣٠٧.

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/١١٩، «مختصر في شواذ القرآن» (ص ١٦٧)، «المحتسب» لابن جني ٢/٣٤٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ١٠/٤٥٠ - ٤٥١.

(٥) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/٣٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٦٢.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٣٠٧، «الكشاف» للزمخشري ٦/٢٨٩، «إعراب القرآن» للهمداني ٤/٦٠٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/٦٣٩.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٤٠: وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار.

وهو سكون الصاد، وأولى التأويلات به أنه القصر من القصور وذلك لدلالة قوله ﴿كَأَنَّهُ جَمَالَةٌ صَفْرَاءٌ﴾ على صحته، والعرب تشبه الإبل بالقصور المبنية.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٣٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» ٦/٢٨٩، «إعراب القرآن» للهمداني ٤/٦٠٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/٦٣٩.

(جُمالات) قرأ ابن عباس: (جُمالات) بضم الجيم، كأنه جمع جُمالة، وهي الشيء المَجْمَل<sup>(١)</sup>.  
 وقرأ حمزة<sup>(٢)</sup>، والكسائي<sup>(٣)</sup>، وخلف<sup>(٤)</sup>(٥): (جُمالة) من غير ألف، وكسر الجيم على جمع الجمل مثل: حجر وحجارة.  
 وقرأ يعقوب: (جُمالة) بضم الجيم من غير ألف<sup>(٦)</sup>؛ أراد الأشياء العظام المجموعة.  
 وقرأ الباقون: (جُمالات) بالألف، وكسر الجيم على جمع الجمال<sup>(٧)</sup>.

(١) الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٤٣، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٢)، «المحتسب» لابن جني ٢/٣٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/١٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/٣٩٨.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/٦١١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/٣٥٨.

(٣) أنظر: المصادر السابقة.

(٤) في (ن): وخلف وحفص.

(٥) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/٣٩٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٣٠).

(٦) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٦٧) عن أبي حية، «الكشاف» للزمخشري ٦/٢٨٩ ولم ينسبه، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٤٢٠ عن ابن عباس والأعمش وغيرهما، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/٣٩٨ عن ابن عباس والسلمي والأعمش وغيرهم، والقرطبي ١٩/١٦٣ وهي قراءة غير متواترة.

(٧) منهم: ابن كثير، ونافع، وأبو عامر، وأبو بكر عن عاصم.

وقال ابن عباس<sup>(١)</sup>، وسعيد بن جبير<sup>(٢)</sup>: هي حبال السفن، يجمع بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال.

[٢٦/١] (صُفِر) جمع الأصفر، يعني: لون النار<sup>(٣)</sup>.

وقال بعض أهل المعاني: أراد سود الإبل<sup>(٤)</sup>؛ لأنّ في الخبر أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ شرر نار جهنم سود كالقير»<sup>(٥)</sup>.<sup>(٦)</sup>  
والعرب تسمي السّود من الإبل: صفرا<sup>(٧)</sup>. قال الشاعر:

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٦١١/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٥٨/٢.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤١/٢، والبخاري، كتاب التفسير، باب قوله: «كأنه جمالة صفر» (٤٩٣٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٤٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٤٩٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه أيضا، والحاكم في «المستدرک» ٥٥٦/٢ وصححه، ووافقه الذهبي.  
(٢) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٢١/٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٨٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٠٧.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٣٠٧، «الدر المصون» ١٠/٦٤٢.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/٢٢٥، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٥٠٧)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٤١ عن قتادة، وذكره ابن الأنباري في «الأضداد» (ص ١٦٠)، وابن أبي الحسن النيسابوري في «معاني القرآن» ٢/٣٠٠.

(٥) في (س): كالقار.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٠٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/٣٨٤.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/٢٢٥، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٣٢٠)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/٤٦٠.

تلك خيلي منها وتلك ركابي  
هَنَّ صُفْرَ أولادها كالزبيب<sup>(١)</sup>

أي: سود.

وإنما سميت سود الإبل صفرا؛ لأنه يشوب سوادها شيء من  
صُفرة، كما قيل لبيض الطَّاء أدم؛ لأن بياضها يعلوه كدرة<sup>(٢)</sup>.

﴿وَلَّيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

٣٤

قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾

٣٥

﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ رفع عطف على قوله يؤذن<sup>(٣)</sup>.

٣٦

(١) البيت للأعشى في «ديوانه» (ص ٧٣)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ١٧٠،

«لسان العرب» ١/ ٣٥٥، «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ٣٦١.

والركاب: الإبل. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٣٠.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٥، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن»

(ص ٣٢١)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤١، والزجاج في «معاني القرآن»

٥/ ٢٦٨، وابن الأنباري في «الأضداد» (ص ١٦٠).

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٢: وأولى الأقوال عندي بالصواب قول من

قال: عني بالجماليات الصفر: الإبل السود؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام

العرب.

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٦٢: وضعف الترمذي هذا القول

فهذا القول محال في اللغة أن يكون شيء يشوبه شيء قليل، فنسب كله إلى ذلك

الشائب، فالعجب لمن قد قال هذا، وقد قال الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صَفْرٌ﴾ فلا

نعلم شيئاً من هذا في اللغة.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٥-٢٢٦، والنحاس في «إعراب القرآن»

٥/ ١٢٢، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٠٥، والسمين الحلبي في «الدر

المصون» ١٠/ ٦٤٤.

﴿وَيْلٌ يَوْمَذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾

٣٧

قال أبو عثمان: أسكتهم رؤية الهيبة، وحياء الذنوب<sup>(١)</sup>.  
وقال الجنيد: وأي عذر لمن أعرض عن منعمه، وجحدته، وكفر  
بأياديهِ ونعمه<sup>(٢)</sup>.

﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾

٣٨

﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿وَيْلٌ يَوْمَذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾

٣٩

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ﴾ ﴿٤١﴾ ﴿جَمْعُ الظِّلِّ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿وَعِبُونَ﴾

٤١

﴿وَفَوْكَهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿وَيَقَالَ لَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>:

٤٢

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٤٣﴾

٤٣

﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿وَيْلٌ يَوْمَذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾

٤٤

﴿كُلُوا وَتَمَنَّوْا﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ ﴿فَلَيْلًا إِنَّكُمْ تُجْرَمُونَ﴾

٤٦

(١) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٥٦/ب]، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦٤/١٩.

(٢) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٥٦/ب]، «معالم التنزيل» للبغوي ٣٠٧/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦٤/١٩، «لباب التأويل» للخان ٣٨٤/٤.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣٠٧/٨، «لباب التأويل» للخان ٣٨٥/٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٩٩/٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦٤٤/١٠.

(٤) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٢٠/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦٥-١٦٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٩٩/٨، ونسبه للأعمش، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٣٠) عن المطوعي، «فتح القدير» للشوكاني ٤١٧/٥. وهي قراءة غير متواترة.

مشركون مستحقون للعذاب<sup>(١)</sup>.

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾



﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾<sup>(٢)</sup> صَلُّوا لَا يَصَلُّونَ<sup>(٣)</sup>.



قال مقاتل: نزلت في ثقيف، حيث<sup>(٣)</sup> أمرهم النبي ﷺ [٢٦/ب] بالصلاة فقالوا: لا ننحني، فإنها مسبة علينا، فقال رسول الله ﷺ: «لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود»<sup>(٤)</sup>.

(١) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/٤١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٣٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/٣٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/٤٥٢، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/٢٨٣.

(٢) قاله مجاهد: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/٢٢٧، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٤٥-٢٤٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٤٩٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضاً، وذكره ابن فورك [٢٠١/أ].  
(٣) في (س): حين.

(٤) ما نسبته المصنف لمقاتل من قوله. لم أقف عليه مسنداً، غير أن متته جاء في حديث عثمان بن أبي العاص مرفوعاً.

رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٣/١٨٦ (١٥٢٠) عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن أشعث.

ورواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص ١٢٦) (٩٣٩)، وعنه أبو داود، كتاب الخراج، باب ما جاء في خبر الطائف (٣٠٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٢/٦٢٣.

ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٣/١٨٦ (١٥٢٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/٥٤ (٨٣٧٢) عن هذبة بن خالد.

ورواه ابن الجارود في «المنتقى» (ص ١٧٨) (٣٧٣)، وابن خزيمة ٢/٢٨٥.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنما يُقال لهم هذا يوم القيامة حين يدعون إلى السجود فلا يستطيعون<sup>(١)</sup>.

﴿وَلَيْلٌ يَوْمِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾

٤٩

(١٣٢٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥٤/٩ (٨٣٧٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦٢٣/٢ (٤٣٣٤) من طريق أبي الوليد الطيالسي.

ورواه أحمد في «المسند» ٢٧١/٦ (١٧٩٣٤)، وابن خزيمة ٢٨٥/٢ (١٣٢٨) ولم يذكر: لا خير.. من طريق عفان بن مسلم.

أربعتهم: أبو داود، وأبو الوليد الطيالسي، وهدة، وعفان، عن حماد بن سلمة، عن حميد.

كلاهما: أشعث، وحميد، عن الحسن البصري، عن عثمان بن أبي العاص به مرفوعاً.

والحديث ضعيف. الحسن البصري لم يسمع من عثمان بن أبي العاص. قال عبد الحق الإشبيلي في «الأحكام» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ١٣٩/٤: لا يعرف للحسن سماع من عثمان، وليس طريق الحديث بقوي. اهـ.

وقال الحافظ المنذري في «مختصر سنن أبي داود» ٢٤٤/٤: قد قيل: إن الحسن البصري لم يسمع من عثمان بن أبي العاص.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٤٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٩٦/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضاً، عن مجاهد.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٤٥، وذكره ابن فورك [٢٠١/أ]، والبعثي في «معالم التنزيل» ٨/٣٠٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/٤٥٢.

قلت: وهو الذي ذهب إليه أكثر المحققين من علماء التفسير كابن عباس، ومجاهد، وهو الموافق لسياق الآيات التي تحدثت عن يوم القيامة.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/٢٤٥.



﴿فَأَيَّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ أي: بعد القرآن إذا لم يؤمنوا به<sup>(١)</sup>.  
وقال أهل المعاني: ليس قوله ﷻ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ تكرارًا  
غير مفيد؛ لأنه أراد بكل قول منه غير ما أراد بالقول الآخر، كأنه  
ذكر شيئًا ثم قال: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بهذا<sup>(٢)</sup>. والله أعلم.



وقال ابن العربي في «أحكام القرآن» ٣/١٩٠٢: هذه الآية حجة على وجوب  
الركوع، وإنزاله ركناً في الصلاة وقد انعقد الإجماع عليه، وظن قوم أن هذا إنما  
يكون في القيامة، وليست بدار تكليف فيتوجه فيها أمر يكون عليه ويل وعقاب،  
وإنما يدعون إلى السجود كشفاً لحال الناس في الدنيا، فمن كان يسجد لله تمكن  
من السجود ومن كان يسجد رثاء لغيره صار ظهره طبقاً واحداً.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٢٤٦، والزجاج في «معاني القرآن»  
٥/٢٦٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٨١، والواحي في «الوسيط»  
٤/٤١٠.

(٢) ذكره ابن فورك [٢٠١/٢]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٦٧.



٧٨





سورة النبا<sup>(١)</sup>

مكية<sup>(٢)</sup>، وهي سبعمائة وسبعون حرفاً، ومائة وثلاث وسبعون كلمة، وأربعون آية<sup>(٣)</sup>.

[٣٣٣٢] أخبرنا ابن المقرئ<sup>(٤)</sup> قال: أخبرنا ابن مطر<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا ابن شريك<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا ابن يونس<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا سلام بن سليم<sup>(٨)</sup> قال: حدثنا هارون بن كثير<sup>(٩)</sup>، عن زيد بن أسلم<sup>(١٠)</sup>، عن

(١) وتسمى سورة التساؤل. «مساعد النظر» للبقاعي (ص ١٥٠).

(٢) قاله ابن عباس، وابن الزبير:

ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص ٣٤)، والنحاس في «ناسخ والمنسوخ» ١٣٢/٣، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٩٨/٦، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١٤٢/٧ - ١٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت سورة (عما يتساءلون) بمكة.

ابن الزبير: أخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٩٨/٦ عن عبد الله ابن الزبير قال: أنزلت ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ بمكة. وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٢٣/٥، والبقاعي في «مساعد النظر» (ص ١٥٠) الإجماع على مكيتها.

(٣) ذكره مكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٣٥٩/٢، والداني في «البيان في عد أي القرآن» (ص ٢٦٢)، والمخللاتي في «القول الوجيز» (ص ٣٣٥).

(٤) محمد بن إبراهيم الأصبهاني، حافظ صدوق.

(٥) محمد بن جعفر بن مطر، عدل ضابط.

(٦) إبراهيم بن شريك، الإمام المحدث الثقة.

(٧) أحمد بن عبد الله بن يونس، ثقة حافظ.

(٨) الطويل: متروك. (٩) مجهول.

(١٠) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

أبيه<sup>(١)</sup>، عن أبي أمامة الباهلي<sup>(٢)</sup>، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة عم يتساءلون سقاه الله تعالى برد الشراب يوم القيامة»<sup>(٣)</sup>.



(١) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكره.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٣٣٣٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، والحديث موضوع.

التخريج:

مر بيانه مرارًا.

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾



يعني: عن أي شيء يتساءلون<sup>(١)</sup> هؤلاء المشركون<sup>(٢)</sup> وذلك أنهم اختلفوا واختصموا في أمر محمد ﷺ، وما جاءهم به<sup>(٣)</sup>.

﴿عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ﴾



قال مجاهد: هو القرآن<sup>(٤)</sup>، دليله قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٥)</sup> الآية. وقال قتادة: هو البعث<sup>(٦)</sup>.

(١) كذا في الأصل، (س): وهي ضعيفة، والصحيح لغة: يتساءل.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٢١/٣، والطبري في «جامع البيان» ١/٣٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٢٧١/٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٢٥/٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١٨٢/٦.

اللفظ أستفهام، وإنما المعنى تفخيم القصة، على منهاج قوله تعالى: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١/٣٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٨٢.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٢٧/٣ ولم ينسبه، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٢/٢ عن قتادة، والطبري في «جامع البيان» ٢/٣٠، وعزه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٩٨/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٨) ولم ينسبه، وابن فورك [٢/٢٠١].

(٥) ص: ٤.

(٦) أخرجه عبد حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢/٣٠، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٩٨/٦، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٧١/٥ ولم ينسبه، وابن فورك [٢/٢٠١]، [٢/٢٠٢].

﴿الَّذِي هُوَ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾ [١/٢٧]: فمصدق، ومكذب<sup>(١)</sup>.

﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤﴾ ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾ وهذا وعيد لهم<sup>(٢)</sup>.

وقال الضحاك: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤﴾: يعني: الكافرين، ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾: يعني: المؤمنين<sup>(٣)</sup>.

وقرأه العامة: بالياء فيهما<sup>(٤)</sup>، وقرأ الحسن<sup>(٥)</sup>، ومالك بن

والبعث: أتفق الكفار على إنكاره، إلا إذا وقع الاختلاف في الجملة فمصدق به المؤمنون، ومكذب به المشركون.

(١) قاله قتادة: ذكره «معاني القرآن» للفراء ٢٢٧/٣ ولم ينسبه، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٢/٢، والطبري في «جامع البيان» ٢/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٩٨/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠١/ب].

(٢) قاله الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٩٨/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٨٢/٦، والواحدي في «الوسيط» ٤١١/٤.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/٣٠، وذكره ابن فورك [٢٠١/ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ١٨٣/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٣٥/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١١/٨.

(٤) منهم: أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وعاصم، وحمزة، وأبو عمرو.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٢٧/٣، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٨)، «إعراب القرآن» للنحاس ١٢٥/٥، «الكامل في القراءات الخمسين» للهلالي [٢٤٧/ب]، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ١٣٣٢/٣.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٢٧/٣ وصوبه، «معاني القرآن» للزجاج ٢٧١/٥، «إعراب القرآن» للنحاس ١٢٥/٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٢٤/٥ وهي قراءة غير متواترة.

دينار<sup>(١)</sup>: بالتاء فيهما.

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾﴾



﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ أَصْنَافًا ذُكُورًا وَإِنَاثًا ﴿٢﴾﴾



﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾﴾



راحة لأبدانكم، والنائم: مسبوت لا يعمل ولا يعقل كأنه ميت<sup>(٣)</sup>.

﴿وَجَعَلْنَا أَيْلًا لِّبَاسًا ﴿١٠﴾ غِطَاءً، وَغِشَاءً يَلْبَسُ كُلُّ شَيْءٍ بِسَوَادِهِ ﴿٤﴾﴾



﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾﴾



سببًا لمعاشكم، والتصرف في مصالحكم، فسمّاه به<sup>(٥)</sup>.

(١) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٢٤/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦٩/١٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦٤٩/١٠، «فتح القدير» للشوكاني ٤٢١/٥ وهي قراءة غير متواترة.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣/٣٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٢٧٢/٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١٨٣/٦، والواحدي في «الوسيط» ٤١٢/٤.

(٣) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٧٢/٥ نحوه، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٧/٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦٩/١٩، وابن منظور في «لسان العرب» ٣٧/٢.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣/٣٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٢٦/٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١٨٣/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٣٦/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٢/٨.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/٣٠، «إعراب القرآن» للنحاس ١٢٦/٥، «الوجيز» للواحدي ١٦٦/٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٣١٢/٨.

كقول الشاعر:

وأخو الهموم إذا الهموم تحضرت

جنح الظلام وسادة لا ترقد<sup>(١)</sup>

فجعل الوسادة هي التي لا ترقد، والمعنى لصاحب الوسادة<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ ﴿١٢﴾.

١٢

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا﴾ مضيئًا منيرًا<sup>(٣)</sup>

١٣

﴿وَهَاجًا﴾: وقادًا حارًا، وهي الشمس<sup>(٤)</sup>.

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾

١٤

(١) البيت للطرماح في «ديوانه» (ص ١٥٢)، أنظر: «جامع البيان» الطبري ٤/٣٠، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص ١٣٠).

ومعنى تحضرت: من الحضور، يقال: حضرنى الهم واحضرنى وتحضرنى. «لسان العرب» لابن منظور ٤/١٩٩.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/٣٠.

(٣) قاله ابن عباس، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/٣٠، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٤٩٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/١٢٦.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٤٢، والطبري في «جامع البيان» ٤/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٤٩٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٤) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ٤/٣٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٧٢، وابن فورك [٢٠١/ب]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٧٦).

قال مقاتل<sup>(١)</sup>، ومجاهد<sup>(٢)</sup>، وقتادة<sup>(٣)</sup>: يعني: الرياح التي تعصر السحاب، وهي رواية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(٤)</sup> ومجازه على هذا التأويل أي: بالمعصرات: من بمعنى الباء<sup>(٥)</sup>، كقوله: ﴿مِّنْ كُلِّ أَمْرِ﴾ سورة النبأ<sup>(٦)</sup> وكذلك كان عكرمة يقرأها: (وأنزلنا بالمعصرات)<sup>(٧)</sup>.

(١) «تفسيره» (ص ٥٥٩)، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٨)، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٢٦/٥ ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤١٣/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٢/٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٩٩/٦ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٢/٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٩٩/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا. وأخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» ٩٣٣/٢ (١٠٤٠)، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٢٦/٥، ولم ينسبه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/٣٠، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٠/٦، وأبو يعلى في «المسند» ٧١/٥ (٢٦٦٤)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ٩٣٣/٢ (١٠٤١)، ٩٣٤/٢ (١٠٤٢)، من طرق، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٢٦/٥ ولم ينسبه.

(٥) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ١٣٧/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٢/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٨/٣١.

(٦) القدر: ٤ - ٥.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/٣٠، وذكره ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص ١٦٨)، والزمخشري في «الكشاف» ٢٩٦/٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٢٤/٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧٢/١٩. وهي قراءة غير متواترة.

روى الأعمش<sup>(١)</sup>، عن المنهال بن عمرو<sup>(٢)</sup>، عن قيس بن السَّكَن<sup>(٣)</sup> قال: قال عبد الله<sup>(٤)</sup> ﷺ في قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ قال: يبعث الله الريح، فتحمل الماء من السماء، فتدثر كما [٢٧/ب] تدثر اللَّفْحَة، ثم ينبعث<sup>(٥)</sup> الماء كأمثال العزالي، فتضربه الرياح فنزل<sup>(٦)</sup> متفرقاً<sup>(٧)</sup>.

وقرأ ابن الزبير، وابن عباس، والفضل بن عباس، وعبد الله بن يزيد، وعكرمة، وقتادة: (بالمعصرات) بالباء بدل من. قال ابن عطية: فهذا يقوي أنه أراد الرياح. انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٢٠٩/١٦.

(١) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٢) الأسدي صدوق ربما وهم.

(٣) في الأصل، (س): سكن، والمثبت من ترجمته، وهو قيس بن السكن الأسدي، روى عن عبد الله بن مسعود، وعنه عمارة بن عمير وأبو إسحاق الهمداني قال عنه يحيى بن معين وابن حجر: ثقة، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩٨/٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٧٨).

(٤) ابن مسعود، صحابي مشهور.

(٥) في (س): ويبعث.

(٦) في الأصل: فتتزل، وما أثبتته من (س).

(٧) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

الأثر مداره على الأعمش، ويرويه عنه ثلاثة:

رواه النحاس في «إعراب القرآن» ١٢٦/٥ من طريق الحسين بن علي، وأبو عوانة في «المسند» ٥٠٨/٣ (٦٤٨٧)، ومن طريقه رواه البيهقي في «السنن الكبرى» ٥٠٨/٣، ورواه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» ٩٣٥/٢ (١٠٤٤).

قال المؤرّج: المعصرات: ذوات الأعاصير<sup>(١)</sup>.

وقال أبو العالية<sup>(٢)</sup>، والربيع<sup>(٣)</sup>، والضحاك<sup>(٤)</sup>: هي السحاب التي

ثلاثتهم: الحسين بن علي، وأبو عوانة، وسفيان، عن الأعمش، عن المنهال، عن قيس، عن ابن مسعود به.

وأخرجه أيضًا الشافعي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٠/٦.

غريب الأثر: اللقحة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن، والواحدة: لقوح.  
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢٢٥/٤، «لسان العرب» لابن منظور ٥٨١/٢.

والعزالي: مصب الماء من القرية ونحوها، سميت بذلك لأنها في أحد خصمي القرية لا في وسطها ولا هي كفمها الذي منه يستقى فيها.  
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤٤٣/١١.

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/٤١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣١٢ كلاهما عن الأزهري، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/٨.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٨)، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٧٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/١٢٦ ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/٤١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣١٢.

(٣) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٨)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٧٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/١٢٦ ولم ينسبه، والماودي في «النكت والعيون» ٦/١٨٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/٤١٣.

(٤) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٨)، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٧٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/١٢٦ ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/٤١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣١٢.

تتحلب<sup>(١)</sup> بالمطر ولما تمطر، كالمرأة المُعَصِر، وهي التي دنا حيضها ولم تحض.

قال أبو النجم:

قد أعصرت أو قد دنا إعصارها<sup>(٢)</sup>

وهذا معنى رواية الوالبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(٣)</sup>.

وقال المبرد: المعصرات: القاطرات<sup>(٤)(٥)</sup>.

(١) في (س): ينحلب.

(٢) لم أجده في «ديوانه»، والرجز منسوب لأبي النجم عند القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٧٢، وأبي حيان في «البحر المحيط» ١٠/٣٨٢، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/٦٥٠، والألوسي في «روح المعاني» ٣٠/١١، ومنسوب لمنظور بن مرثد كما في «لسان العرب» لابن منظور ٤/٥٧٦، وبداية الرجز: تمشي الهوينى ساقطاً خمراها.

والمعصر: هي التي بلغت عصر شبابها بها وأدركت، وقيل: أول ما أدركت وحاضت، يقال أعصرت.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/٥٧٦.

ويؤيد هذا المعنى أن همزة (أعصر) تفيد معنى الحينونة، وتسمى همزة التهيئة كما في قولهم: أجز الزرع؛ إذا حان له أن يجز، وأحصد؛ إذا حان وقت حصاده. انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/٢٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٧٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/١٢٦ ولم ينسبه، وابن فورك [٢٠١/ب] ورجحه، والواحدي في «الوسيط» ٤/٤١٣.

(٤) في (س): الماطرات.

(٥) القول لم أجده.

وقال ابن كيسان: المغيثات<sup>(١)</sup>، من قوله تعالى: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال أبي بن كعب<sup>(٣)</sup> رضي الله عنه، والحسن<sup>(٤)</sup>، وسعيد بن جبير<sup>(٥)</sup>، وزيد بن أسلم<sup>(٦)</sup>، ومقاتل بن حيان<sup>(٧)</sup>: ﴿مِنَ الْمَعْصِرَاتِ﴾ أي: من السماوات.

﴿مَاءً نَّجَّاجًا﴾: صابا<sup>(٨)</sup>.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣١٣/٨، «الكشاف» للزمخشري ٢٩٦/٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٢٤/٥.

(٢) يوسف: ٤٩.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٢٤/٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧٢/١٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/٣٠، وذكره ابن فورك [٢٠١/ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ١٨٤/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٣/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٢٩٦/٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٢٤/٥. قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢٢٨/١٤: وهذا قول غريب.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣١٣/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٢٤/٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧٢/١٩.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣١٣/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٢٤/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧٢/١٩.

(٧) المصدر السابق.

(٨) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والربيع:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/٣٠، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٩٩/٦.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر

وقال مجاهد: مدراراً<sup>(١)</sup>.

وقال قتادة: متتابعاً يتلو بعضه بعضاً<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن زيد<sup>(٣)</sup>: كثيراً.

﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾﴾

﴿وَجَعَلْنَا أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ مجتمعة ملتفة بعضها<sup>(٤)</sup> ببعض<sup>(٥)</sup>.

١٥  
١٦

المنثور» ٤٩٩/٦ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٢/٢، والطبري في «جامع البيان» ٦/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤٩٩/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» أيضا.

الربيع: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/٣٠.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣١٣/٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/٣٠ عن سفيان، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣١٣/٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/٣٠ عن ابن وهب، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٢٧/٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١٨٤/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٣/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧٢/١٩. قال الطبري في «جامع البيان» ٥/٣٠ مرجحاً: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله أخبر أنه أنزل من المعصرات، وهي التي قد تحلبت بالماء من السحاب بالماء.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢٢٩/١٤: والأظهر أن المراد بالمعصرات السحاب.

(٤) في (س): بعضها على بعض.

(٥) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وسفيان، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/٣٠، وابن المنذر، وابن أبي

وواحدها لَفٌ في قول نحاة البصرة، وليس بالقوي<sup>(١)</sup>، وفي قول الآخرين واحدها لِف، وَلَفِيف<sup>(٢)</sup>.  
وقيل: هي جمع الجمع يقال: جنة لَفَاء وبيت أَلَفٍّ، وجنان<sup>(٣)</sup> لُف بضم اللام، ثم يجمع اللف ألفافا<sup>(٤)</sup>.



- حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٠/٦.  
مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٠٠/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.  
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٢/٢، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٠/٦، والطبري في «جامع البيان» ٧/٣٠.  
سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/٣٠، وذكره ابن فورك [٢٠١/ب] ولم ينسبه.  
ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/٣٠، وذكره ابن فورك [٢٠١/ب] ولم ينسبه.  
(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٧/٣٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٩/٣١، والهمداني في «الفريد» ٦٠٩/٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧٢/١٩. والصواب: أنه أسم جمع لا واحد له.  
(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٩)، والأخفش في «معاني القرآن» ٧٢٧/٢، والطبري في «جامع البيان» ٧/٣٠ ورجحه، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٢٧/٥ ورجحه، وابن فورك [٢٠٢/أ]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧٢/١٩، حكاه عن الكسائي، والهمداني في «إعراب القرآن» ٦٠٩/٤.  
(٣) في (س): جنات.  
(٤) قاله أبو عبيدة في «مجاز القرآن» (ص ٢٨٢)، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥٠٩)، والطبري في «جامع البيان» ٧/٣٠، والهمداني في «إعراب القرآن» ٦٠٩/٤، وابن منظور في «لسان العرب» ٣١٨/٩ عن أبي إسحاق.

١٧ قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتًا﴾ (٧) ﴿لما وعد الله﴾ (١).

١٨ ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ (٨) ﴿زمرًا زمرًا﴾ (٢).

[٢٣٣٣] أخبرنا ابن فنجويه (٣) قال: حدثنا (عبيد الله) (٤) بن محمد ابن شنبه، قال حدثنا (عبيد الله) (٥) بن أحمد بن منصور الكسائي، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار (٦)، قال: أخبرنا محمد بن زهير (٧)، عن محمد بن المهتدي (٨)، عن حنظلة السدوسي (٩) عن أبيه (١٠)، عن البراء

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/٤١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣١٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/١٠، والقرطبي ١٩/١٧٣.

(٢) قاله مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٥٠١ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٢/أ]، والقسيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٧٧).

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) في الأصل: عبد الله، وما أثبتته من (س)، وهو أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في الأصل، (س): عبد الله، وما أثبتته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو محمد الكسائي، محله الصدق.

(٦) سندول، صدوق.

(٧) تابعي أرسل، حدث عنه وهب بن الورد، مجهول. قاله الذهبي. قال ابن حجر: عقبه: وأظنه روى الحديث الطويل الظاهر الوضع المذكور عند الثعلبي في تفسير ﴿عَمَّ يَسَاءَ لُون﴾ رواه عن محمد بن المفيد عن حنظلة السدوسي عن أبيه عن البراء. انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٦/١٥٢، و«لسان الميزان» لابن حجر ٥/١٧٠.

(٨) لم أجده.

(٩) في الأصل، (س): الدوري، وما أثبتته من كتب التراجم، وحنظلة ضعيف.

(١٠) لم أجده.

ابن عازب<sup>(١)</sup> رضي الله عنه قال: [١/٢٨] كان معاذ بن جبل رضي الله عنه جالساً قريباً من رسول الله ﷺ في منزل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقال معاذ: يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ ٨. قال: «يا معاذ سألت عن عظيم من الأمر»<sup>(٢)</sup>. ثم أرسل عينيه، ثم قال: «تحشرون عشرة أصناف من أمتي أشتاتاً قد ميزهم الله تعالى من جماعة المسلمين، وبدل صورهم، فبعضهم على صورة القردة، وبعضهم على صورة الخنازير، وبعضهم مُنكسين أرجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها، وبعضهم عُمي يترددون وبعضهم ضُم بكم لا يعقلون، وبعضهم يعضغون ألسنتهم، فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم لُعاباً يقذرهم أهل الجمع، وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم، وبعضهم مُصلبين على جذوع من نار، وبعضهم أشد نتنا من الجيف، وبعضهم يلبسون جباباً»<sup>(٣)</sup> سابعة<sup>(٤)</sup> من قطران لازقة بجلودهم<sup>(٥)</sup>، فأما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس، يعني: النمام، وأما الذين على صورة الخنازير؛ فأهل

(١) صحابي مشهور.

(٢) في (س): عن أمر عظيم من الأمور.

(٣) الجباب: هو اللباس الذي قُطع وسطه، وبه سمي جيب القميص.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢٢٩/١.

(٤) في (س): سانة. وفي «تفسير ابن مردويه» كما في «تخريج أحاديث وآثار

الكشاف» للزيلعي ١٤٤/٤: سائغة.

(٥) في (س): لاصقة لجلودهم.

السُّحْت، وأما المنكسون على وجوههم؛ فأكلة الربا، والعمي: من يجور في الحكم، والصم والبكم: المعجبون بأعمالهم، وأما<sup>(١)</sup> الذين ي مضغون ألسنتهم؛ فالعلماء، والقصاص<sup>(٢)</sup> الذين خالف قولهم أعمالهم<sup>(٣)</sup>، وأما<sup>(٤)</sup> المقطعة أيديهم وأرجلهم الذين يؤذون الجيران، وأما<sup>(٥)</sup> المصلبون على جذوع من نار؛ وأما<sup>(٦)</sup> السعاة بالناس إلى السلطان، وأما<sup>(٧)</sup> الذين هم أشد نتنًا من الجيف؛ [٢٨/ ب] فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ومنعوا حق الله ﷻ من أموالهم، والذين يلبسون الجباب<sup>(٨)</sup>، فأهل الكبر، والفخر، والخيلاء<sup>(٩)</sup>.

(١) من (س).

(٢) القصاص: هو الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتبع معانيها وألفاظها.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٦٢/٤.

(٣) في (س): فعلهم عملهم.

(٤) من (س).

(٥) من (س).

والصلب: هو هذه القتلة المعروفة، مشتق من ذلك؛ لأن ودكه وصديده يسيل.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥٢٩/١.

(٦) من (س).

(٧) من (س).

(٨) في الأصل: الجبات.

(٩) [٣٣٣٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، والحديث موضوع، فيه حنظلة السدوسي، ضعيف، محمد بن زهير مجهول، وفيه من لم أجده ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.



قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ﴾

قرأ أهل الكوفة بالتخفيف<sup>(١)</sup>، وقرأ<sup>(٢)</sup> غيرهم بالتشديد<sup>(٣)</sup>.  
﴿فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾: أي: شُقت لنزول الملائكة<sup>(٤)</sup>.

#### التخريج:

رواه المصنف، وابن مردويه كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ١٤٣/٤ من طريق محمد بن زهير، عن محمد بن المهدي، عن حنظلة السدوسي، عن أبيه، عن البراء بن عازب قال: كان معاذ بن جبل.. فذكره بطوله. وذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٠١/٢٠، والألوسي في «روح المعاني» ١٢/٣٠ قال الحافظ في «لسان الميزان» ١٧٠/٥ ترجمة محمد بن زهير: حديث طويل ظاهر الوضع.

(١) كعاصم، وحمزة، والكسائي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٦١٢/٢، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ١٣٣٢/٣.

(٢) من (س).

(٣) كابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٦١٢/٢، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ١٣٣٢/٣.

وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن قرأ بالتشديد: أراد تكرير الفعل، والحجة لمن قرأ بالتخفيف: أنه دل بذلك على فتحها مرة واحدة.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص ٣١١)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٤٥).

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/٣٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٢٧٣/٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٢٨/٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٣٨/٦.

وقيل: شُقت حتى جعلت كالأبواب قطعاً<sup>(١)</sup>.

وقيل: تنحل وتتناثر حتى تصير فيها أبواب وطرق<sup>(٢)</sup>.

وقيل: إن لكل عبد بابين في السماء، باب لعمله، وباب لرزقه، فإذا قامت القيامة؛ أنفتحت الأبواب<sup>(٣)</sup>.

٢٠ ﴿وَسِيرَتِ الْجِبَالُ﴾ عن وجه الأرض<sup>(٤)</sup>، ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ كالسرّاب<sup>(٥)</sup>.

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾

٢١

طريقاً، وممرّاً، فلا سبيل إلى الجنة حتى تقطعوا<sup>(٦)</sup> النار<sup>(٧)</sup>.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/٣٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٢٨/٥، وابن فورك [٢٠٢/أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤١٣/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٣/٨.

(٢) ذكره ابن فورك [٢٠٢/أ]، والواحدي في «الوجيز» ١١٦٦/٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٣٨/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٣/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٢٩٩/٦.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧٤/١٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٠٢/٢٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٤٢٣/٥.

(٤) ذكره الواحدي في «الوجيز» ١١٦٦/٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٤/٨.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/٣٠، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٧٧)، والماوردي في «النكت والعيون» ١٨٥/٦، والواحدي في «الوسيط» ٤١٣/٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٣٨/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٤/٨.

والسرّاب: هو ما يلوح في الصحاري مما يشبه الماء وليس بماء.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤٦٥/١.

(٦) في (س): يقطع.

(٧) قاله الحسن وقتادة وسفيان:

قال مقاتل<sup>(١)</sup>: محبسا.

﴿لِّلظَّالِمِينَ﴾ للكافرين<sup>(٢)</sup>، (مآبا): مرجعا<sup>(٣)</sup>.

﴿لَّيْسِينَ﴾ قراءة العامة بالالف<sup>(٤)</sup>.



الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٠١/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢٩٩/٦.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٠١/٦ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢٩٩/٦.

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/٣٠، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٧٧)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣١٤، ولم ينسبه.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٧٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/٤٢٣.

وقد دلت الآية على أن جهنم كانت مخلوقة لقوله تعالى ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ وإذا كان كذلك كانت الجنة لعدم الفارق.

انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/١٠٤.

(٢) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٧٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٨٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/٤١٣ عن ابن عباس، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣١٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤٢٥.

(٣) قاله سفيان، والسدي:

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢١٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/١٢٨، ولم ينسبه.

السدي: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٨٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/٤١٣ ولم ينسبه.

(٤) منهم: أبو جعفر، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم:

وقرأ علقمة<sup>(١)</sup>، وحمزة<sup>(٢)</sup>: (لبين) بغير الألف، وهما لغتان<sup>(٣)</sup>.  
﴿فِيهَا أَحْقَابًا﴾: جمع حُقب، والحقب: جمع حِقبة<sup>(٤)</sup>، كقول مُتَمِّم  
ابن نويرة يرثي أخاه مالكا<sup>(٥)</sup>:

وكنا كندمانى جذيمة حقبه

من الدهر حتى قيل لن نتصدعا<sup>(٦)</sup>

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن  
مهران الأصبهاني (ص ٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٦١٢/٢، «الكشف عن  
وجوه القراءات» لمكي ٣٥٩/٢.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٢٨/٣، «إعراب القرآن» للنحاس ١٢٩/٥،  
«المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٢٦/٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤٥/٨.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن  
مهران الأصبهاني (ص ٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٦١٢/٢، «الكشف عن  
وجوه القراءات» لمكي ٣٥٩/٢، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم  
١٣٣٣/٣، «التيسير» للداني (ص ١٧٧).

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣١٤/٨، «إعراب القرآن» للهمداني ٦١٠/٤،  
«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧٦/١٩.

وتوجيه القراءة أن الحجة لمن أثبت الألف أنه أتى به على القياس كقولهم: عالم  
وقادر، والحجة لمن حذف الألف أنه أتى على وزن فرح وحذر.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٦١)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٤٥).

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٠/٣٠، والزجاج في «معاني القرآن» ١٧٣/٥،  
والنحاس في «إعراب القرآن» ١٣٠/٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٤/٨.

(٥) من (س).

(٦) «ديوانه» (ص ١١١)، وانظر: «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي  
(ص ٢٦٧)، «تاج العروس» للزبيدي ٥١٢/١٠ وهي أبيات من قصيدة له يرثي  
أخاه مالكا.

واختلف العلماء في معنى الحقب، فقال قوم: هو أسم الزمان والدهر وليس له حد معلوم<sup>(١)</sup>.

وروى أبو الضحى، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لا يعلم عدد الأحقاب إلا الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

وقال الآخرون: هو محدود<sup>(٣)</sup>.

ثم اختلفوا في مبلغ مدته، فقال طارق بن عبد الرحمن: دعاني شيخ بين الصفا والمروة، فإذا عنده كتاب عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ﴿لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ [٢٩/١] أن الحقب أربعون سنة كل يوم منها ألف سنة<sup>(٤)</sup>.

[٣٣٣٤] أخبرنا ابن فنجويه<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا موسى بن محمد بن علي<sup>(٦)</sup>، والحسين بن محمد بن حبش<sup>(٧)</sup>، قالوا: حدثنا محمد بن

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٨٦/٦ عن قطرب، والرازي في «مفاتيح

الغيب» ١٤/٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧٦/١٩ عن قطرب.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/٣٠ ونسبه إلى الربيع.

(٣) كابن عباس، وسعيد بن جبير، وقتادة، وبشير بن كعب.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١١/٣٠، «النكت والعيون» للماوردي ١٨٦/٦.

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٨٦/٦ عن ابن عمر، والقرطبي في

«الجامع لأحكام القرآن» ١٧٦/١٩ مختصراً. ورواه ابن أبي حاتم كما عند ابن

كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢٣١/١٤.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم أجده.

(٧) أبو علي المقرئ، ثقة مأمون.

عمران<sup>(١)</sup> قال: حدثنا ابن المقرئ<sup>(٢)</sup>، وأبو عبد الله<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا العدني<sup>(٤)</sup>، عن سفيان<sup>(٥)</sup>، عن عمار الدهني<sup>(٦)</sup> قال: قال علي بن أبي طالب<sup>(٧)</sup> كرم الله وجهه لهلال الهجري<sup>(٨)</sup>: ما تجدون الحقب في كتاب الله تعالى المنزل قال: نجده في كتاب الله ﷻ ثمانين سنة، كل سنة اثني عشر شهراً، كل شهر ثلاثون يوماً، كل يوم ألف سنة<sup>(٩)</sup>.

(١) ابن أسد الموصلي، لم أجده.

(٢) أحمد بن نصر، ثقة فقيه حافظ.

(٣) أحمد بن حرب، له مناكير، ولم يترك ورمي بالإرجاء.

(٤) في الأصل: العبدى، وما أثبت من (س)، وهو عبد الله بن الوليد، صدوق ربما أخطأ.

(٥) الثوري، ثقة حافظ إمام، كان ربما دلس.

(٦) أبو معاوية، صدوق يتشيع.

(٧) أمير المؤمنين.

(٨) مجهول. أنظر «تعجيل المنفعة» ٣٣٦/٢.

(٩) [٣٣٣٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف، أحمد بن حرب: له مناكير، وموسى بن محمد، ومحمد بن عمران لم أجدهما، وهلال مجهول، وفيه أنقطاع أيضاً بين عمار وعلي رضي الله عنه وهو سالم بن أبي الجعد كما في مصادر التخريج.

التخريج:

يرويه المصنف من طريق سفيان، عن عمار الدهني، عن هلال، عن علي به. وجاء من وجه آخر: يرويه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٢/٢، وهناد بن السري في «الزهد» ١/١٦٠، والطبري في «جامع البيان» ١١/٣٠ من طريق سفيان.

[٣٣٣٥] وأخبرنا ابن فنجويه<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا محمد بن عبيد الله<sup>(٢)</sup> بن محمد بن الفتح، قال: حدثنا أبو حامد محمد بن هارون الخضري<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا زياد بن أبي يزيد<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا سليمان بن مسلم<sup>(٥)</sup>، عن سليمان التيمي<sup>(٦)</sup>، عن نافع<sup>(٧)</sup>، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «والله لا يخرج من النار من دخلها حتى يكونوا فيها أحقاباً، والحقب بضع وثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً كل يوم كالف سنة مما تعدون، ولا يتكلن أحد

كلاهما عن عمار، عن سالم بن أبي الجعد، عن هلال، عن علي به. وأخرجه الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٢/٦ عن سالم به.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في الأصل، (س): عبد الله، وهو: محمد بن عبيد الله بن محمد بن الفتح بن الشخير، أبو بكر الصيرفي، سمع أبا القاسم البغوي وعلي بن الحسن الدقاق، وعنه أبو العلاء الواسطي وغيره، قال الخطيب: كان صدوقاً مات سنة (٣٧٨هـ)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢٨٠/٣.

(٣) في (س): الحضرمي، يقال له: الخضري والحضرمي، ثقة

(٤) في (س): زياد، وهو زياد بن أبي يزيد القصري، حدث عن وكيع بن الجراح وعنه محمد بن محمد الباغددي، ومحمد بن هارون الحضرمي، قال عنه الدارقطني: ما علمت إلا خيراً، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤٨١/٨.

(٥) سليمان بن مسلم الخشاب بصري، وقيل: كوفي، أبو المعلى الخزاعي، قال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار. وقال ابن عدي: قليل الحديث وهو شبه مجهول. أنظر «لسان الميزان» ١٠٦/٣.

(٦) أبو المعتمر البصري، ثقة عابد.

(٧) أبو عبد الله المدني، ثقة ثبت فقيه مشهور.

علي أن يخرج من النار»<sup>(١)</sup>.

وقال بشير<sup>(٢)</sup> بن كعب: بلغني أن الحقب ثلاثمائة سنة، كل سنة ثلاثمائة وستون يومًا، كل يوم ألف سنة<sup>(٣)</sup>.

وقال مجاهد: الأحقاب ثلاثة وأربعون حُقبًا، كل حقب سبعون

(١) [٣٣٣٥] الحكم على الإسناد:

حديث منكر؛ فيه سليمان بن مسلم قليل الحديث وهو شبه مجهول.  
التخريج:

والحديث رواه المصنف والواحد في «الوسيط» ٤/٤١٤ من طريق زياد، ورواه ابن عدي في «الكامل» ٤/٢٨٧، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣٢٨/١ من طريق عبيد الله بن يوسف.

كلاهما: زياد، وعبيد الله، عن سليمان بن مسلم، عن سليمان التيمي، عن نافع، عن ابن عمر به.

قال ابن عدي: حديث منكر جدًا. وأورده الذهبي في «الميزان» ٣/٣١٥ مع حديث آخر وقال: وهما موضوعان في نقدي.

ورواه أيضًا البزار، وابن مردويه، والديلمي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٢/٦ عن ابن عمر.

وجاء أيضًا: من حديث أبي هريرة رواه البزار كما في «مجمع الزوائد» للهيتمي ١٣٣/٧، وفيه حجاج بن نصير، ضعيف كان يقبل التلقين.

وجاء عن ابن مسعود: رواه الحاكم في «المستدرک» ٢/٥٥٦، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٢) في الأصل: بشر، وما أثبتته من (س)، وكتب التراجم والرجال.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/٣٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٨٦/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١٣٩، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧٦/١٩.

خريفًا، كل خريف سبعمائة سنة، كل سنة ثلاثمائة وستون يومًا، كل يوم ألف سنة<sup>(١)</sup>.

قال الحسن: إن الله تعالى لم يذكر شيئًا إلا وجعل له مدة ينقطع إليها، ولم يجعل لأهل النار مدة، بل قال: ﴿لَيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ ﴿٣٣﴾ فوالله ما هو [٢٩/ب] إلا أنهم إذا مضى حقب دخل آخر، ثم آخر، ثم آخر إلى أبد الأبد، فليس للأحقاب عدة إلا الخلود في النار<sup>(٢)</sup>، ولكن قد ذكروا أن الحقب الواحد: سبعون ألف سنة، كل يوم منها كألف سنة مما نعهده.

وقال مقاتل بن حيان: الحقب الواحد سبع عشرة ألف سنة. قال: وهذه الآية منسوخة نسختها ﴿فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ بمعنى أن العدد أرتفع، والخلود قد حصل<sup>(٣)</sup>.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣١٤/٨.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٢/٦، والطبري في «جامع البيان» ١١/٣٠-١٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٨٦/٦ مختصرًا، والواحد في «الوسيط» ٤/٤١٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٥/٨.

(٣) ذكره ابن فورك [٢٠٢/أ] نحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٥/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٢٦/٥. الطبري في «جامع البيان» ١٢/٣٠، والقرطبي في «معالم التنزيل» ١٧٧/١٩.

قال الطبري في «جامع البيان» ١٢/٣٠: ولا معنى لهذا القول لأن قوله ﴿لَيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ ﴿٣٣﴾ خبر، والأخبار لا يكون فيها نسخ، وإنما النسخ يكون في الأمر والنهي.

وقال بعض العلماء: مجاز الآية: لاثنين فيها أحقاباً، لا يذوقون في تلك الأحقاب إلا حميمًا وغساقًا، ثم يلبثون أحقابًا<sup>(١)</sup>، يذوقون غير الحميم، والغساق من أنواع العذاب، فهو توقيت لأنواع العذاب، لا لمكثهم في النار<sup>(٢)</sup>.

٢٤ ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ يشفيهم من الحر إلا الغساق، وهو الزمهرير<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٢٨/٥: وهو قول خلف؛ لأن الأخبار لا تنسخ، وإنما ذكرنا هذا القول تنبيهًا على فساد.

وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧٧/١٩: وهذا بعيد لأنه خبر، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْفَيْأِطِ﴾ على ما تقدم. هذا في حق الكفار، فأما العصاة الموحدون فصحيح ويكون النسخ بمعنى التخصيص. قلت: وهو الصواب.

ثم قال بعد سياقه الأقوال في معنى الحقب ١٧٢/١٩: هذه أقوال متعارضة، والتحديد في الآية للخلود، يحتاج إلى توقيف يقطع العذر، وليس ذلك بثابت عن النبي ﷺ، وإنما المعنى - والله أعلم - ما ذكرناه أولاً؛ أي: لاثنين فيها أزماناً ودهوراً كلما مضى زمن يعقبه زمن، ودهر يعقبه دهر هكذا أبد الآبدين من غير انقطاع.

(١) زاد بعدها في (س): آخر.

(٢) ذكره ابن فورك [٢٠٢/أ].

(٣) قاله ابن عباس، والربيع، وأبو العالية:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٤/٣٠، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٣/٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٣٢/٥.

الربيع: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٤/٣٠، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ١٤٠/٦ ولم ينسبه.

وقيل: صديد أهل السعير<sup>(١)</sup>.

وقال الثُمالي: دموعهم<sup>(٢)</sup>.

وقال شهر بن حوشب: الغساق: واد في النار فيه ثلاثمائة وثلاثون شعباً في كل شعب ثلاثمائة وثلاثون بيتاً، في كل بيت أربع زوايا، في كل زاوية شجاع كأعظم ما خلق الله تعالى من الخلق، في رأس كل شجاع سُم<sup>(٣)</sup>.

أبو العالية: أخرجه هناد، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٠٣/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٤/٣٠.

(١) قاله ابن رزين، وإبراهيم، وعطية، وقتادة، وابن زيد:

أبو رزين: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/٣٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٣٢/٥.

إبراهيم: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/٣٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٣٢/٥.

عطية: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/٣٠، وذكره ابن الأنباري في «الأضداد» (ص ١٣٩) ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/٣٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٨٧/٦.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/٣٠، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ١٤٠/٦.

(٢) قاله سفيان، وابن زيد:

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/٣٠، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ١٤٠/٦ ولم ينسبه.

ابن زيد: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٨٧/٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٢٧/٥.

(٣) في (س): سهم من السم.

﴿وَلَا شَرَابًا﴾ يرويه من العطش<sup>(١)</sup>.

﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا﴾<sup>(٢)</sup>.

٢٥

[٣٣٣٦] أنبأني عبد الله بن حامد<sup>(٣)</sup>، قال: أخبرنا<sup>(٤)</sup> حامد بن محمد<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حماد<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن الشقيقي<sup>(٧)</sup>، قال: سمعت أبا معاذ النحوي: الفضل بن خالد المروزي<sup>(٨)</sup> يقول في قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾: قال: البرد: النوم<sup>(٩)</sup>.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٢/٣٠.

(٢) لم يتعرض لهذه الآية بشيء من التفسير، والاستثناء هنا منقطع؛ لأن الحميم ليس من جنس البرد في شيء إذ هو شديد الحر، ولأن الغساق ليس من جنس الشراب، إذ ليس المهمل من جنس الشراب. أنظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/٣٨.

(٣) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (س): أحمد.

(٥) أبو علي الهروي، ثقة صدوق.

(٦) لم أجده.

(٧) في (س): الثقيفي، وهو ابن شقيق العبدى ولاء، ثقة صاحب حديث.

(٨) ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٩) [٣٣٣٦] الحكم على الإسناد:

في إسناده عبد الله بن أحمد لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل. التخريج:

ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٢٨/٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٢٧/٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧٨/١٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٣٨٧/١٠.

ومثله قال الكسائي<sup>(١)</sup>، وأبو عبيدة<sup>(٢)</sup> [١/٣٠]، وأنشدوا فيه:

بردت مراشفها عليّ فصدني

عنها وعن قبلاتها البرد<sup>(٣)</sup>

يعني: النوم.

وأخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٣/٦، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤٦٤/٤ عن مرة الطيب من قوله. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣١٥/٨ عن ابن عباس، والقول بلا نسبة: عند الطبري في «جامع البيان» ١٢/٣٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٢٧٣/٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٣١/٥، والزمخشري في «الكشاف» ٣٠٠/٦. وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٨٧/٦ منسوباً لمجاهد، والسدي، وأبي عبيدة.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣١٥/٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ١٤/٣١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٢٧/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧٨/١٩.

(٢) في «مجاز القرآن» ٢/٢٨٢ ونسبه للكنوي. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣١٥/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٢٧/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧٨/١٩.

(٣) البيت بلا نسبة في «جمهرة اللغة» لابن دريد (ص ٢٩٥)، «الاشتقاق» لابن دريد (ص ٤٧٨)، «الأزمنة والأمكنة» للمرزوقي الأصفهاني ١٥/٢.

والمراشف: مكان الرشف في فم النساء، وهي التي يترشف منها الرضاب. ورشف الماء رشفاً ورشيفاً: مصاه بشفتيه، ورشف ريق المرأة، وهي طيبة المرافف.

انظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس (ص ٤٠٤)، «أساس اللغة» للزمخشري (ص ٢٣٣).

والعرب تقول: منع البردُ البردَ، يعني: أذهب البرد النوم<sup>(١)</sup>  
قال الفراء: إن النوم ليبرد صاحبه، وإن العطشان لينام<sup>(٢)</sup> فيبرد  
غليله فلذلك سمي النوم بردًا<sup>(٣)</sup>.  
قال الشاعر:

وإن شئت حرّمتُ النساءِ سواكم  
وإن شئت لم أطعم نقاحًا ولا بردًا<sup>(٤)</sup>  
أي: نومًا.

قال الحسن، وعطاء: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ أي: روحًا وراحة<sup>(٥)</sup>.  
قوله تعالى: ﴿جَزَاءً﴾

٢٦

(١) ذكره ابن منظور في «لسان العرب» ٨٥/٣، والسمين الحلبي في «الدر المصون»  
٦٥٧/١٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٣٩/٦، والبغوي في «معالم التنزيل»  
٣١٥/٨.

(٢) في (س): لا ينام بردًا.

(٣) «معاني القرآن» ٢٢٨/٣.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٣/٣٠، «لسان العرب» لابن منظور ٨٥/٣.  
(٤) البيت للعرجي في «ديوانه» (ص ٢٠٦). وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة  
(ص ٥٠٩)، «لسان العرب» لابن منظور ٨٥/٣.  
والنقاح: الماء العذب، والبرد هنا: الريق.  
انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٥٠٩)، «لسان العرب» لابن منظور  
٨٥/٣.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣١٥/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/٩،  
«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧٨/١٩، «فتح القدير» للشوكاني ٤٢٤/٥.

نصب على المصدر، مجازة: جازيناهم جزاء<sup>(١)</sup> ﴿وَفَاقًا﴾ وافق أعمالهم وفاقا<sup>(٢)</sup>، كما تقول: قاتل قتالًا. عن الأخفش<sup>(٣)</sup>.  
وقال الفراء: هو جمع وفق، والوفق واللفق واحد<sup>(٤)</sup>.  
قال الربيع: جزاء بحسب أعمالهم<sup>(٥)</sup>.  
وقال الضحاك: على قدر أعمالهم<sup>(٦)</sup>.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/٣٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٣٢/٥، والهمداني في «إعراب القرآن» ٦١٠/٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦٥٨/١٠.

(٢) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والربيع: ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/٣٠، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٣/٦. مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٠٣/٦ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا. قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٣/٢، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٣/٦.

الربيع: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/٣٠، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ١٤٠/٦ ولم ينسبه.

(٣) «معاني القرآن» ٧٢٧/٢.

(٤) لم أجد في «معاني القرآن»، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٨٧/٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧٩/١٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/٣٠، وذكره الزجاج في «زاد المسير» ٢٧٤/٥، والواحدي في «الوسيط» ٤١٥/٤، والماوردي في «النكت والعيون» ١٨٧/٦.

(٦) القول لم أقف عليه.

وقال مقاتل: وافق العذاب الذنب، فلا ذنب أعظم من الشرك، ولا عذاب أعظم من النار<sup>(١)</sup>.

وقال الحسن، وعكرمة: كانت أعمالهم سيئة، فجازاهم<sup>(٢)</sup> الله تعالى بما يسوؤهم<sup>(٣)</sup>.

٢٧ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ﴾ لا يخافون<sup>(٤)</sup>، ﴿حَسَابًا﴾.

٢٨ ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ تَكْذِيبًا<sup>(٥)</sup>.

(١) في «تفسيره» (ص ٥٦٣)، ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٩.

(٢) في الأصل: فأثابهم، والمثبت من (س).

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٠٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٢٤.

(٤) قاله ابن جبير، ومجاهد، وقتادة:

ابن جبير: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٢، ولم ينسبه.

مجاهد: أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٣.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٧، ولم ينسبه.

وهو تفسير بحاصل المعنى وليس تفسيرًا للفظ.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٧٨)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٥.

قال الفراء: وهي لغة يمانية فصيحة، يقولون: كَذَّبْتُ كَذَّابًا،  
وخرقت القميص خِرَاقًا وكل فَعَلْتُ، فمصدرها فَعَّال، في لغتهم  
مشدداً<sup>(١)</sup>.

قال: وقال لي أعرابي منهم على المروة: يستفتيني. الحلق أحب  
إليك أم القصار؟<sup>(٢)</sup> وأنشدني بعض بني كلاب:  
لقد طال ما ثبطتني عن صحابتي

وعن حوج قضاؤها من شفائيا<sup>(٣)</sup> [٣٠/ب]

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ ﴿٣٠﴾

[٣٣٣٧] أخبرنا ابن فنجويه<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا أبو بكر السني<sup>(٥)</sup>،  
قال: أخبرني ابن بختويه<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا أبو داود الحراني<sup>(٧)</sup>،

(١) «معاني القرآن» ٢٢٩/٣، وذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦/٣٠، والنحاس  
في «إعراب القرآن» ١٣٣/٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١٨٨/٦،  
والواحدي في «الوسيط» ٤١٥/٤.

(٢) «معاني القرآن» ٢٢٩/٣، وذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦/٣٠، والواحدي  
في «الوسيط» ٤١٥/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣١٥-٣١٦، وابتعطية  
في «المحرر الوجيز» ٤٢٧/٥.

(٣) لم أهدأ إلى قائله. والبيت بلا نسبة في «أساس البلاغة» للزمخشري (ص ٥٧٦)،  
«لسان العرب» لابن منظور ٧٠٦/١، «تاج العروس» للزبيدي ١٢٥/٤.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أحمد بن محمد بن إسحاق، حافظ ثقة.

(٦) في الأصل: يخبويه، وفي (س): ينحتويه، وما أثبت من كتب التراجم وهو  
الحسين بن محمد بن بختويه، وثقه الدارقطني..

(٧) أبو داود الحراني سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم الطائي، يروي عن سعيد بن

قال: حدثنا شعيب بن بيان<sup>(١)</sup> قال: حدثنا مهدي بن ميمون<sup>(٢)</sup> قال: سمعت الحسن بن دينار<sup>(٣)</sup> سأل الحسن<sup>(٤)</sup> عن أشد آية في القرآن على أهل النار فقال الحسن: سألنا أبا برزة الأسلمي<sup>(٥)</sup> رضي الله عنه فقال: سألت رسول الله ﷺ قال: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ ﴿٣٠﴾<sup>(٦)</sup>.

بزيع ويزيد بن هارون، وروى عنه كثير من الناس مات سنة ٢٧٢هـ، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة حافظ.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨ / ٢٨١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٧١).

(١) في الأصل: بنان، وما أثبتته من (س)، وهو الصفار، صدوق يخطئ.

(٢) أبو يحيى البصري، ثقة.

(٣) ابن واصل، متروك واتهم بالكذب.

(٤) ابن أبي الحسن البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٥) نضلة بن عبيد، صحابي مشهور.

(٦) [٣٣٣٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ فيه الحسن بن دينار، متروك واتهم بالكذب.

التخريج:

الحديث مداره على الحسن البصري، عن أبي برزة، ويرويه عنه أثنان:

١- الحسن بن دينار: رواه المصنف من طريق شعيب، عن مهدي، عن الحسن به.

٢- جسر بن فرقذ:

رواه ابن أبي حاتم كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤ / ١٤٥ من طريق خالد بن عبد الرحمن، ورواه البيهقي في «البعث والنشور» (ص ٣٠٦) (٦٣٥) من طريق مسلم بن إبراهيم موقوفًا، وكذا الطبراني كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤ / ١٤٥، من طريق جعفر بن جسر بن فرقذ.

ثلاثتهم: خالد، ومسلم، وجعفر بن جسر، عن جسر بن فرقذ، وجسر: ضعيف جدًا كما قال الزيلعي.

٣١ قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾﴾ فوزًا ونجاة من النار إلى الجنة<sup>(١)</sup>

وقال ابن عباس رضي الله عنهما <sup>(٢)</sup> والضحاك <sup>(٣)</sup>: مُتَنَزَّهَا.

كلاهما: الحسن بن دينار، وجسر، عن الحسن البصري، عن أبي برزة به، والحديث رواه أيضًا عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٤/٦.

(١) قاله مجاهد وقتادة:

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٠٤/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضًا، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤١٥/٤، ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٠٤/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضًا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٨٨/٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/٣٠، وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٤/٦، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١٠٩/٩.

وقوله متنزها: كذا في الأصل، وهي كلمة عامية، إذ ليس في المعاجم أتزّه، أي: طلب التزهة في الحقائق ونحوها، وإنما الذي في اللغة: تنزه، واسم المكان منه متنزّه، بتقديم التاء.

يقال: تنزه الإنسان؛ خرج إلى أرض التزهة، والعامية يضعون الشيء في غير موضعه ويغلطون فيقولون: تنزّه إذا خرجوا إلى البساتين، فيجعلون التنزه الخروج إلى البساتين والخضر والرياحين وإنما التنزه التباعد عن الأرياف والمياه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥٤٨/١٣.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣١٦/٨، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير»

١٠/٩.

﴿حَدَّيْقَ وَأَعْتَبَا﴾

٣٢

﴿وَكَوَّعَ﴾ نواهد، قد تكعب تُدَّيِّن<sup>(١)</sup>، واحدتهن<sup>(٢)</sup>: كاعب<sup>(٣)</sup>.

٣٣

قال بشر بن أبي خازم:

فَهُنَّ رُكُودٌ كَالْكَوَّاعِبِ حَوْلَهُ

لَهُنَّ صَرِيرٌ تَحْتَ ظُلَمَاءِ حِنْدِسٍ<sup>(٤)</sup>

﴿أَرْأَا﴾: مستويات في السن<sup>(٥)</sup>.

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وابن جريج، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/٣٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٨٨/٦.

مجاهد: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨٧/٢ (٦)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣١٦/٨، ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٣/٢، والطبري في «جامع البيان» ١٨/٣٠.

ابن جريج: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/٣٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣١٦/٨، ولم ينسبه.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/٣٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣١٦/٨، ولم ينسبه.

(٢) في (س): واحدتها.

(٣) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٣٥/٥، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦٦١/١٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٦/٨.

(٤) «ديوانه» (ص ٨٢). والصرير: الصوت فيه طنين كالجندب.

«لسان العرب» لابن منظور ٤٥٠/٤.

وحندس: شديد الظلمة. أنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص ٦٩٥).

(٥) قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد:



﴿وَكَاَسًا دِهَاقًا﴾ (٣٤)

قال ابن عباس رضي الله عنه (١)، والحسن (٢)، وقتادة (٣)، وابن زيد (٤):  
مُترعة مملوءة.

وقال سعيد بن جبير ومجاهد: متتابعة (٥).

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/٣٠، وذكره ابن فورك [٢٠٢/أ] ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٣/٢، والطبري في «جامع البيان» ١٨/٣٠.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/٣٠، وذكره ابن فورك [٢٠٢/أ] ولم ينسبه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/٣٠، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٥/٦، والحاكم في «المستدرک» ٥٥٧/٢، وصححه، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص ١٩٠) (٣٥٧).

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٥/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٩/٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٧٥/٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٣٥/٥، وابن فورك [٢٠٢/ب] ولم ينسبه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٣/٢، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٥/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٩/٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٧٥/٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٣٥/٥، ولم ينسبه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٧٥/٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٣٥/٥، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٦/٨.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٣/٢، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٥/٦، والطبري في «جامع البيان» ١٩/٣٠، وذكره ابن فورك [٢٠٢/ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ١٨٨/٦ ونسبه لعكرمة.

وروى ثابت البناني<sup>(١)</sup>، عن أبي رافع<sup>(٢)</sup>، عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَآ إِلَهُآ﴾ قال: دمام فارسية<sup>(٣)(٤)</sup>.  
وقال عكرمة: صافية<sup>(٥)</sup>.  
وقال مقاتل: على قدر ريهم<sup>(٦)</sup>.

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًا وَلَا كِذْبًا﴾

٣٥

تكذيباً<sup>(٧)</sup>، وكذلك هي في قراءة العامة<sup>(٨)</sup>.

(١) أبو محمد البصري، ثقة عابد. (٢) نفي بن رافع الصائغ، ثقة ثبت.

(٣) الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

وصله الطبري في «جامع البيان» ١٩/٣٠، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٥/٦ من طريق حميد الطويل عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة به من قوله.

(٤) في هامش الأصل: بالفارسية.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/

٢٧٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١٨٨/٦ عن عطاء، والسمعاني في

«تفسير القرآن» ١٤١/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٦/٨.

(٦) القول لم أجده في تفسيره ولا كتب التفاسير الأخرى.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/٣٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٦/٨.

(٨) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن

مهران الأصبهاني (ص ٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٦١٢/٢، «الكشف عن

وجوه القراءات» لمكي ٣٥٩/٢، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم

١٣٣٣/٣، «التيسير» للداني (ص ١٧٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن

الجزري ٩٧٣/٢، «إتحاف فضلاء البشر» للديلمي (ص ٤٣١).

وخففه الكسائي<sup>(١)</sup>، وهي قراءة أمير المؤمنين علي عليه السلام<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>، وهما مصدران للتكذيب<sup>(٤)</sup>.

وقال قوم: الكذاب بالتخفيف: مصدر المكاذبة<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>.

وقيل: هو الكذب<sup>(٧)</sup>. [٣١/أ] قال الأعشى:

فَصَدَقْتُهَا وَكَذَّبْتُهَا

وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كَذَابُهُ<sup>(٨)</sup>

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبھاني (ص ٣٩٣)، «التيسير» للداني (ص ١٧٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٣٩٧/٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٣١).

(٢) في (س): رضي الله عنه.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٢٩/٣، «المحتسب» لابن جني ٣٤٨/٢، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٧/ب]، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٢٨/٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ١١/٩. وهي قراءة شاذة.

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١٣٣/٥، «إعراب القرآن» للهمداني ٦١٢/٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦٥٨/١٠ - ٦٥٩.

(٥) في (س): مصدر للكاذبة.

(٦) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢٨٣/٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٣٥/٥، والراغب في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص ٧٠٥)، والهمداني في «إعراب القرآن» ٦١٣/٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦٥٩/١٠.

(٧) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ١٤١/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٦/٨.

(٨) لم أجده في «ديوانه»، وهو في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢٨٣/٢، «شرح شواهد الإيضاح» لعبد الله بن بري (ص ٦٠٦)، «لسان العرب» لابن منظور ١٩٣/١٠.

وإنما خفت ههنا؛ لأنها ليست بمقيدة بفعل يصيرها مصدرًا له،  
وشدد قوله: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ (١)؛ لأن كذبوا يقيد الكذاب (١)،  
بالمصدر (٢).

﴿جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ (٣) كثيرًا وافيًا (٣).

يقال: أحسبت فلانًا؛ أي: أعطيته ما يكفيه حتى قال حسبي  
ويكفيني (٤). قال الشاعر:

وَنُقْفِي وَلِيدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا

وَنُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ (٥)

أي: نعطيه حتى يقول حسبي. وقيل (٦): جزاء بقدر أعمالهم.

(١) في (س): يقيد الكذب.

(٢) ذكره «معاني القرآن» للفراء ٢٢٩/٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»  
١٧٩/١٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١١/٩.

(٣) قاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٣/٢، والطبري في «جامع  
البيان» ٢١/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٠٥/٦ لعبد بن حميد،  
وابن المنذر أيضًا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٨٩/٦.

(٤) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥١٠)، والزجاج في «معاني القرآن»  
٢٧٥/٥، وابن منظور في «لسان العرب» ٣١٢/١.

(٥) البيت لأحمر بن جندل في «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص ٥٣٥)، ولامرأة  
من بني قشير في «لسان العرب» لابن منظور ٣١٢/١.

ومعنى نقفي: أي نؤثره. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣١٢/١.

(٦) قاله مجاهد، وابن زيد:

مجاهد: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٣/٢، وذكره البغوي في  
«معالم التنزيل» ٣١٦/٨، ولم ينسبه.

وقراً (أبو البرهسم)<sup>(١)</sup>: (عطاء حسّاباً) بفتح الحاء وتشديد السين على وزن فعّال، أي: كفاء<sup>(٢)</sup>.

قال الأصمعي: تقول العرب: حسّبت الرجل بالتشديد؛ إذا أكرمته، وأنشد:

إذا أتاه ضيفه يحسّبه

من خائرٍ أو من صريح يحلبه<sup>(٣)</sup>

[٣٣٣٨] أخبرنا ابن فنجويه<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا ابن حبش المقرئ<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا الطهراني<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا يحيى بن الفضل<sup>(٧)</sup>، قال: حدثنا وهيب بن عمرو<sup>(٨)</sup>، قال: أخبرنا هارون بن موسى<sup>(٩)</sup>، [٢٧١/

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/٣٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣١٦/٨، ولم ينسبه.

(١) في الأصل: أبو هاشم، وفي (س): أبو البرهشم، وما أثبت من كتب التراجم والرجال.

(٢) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٦٨)، «المحتسب» لابن جني ٣٤٩/٢، «الكشاف» للزمخشري ٣٠٢/٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٢٨/٥، كلهم عن ابن قطيب. وهي قراءة غير متواترة.

(٣) البيت ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٣/١٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٤٢٧/٥ ولم يذكر إلا الشطر الأول فقط من البيت.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أبو علي الدينوري، ثقة مأمون.

(٦) عبد الرحمن بن محمد بن حماد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو زكريا العنزي، صدوق.

(٨) في الأصل، (س): عمر، والصحيح ما أثبت، وهو النمري، مستور.

(٩) أبو عبد الله النحوي، ثقة مقرئ، إلا أنه رمي بالقدر.

[ب]، عن حنظلة<sup>(١)</sup>، عن شهر بن حوشب<sup>(٢)</sup>، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ: (عطاء حسنا) بالنون<sup>(٣)</sup>.

﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ﴾

٣٧

قرأ ابن مسعود<sup>(٤)</sup>، وأشهب<sup>(٥)</sup>، وأبو جعفر<sup>(٦)</sup>، وشيبة<sup>(٧)</sup>،

(١) السدوسي، ضعيف.

(٢) صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(٣) [٣٣٣٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه الطهراني لم يذكر بجرح أو تعديل، وهيب بن عمرو، مستور، وشهر، كثير الإرسال والأوهام.

التخريج:

ذكرها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص ١٦٨)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٢٨/٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٣/١٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤٠٧/٨، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦٦٤/١٠، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١١٥/٢٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٤٢٧/٥، والألوسي في «روح المعاني» ١٨/٣٠، وهي مأخوذة عن الحسن.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨٣/١٩، «فتح القدير» للشوكاني ٤٢٧/٥.

(٥) القراءة لم أجدها.

(٦) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٣٩٧/٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدبياطي (ص ٤٣١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤٠٧/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٢٨/٥.

(٧) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١٣٦/٥، «المحرر الوجيز» ٤٢٨/٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤٠٧/٨، «روح المعاني» للألوسي ١٩/٣٠.

ونافع<sup>(١)</sup>، وابن كثير<sup>(٢)</sup>، وأبو عمرو<sup>(٣)</sup>، وسلام<sup>(٤)</sup>، ويعقوب<sup>(٥)</sup>: برفع الباء والنون<sup>(٦)</sup>.

وقرأ ابن عامر<sup>(٧)</sup>، وعيسى<sup>(٨)</sup>، وعاصم<sup>(٩)</sup>: كلاهما: خفضاً<sup>(١٠)</sup>،

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٦١٣/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٥٩/٢، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ١٣٣٤/٣، «التيسير» للداني (ص ١٧٨).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) القراءة لم أقف عليها.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨٣/١٩، «فتح القدير» للشوكاني ٤٢٧/٥.

(٦) على أن (رب) مبتدأ، و(الرحمن) خبره. أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢٨٠/٢، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٤٨/٣٠.

(٧) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٦١٣/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٥٩/٢، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ١٣٣٤/٣، «التيسير» للداني (ص ١٧٨).

(٨) القراءة لم أقف عليها.

(٩) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٦١٣/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٥٩/٢، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ١٣٣٤/٣، «التيسير» للداني (ص ١٧٨).

(١٠) على أن (رب) بدل من (ربك) والرحمن صفة له. أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢٨٠/٢، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٤٨/٣٠ - ٤٩.

واختاره أبو حاتم<sup>(١)</sup> وقرأ ابن كثير مثل نافع<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ابن محيصن<sup>(٣)</sup>، ويحيى<sup>(٤)</sup>، وحمزة<sup>(٥)</sup>، والكسائي<sup>(٦)</sup>:  
(رب) خفضًا، و(الرحمن) رفعًا<sup>(٧)</sup>.

واختاره أبو عبيد<sup>(٨)</sup>، فقال: هذه أعدلها عندي؛ أن يخفض  
الأولى<sup>(٩)</sup> منها لقربه من قوله: [٣٠/ب] ﴿جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ فيكون نعتًا  
له، ويرفع الرحمن لبعده منه.

(١) القول لم أقف عليه.

(٢) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٤٠٧/٨.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١٣٦/٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٢٨/٥،  
«البحر المحيط» لأبي حيان ٤٠٧/٨، «إتحاف فضلاء البشر» للديماطي  
(ص ٤٣١)، «روح المعاني» للألوسي ١٩/٣٠.

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١٣٦/٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٢٨/٥،  
«البحر المحيط» لأبي حيان ٤٠٧/٨، «روح المعاني» للألوسي ١٩/٣٠.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن  
مهران الأصبهاني (ص ٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٦١٣/٢، «الكشف عن  
وجوه القراءات» لمكي ٣٥٩/٢.

(٦) المصدر السابق.

(٧) (رب) الخفض على البدل، والثاني (الرحمن): على أنه خبر لمبتدأ محذوف.  
انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٤٨/٣٠.

(٨) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١٣٦/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي  
١٨٤/١٩، «فتح القدير» للشوكاني ٤٢٨/٥.

(٩) في (س): الأول.

وتوجيه القراءة: أن من قرأهما بالرفع: على أنه أستاذفهما مبتدئًا ومخيرًا  
فرفعهما، ومن خفضهما أنه أبدلهما من نون (جزاء من ربك).

﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ كلاماً<sup>(١)</sup>.

وقال الكلبي<sup>(٢)</sup>: شفاعة إلا بإذنه<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ فاختلفوا فيه:



[٣٣٣٩] فأخبرنا ابن فنجويه<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا أبو بكر بن

خَرَجِه<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا عبد الله بن العباس -يعني: الطيالسي<sup>(٦)</sup>-

قال: حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله<sup>(٧)</sup>، قال: حدثني أبي<sup>(٨)</sup>،

والحجة لمن خفض الأول: أنه جعله بدلاً، ورفع الثاني مستأنفاً، والخبر قوله  
﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ﴾ لأن الهاء التي في (منه) عائدة عليه.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٦٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٤٧-  
٧٤٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٦٠/٢.

(١) قاله مجاهد وقتادة:

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر  
المنثور» ٥٠٥/٦ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضاً.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر  
المنثور» ٥٠٥/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضاً.

(٢) في هامش الأصل: الكسائي.

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ١٤٢/٦ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم  
التنزيل» ٣١٧/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٢/٩ كلاهما عن الكلبي،  
والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٤/١٩ عن الكسائي.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) عمر بن أحمد فقيه، روى عن الثقات الموضوعات.

(٦) أبو محمد، قال الدارقطني لا بأس به.

(٧) أبو علي النيسابوري، صدوق.

(٨) حفص بن عبد الله بن راشد السلمي، صدوق.

قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان<sup>(١)</sup>، عن مسلم الأعور<sup>(٢)</sup>، عن مجاهد<sup>(٣)</sup>، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتى نفر من اليهود رسول<sup>(٤)</sup> الله ﷺ فقالوا: أخبرنا عن الروح ما هو؟ فقال<sup>(٥)</sup>: «جند من جند الله ليسوا بملائكة لهم رؤوس، وأيد، وأرجل، يأكلون الطعام»، ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ الآية، فقال: «هؤلاء جند وهؤلاء جند»<sup>(٦)</sup>.

(١) أبو سعيد الخراساني، ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه.  
(٢) مسلم بن كيسان الأعور، الضبي الملائي، أبو عبد الله الكوفي، قال أبو حاتم يتكلمون فيه، وقال ابن حجر: ضعيف.  
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٤١).

(٣) ابن جبر المكي، ثقة إمام بالتفسير والعلم.

(٤) زاد قبلها في (س): إلى.

(٥) في (س): قال: هو.

(٦) [٣٣٣٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه مسلم بن كيسان ضعيف، وأبو بكر بن خرجه، يروي الموضوعات عن الثقات.

التخريج:

رواه المصنف، وأبو الشيخ في «العظمة» ٨٧٠/ ٣ (٤١٠)، من طريق أحمد بن حفص بن عبد الله، عن أبيه.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٣٠ من طريق مهران، عن سفيان مرسلاً.  
كلاهما: حفص بن عبد الله، وسفيان، عن مسلم الأعور، عن مجاهد، عن ابن عباس فذكره.

والحديث أخرجه ابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٥/ ٦.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو من أعظم الملائكة خلقاً<sup>(١)</sup>.

[٣٣٤٠] أخبرنا ابن فنجويه<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا موسى بن محمد بن علي<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا ابن علوية<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا إسماعيل<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا المسيب<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا ثابت أبو حمزة<sup>(٧)</sup>، عن عامر<sup>(٨)</sup>، عن علقمة<sup>(٩)</sup>، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: الروح ملك أعظم من السموات، ومن الجبال، وأعظم من الملائكة، وهو في السماء الرابعة، يُسبح كل يوم اثنتي عشر ألف تسبيحة، يخلق من كل تسبيحة ملك يجيء يوم القيامة صفًا وحده<sup>(١٠)</sup>.

(١) ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص ٤٨٦) ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/٣٠، وابن المنذر وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة» ٨٧١/٣، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/٢٢٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٣٧/٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٩٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٢/٩.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) الحسن بن علي ثقة.

(٥) إسماعيل بن عيسى، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٦) ابن شريك: متروك.

(٧) الثمالي: ضعيف رافضي.

(٨) الشعبي، ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٩) ابن قيس، ثقة ثبت.

(١٠) [٣٣٤٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ فيه المسيب متروك، الثمالي ضعيف، وإسماعيل بن عيسى مختلف فيه، وموسى بن محمد لم أجده.

وقال الشعبي<sup>(١)</sup>، والضحاك<sup>(٢)</sup>: هو جبريل عليه السلام.

وروى<sup>(٣)</sup> الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن عن يمين العرش نهراً من نور مثل السماوات السبع، والأرضين السبع، والبحار السبع، يدخل جبريل عليه السلام فيه كل سحر، فيغتسل<sup>(٤)</sup>، فيزداد نوراً إلى نوره، وجمالاً [١/٣٢] إلى جماله، وعظماً إلى عظمه، ثم ينتفض<sup>(٥)</sup>، فيُخرج الله سبحانه من كل قطرة تقع من ريشه كذا وكذا ألف ملك، يدخل كل يوم منهم سبعون ألف ملك البيت المعمور،

التخريج:

رواه المصنف من طريق المسيب، والطبري في «جامع البيان» ٢٢/٣٠ من طريق رواد بن الجراح.

كلاهما: المسيب، ورواد، عن أبي حمزة الثمالي، عن الشعبي، عن علقمة، عن ابن مسعود فذكره.

والقول ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢٣٦/١٤، وفي «البداية والنهاية» ٤٣/١ وقال عقبه: وهذا قول غريب جداً.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٧٥ ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٣٧/٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١٩٠/٦ ونسبه لسعيد بن جبير، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٧/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٢٨/٥.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المشثور» للسيوطي ٥٠٦/٦، والطبري في «جامع البيان» ٢/٣٠، وأبو الشيخ في «العظمة» ٧٧٨/٢ (٣٥٣)، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٧٥ ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٣٧/٥.

(٣) في (س): وقال.

(٤) زاد بعدها في (س): فيه.

(٥) في الأصل: يتنفض، وفي (س): يتنفس، وما أثبت هو الصحيح لغة.

وفي الكعبة<sup>(١)</sup> سبعون ألفاً لا يعودون إلى أن تقوم الساعة<sup>(٢)</sup>.

وقال وهب: إن جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله ﷻ ترعد فرائضه يخلق الله تعالى من كل رعدة مائة ألف ملك، فالملائكة صفوف بين يدي الله تعالى منكسو رؤوسهم، فإذا أذن الله تعالى لهم في الكلام قالوا: لا إله إلا أنت وهو قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾: يعني: لا إله إلا الله<sup>(٣)</sup>.  
وقال مجاهد: هم خلق على صورة بني آدم يأكلون<sup>(٤)</sup>، ويشربون<sup>(٥)</sup>.  
وقال أبو صالح: خلق يشبهون الناس، وليسوا بالناس<sup>(٦)</sup>.

(١) في (س): البيت الحرام.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٤/١٩.

وهذا الكلام المنسوب لابن عباس رضي الله عنهما ظاهر أنه من الإسرائيليات المنتشرة في كتب التفسير.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٧٩٠/٢ (٣٦٣) عن ابن عباس.

وذكره القرطبي ١٨٥/١٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٤٢٩/٥.

(٤) زاد بعدها في (س): الطعام.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٤/٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٢/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٠٥/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الأسماء والصفات» أيضاً، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٣٧/٥.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٤/٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٢٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٠٥/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ في «العظمة» أيضاً، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢٢٠/٢.

وقال الحسن<sup>(١)</sup>، وقتادة<sup>(٢)</sup>: هم بنو آدم.

قال قتادة: وهذا مما كان يكتمه ابن عباس رضي الله عنه<sup>(٣)</sup>.

وروى مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: الروح؟ خلق من خلق الله، وصورهم على صور خلق بني آدم، وما ينزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح<sup>(٤)</sup>.

وروى عطية عنه: هي أرواح الناس تقوم مع الملائكة، فيما بين النفختين قبل أن تُرد الأرواح إلى الأجساد<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن زيد: كان أبي يقول: هو القرآن، وقرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/٣٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٣٧/٥، وابن فورك [٢٠٢/ب]، والبخاري في «معالم التنزيل» ٣١٧/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٢٩/٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٣/٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٣/٣٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٣٧/٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١٩٠/٦، والواحدي في «الوسيط» ٤١٧/٤.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/٣٠، وذكره البخاري في «معالم التنزيل» ٣١٧/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٥/١٩، عن العوفي والقرطبي.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٤/٢، وذكره البخاري في «معالم التنزيل» ٣١٧/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٥/١٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/٣٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٣٧/٥، وابن فورك [٢٠٢/ب] ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ١٩٠/٦ ونسبه للحسن، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٢/٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٥/١٩.

إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴿١﴾ الْآيَةُ (٢) (٣).

﴿وَالْمَلَكُ صَفًّا﴾ : قال الشعبي : سَمَاطا رب العالمين يوم القيامة  
سماط [٣٢/ب] من الروح ، وسماط من الملائكة (٤).

﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ حَقًّا في الدنيا وعمل  
به (٥).

(١) الشورى: ٥٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/٣٠، وذكره النحاس في «معاني القرآن»  
١٣٧/٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١٩٠/٦، وابن عطية في «المحرر  
الوجيز» ٤٢٩/٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٣/٩.

(٣) وقد توقف الطبري في «جامع البيان» ٢٣/٣٠ فلم يقطع بواحد من هذه الأقوال  
كلها فقال: والصواب من القول أن يقال: إن الله تعالى ذكره، أخبر أن خلقه لا  
يملكون منه خطابًا، يوم يقوم الروح والروح: خلق من خلقه. جائز أن يكون بعض  
هذه الأشياء التي ذكرت، والله أعلم. أي ذلك هو؟ ولا خبر بشيء من ذلك أنه  
المعني به دون غيره، يجب التسليم له، ولا حجة تدل عليه، وغير ضائر الجهل به.  
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢٣٦/١٤: والأشبه عندي -والله أعلم-  
أنهم بنو آدم.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/٣٠، وابن المنذر كما في «الدر المنثور»  
للسيوطي ٥٠٦/٩، وأبو الشيخ في «العظمة» ٨٧٤/٣ (٤١٥)، وذكره البغوي في  
«معالم التنزيل» ٣١٨/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٣/٩.  
والسماط هو: الصف. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٢٥/٧.

(٥) قاله مجاهد، والضحاك:

مجاهد: أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي  
٥٠٧/٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٤/٣٠.

الضحاك: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٩٠/٦، وذكره الواحدي في  
«الوجيز» ١١٦٨/٢، ولم ينسبه.

[٣٣٤١] أخبرنا أبو سعيد بن حمدون<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا أبو العباس الأصم<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا أبو معاوية الضرير<sup>(٤)</sup>، عن إسماعيل ابن أبي خالد<sup>(٥)</sup>، عن أبي صالح<sup>(٦)</sup> في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَدْنَى لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ قال: لا إله إلا الله في الدنيا<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) محمد بن عبد الله بن حمدون، لم يذكر بجرح أو تعديل.  
 (٢) محمد بن يعقوب ثقة.  
 (٣) العطاردي ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح.  
 (٤) محمد بن خازم، ثقة.  
 (٥) أبو عبد الله البجلي، ثقة ثبت.  
 (٦) ذكوان السمان، ثقة ثبت.  
 (٧) [٣٣٤١] الحكم على الإسناد:  
 ضعيف، فيه أحمد بن الجبار، ضعيف، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.  
 التخريج:  
 رواه المصنف من طريق أحمد بن عبد الجبار، والطبري في «جامع البيان» ٢٤/٣٠ وعن عمرو بن علي.  
 كلاهما: أحمد، وعمرو، عن أبي معاوية الضرير، عن إسماعيل، عن أبي صالح به.  
 وخالفهما عبد الرحمن بن مهدي.  
 فرواه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/٣٠ من طريق يحيى بن سعيد، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن أبي معاوية، حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، ثنا حفص بن عمر العدني، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة من قوله.  
 قال الطبري في «جامع البيان» ٢٤/٣٠: والصواب من القول في ذلك: أن يقال: إن الله تعالى ذكره، أخبر عن خلقه أنهم لا يتكلمون يوم القيامة الروح والملائكة صفاً، إلا من أذن له منهم في الكلام، وقال صواباً، فالواجب أن يقال كما أخبر

قوله ﷻ: ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَثَابًا ۖ﴾  
مرجعًا وسبيلاً إلى طاعته<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ يعني: القيامة<sup>(٢)</sup>.  
وقيل: القتل بيد<sup>(٣)</sup>(٤).

﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلْبَسْنِي كُتُّ تَرَابًا﴾.

وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: إذا كان يوم القيامة مدّت الأرض مدّ الأديم، وحشر الدواب، والبهائم، والوحوش، ثم يُجعل القصاص بين الدواب، حتى تقتص الشاة الجماء من الشاة القرناء بنطحها<sup>(٥)</sup>، فإذا فرغ من القصاص قال لها: كوني ترابًا، فعند ذلك

إذ لم يخبرنا في كتابه، ولا على لسان رسوله، أنه عني بذلك نوعًا من أنواع الصواب، والظاهر محتمل جميعه.

(١) قاله قتادة، وسفيان:

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٤/٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٥/٣٠ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٠٧/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٥/٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٧٥/٥ ولم ينسبه.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٩١/٦، والواحدي في «الوسيط» ٤١٧/٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٦/١٩.

(٣) في (س): بيوم بدر، والمثبت أبلغ.

(٤) قاله مقاتل في «تفسيره» (ص ٥٦٦)، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٦/١٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١١٩/٢٠.

(٥) في (س): تنطحها.

يقول الكافر: لا ليتني كنت تراباً<sup>(١)</sup>.

قال مجاهد: يقاد يوم القيامة للمنقورة والمنطوحة من الناقرة والناطحة<sup>(٢)</sup>.

وقال المقاتلان: إن الله تعالى يجمع الوحوش، والهوام، والطير، وكل شيء غير الثقلين فيقول: من ربكم؟ فيقولون: الرحمن الرحيم، فيقول لهم الرب جل جلاله بعدما يقضي بينهم حتى يقتص للجما من القراء<sup>(٣)</sup>: أنا خلقتكم، وسخرتكم لبني<sup>(٤)</sup> آدم، وكنتم مطيعين أيام حياتكم؛ فارجعوا إلى الذي كنتم. كونوا تراباً، فيكونون [أ/٣٣] تراباً، فإذا التفت الكافر إلى شيء صار تراباً يتمنى، فيقول<sup>(٥)</sup>: يا

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٤/٢ ونسبه لأبي هريرة، والطبري في «جامع البيان» ٢٦/٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٧٥-٢٧٦ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٨/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٢٩/٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٧/١٩.

غريب الأثر:

الجماء: هي الشاة التي لا قرن لها.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢٨٩/١.

والقراء: هي الشاة التي لها قرون.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٣١/١٣.

(٢) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٧/٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٩١/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٨/٨.

(٣) في (س): حين تقتص القراء من الجماء.

(٤) في (س): لابن.

(٥) في (س): يا ليتني كنت تراباً، يا ليتني كنت في الدنيا على صورة خنزير.

ليتني كنت في الدنيا على صورة خنزير، رزقي كرزقه، وكنت اليوم في الآخرة تراباً<sup>(١)</sup>.

وقال عكرمة: بلغني أن السباع، والوحوش، والبهائم إذا رأين يوم القيامة بني آدم، وما هم فيه من الغم والحزن، قلن: الحمد لله الذي لم يجعلنا مثلكم<sup>(٢)</sup>، فلا جنة نرجو، ولا ناراً نخاف<sup>(٣)</sup>.

[٣٣٤٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(٤)</sup>، قال: أخبرنا محمد بن خالد<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا داود بن سليمان<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا عبد بن حميد<sup>(٧)</sup>، قال: حدثنا الحسن بن موسى<sup>(٨)</sup>، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله<sup>(٩)</sup>، قال: [حدثنا] جعفر<sup>(١٠)</sup>، عن<sup>(١١)</sup> عبد الله بن ذكوان أبي الزناد<sup>(١٢)</sup> قال: إذا قضى الله سبحانه بين الناس، وأمر بأهل

(١) «تفسير مقاتل بن سليمان» (ص ٥٦٦) مختصراً، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣١٨/٨ عن مقاتل.

(٢) في (س): منكم.

(٣) لم أجده.

(٤) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ابن الحسن، المطوعي، كان حسن الحديث.

(٦) ابن خزيمة، البخاري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو محمد الكسي، ثقة حافظ.

(٨) الأشيب، ثقة.

(٩) أبو الحسن القمي، صدوق يهم.

(١٠) ابن أبي المغيرة، صدوق يهم.

(١١) في الأصل، (س): بن، وهو تصحيف.

(١٢) أبو عبد الرحمن المدني، ثقة فقيه.

الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، قيل لسائر الأمم ولمؤمني<sup>(١)</sup> الجن: عودوا ترابا، فيعودون ترابا، فعند ذلك يقول الكافر -حيث يراهم قد عادوا ترابا: ﴿يَلْتَنِي كُتُّ تَرَابٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

وبه قال ليث بن أبي سليم: مؤمنو الجن يعودون<sup>(٣)</sup> ترابا<sup>(٤)</sup>.  
وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: إن مؤمني الجن حول الجنة في رُبض، ورحاب وليسوا فيها<sup>(٥)</sup>.

(١) في (س): من.

(٢) [٣٣٤٢] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف وداد بن سليمان لم يذكرنا بجرح أو تعديل، وجعفر صدوق يههم .  
التخريج:

أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٧/٦ وعنه المصنف، وابن شاهين في «العجائب والغرائب» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٧/٦ عن الحسن بن موسى.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/٣٠ عن ابن حميد.  
كلاهما: الحسن، وابن حميد، عن يعقوب، عن جعفر، عن أبي الزناد، عبد الله ابن ذكوان قوله.

(٣) في الأصل: يعودوا، والمثبت من (س)، وهو الأصح لغة.

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٧/٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣١٩/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٧/١٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/٣٠، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤١٧/٤ عن الحسن، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣١٩/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٧/١٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٢٠/٢٠.  
رِبض الجنة: هو ما حولها خارجاً عنها، تشبيهاً بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١٧٠/٢.

[٣٣٤٣] وسمعت أبا القاسم الحسن بن حبيب<sup>(١)</sup> يقول: رأيت في بعض التفاسير أن الكافر ههنا: إبليس، وذلك أنه عاب آدم عليه السلام؛ لأنه خُلِقَ من التراب وافتخر أنه خلق من النار، فإذا عاين يوم القيامة ما فيه آدم وبنوه المؤمنون من الثواب، والراحة، والرحمة، ورأى ما هو فيه من الشدة والعذاب تمنى أنه بمكان آدم عليه السلام فيقول حينئذ: ﴿يَلْتَنِي كُنْتُ رَبًّا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: فيقول التراب للكافر: لا، ولا كرامة لك من جعلك مثلي<sup>(٣)</sup>.



(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) [٣٣٤٣] الحكم على الإسناد:

أبو القاسم تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣٦٩/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٣٠٣/٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٢٩/٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٣/٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٦/٣١ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٧/١٩، والبلنسي في «تفسير مبهمات القرآن» ٦٤٧/٢، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٢٠/٢٠.

قلت: والصحيح أنها عامة في كل كافر، وإبليس داخل بطريق الأولى. وهذه الآية جامعة لما جاء في السورة من أحوال الفريقين، وفي آخرها رد العجز على الصدر من ذكر أحوال الكافرين الذين عرفوا بالطاغين وبذلك كان ختام السورة بها براعة مقطع.

انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٥٨/٣٠.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣١٩/٨.



٧٩

# سُورَةُ النَّازِعَاتِ



سورة النازعات<sup>(١)</sup>

مكية<sup>(٢)</sup>، وعدد حروفها سبعمائة وثلاثة وخمسون حرفاً، وكلماتها مائة وسبع<sup>(٣)</sup> وسبعون كلمة، وست وأربعون آية<sup>(٤)</sup>.

وروي عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة النازعات، كان حبسه في القبر حتى يدخل الجنة؛ قدر صلاة المكتوبة».

(١) كذا، وكتب الناسخ فوقها: الساهرة، وهي تسمى (بالساهرة) و(الطامة).

أنظر: «مساعد النظر» للبقاعي (ص ١٥٣).

(٢) قاله ابن عباس، والزبير:

ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص ٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١٣٢/٣، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٨/٦، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١٤٢/٧ - ١٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت سورة النازعات بمكة.

ابن الزبير: أخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٨/٦.

وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٣٠/٥، والبقاعي في «مساعد النظر» (ص ١٥٣) الإجماع على مكيتها.

(٣) كذا، وكتب الناسخ في الهامش: وتسع.

(٤) ذكره مكى في «الكشف عن وجوه القراءات» ٣٦١/٢، والداني في «البيان في عد آي القرآن» (ص ٢٦٣)، والمخللاتي في «القول الوجيز» (ص ٣٣٦ - ٣٣٧). وجاء في «البيان في عد آي القرآن» للداني، «القول الوجيز» للمخللاتي، وفي هامش الأصل: وكلماتها مائة وتسع وسبعون كلمة.

وروي: «لم يكن حبسه في القبر والقيامة إلا كقدر صلاة مكتوبة»<sup>(١)</sup>.

قوله ﷺ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَالْتَزَعَتِ غَرَقًا﴾

قال مسروق: يعني: هي الملائكة التي تنزع نفوس بني آدم<sup>(٢)</sup>. وهي رواية أبي صالح<sup>(٣)</sup>، وعطية<sup>(٤)</sup>، عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام<sup>(٥)</sup>: هي الملائكة تنزع أرواح

في (س) ما نصه: وأربعون آية في الكوفي، وخمس في عدد الباقيين، أختلافها آيتان: ﴿وَلَا تَعْمِكُ﴾: لم يعدها المصري والشامي، وعدّها الباقيون. ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾<sup>(٦)</sup>: لم يعدها المدنيان والمكي، وعدّها الباقيون. (١) لم يذكر المصنف إسناده إليه اكتفاء بذكره في مواضع أخرى كما سبق. والحديث يرويه عنه أربعة وهم: ابن عباس، وأبو أمامة، وزرّ، وابن أبيزى من طرق ضعيفة كما سبق بيانه.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٣٠/٣، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥١٢) ولم ينسبها، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/٣٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٣٩/٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١٩٢/٦. واختاره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢٣٨/١٤.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٠٩/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٣٩/٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/٣٠، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٣٠/٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٤/٩.

(٥) في (س): رضي الله عنه.

الكفار<sup>(١)</sup>.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: يريد أنفس الكفار، ينزعها ملك الموت من أجسادهم من تحت كل شعرة، ومن تحت الأظافر، وأصول<sup>(٢)</sup> القدمين، ثم يُغرَّقُها ويردها<sup>(٣)</sup> في جسده بعد ما ينزعها، حتى إذا كادت تخرج ردها في جسده، فهذا عمله بالكافر<sup>(٤)</sup>.

وقال مقاتل: هم ملك الموت وأعوانه، ينزعون روح الكافر، كما يُنزع السُّفود الكثير الشعب من الصوف المبتل، فتخرج نفسه، كالغريق في الماء<sup>(٥)</sup>.

وقال سعيد بن جبير: نُزعت أرواحهم، ثم غُرِّقت، ثم حُرِّقت، ثم قذف بها في النار<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٨/٦، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٧٧/٥، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٨١)، والسجستاني في «غريب القرآن» (ص ٣٠٠) كلهم بلا نسبة.

(٢) في (س): وتحت أصول.

(٣) في الأصل: ويردها، وما أثبت من (س) ومصادر اللغة.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٥/٢، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ]، والبلغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٣/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٣/١٩.

(٥) في «تفسيره» (ص ٥٧٣)، وذكره البلغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٣/٨، والخازن في «لباب التأويل» ٣٩٠/٤ ونسبه لابن مسعود.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/٣٠، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٨/٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٣٩/٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٨٨/١٩.

وقال مجاهد: هو الموت ينزع النفوس<sup>(١)</sup>.

وقال السدي: هي النفس حين تُغرق في الصدر<sup>(٢)</sup>.

وقيل: يرى الكافر نفسه في وقت النزاع كأنها تُغرق<sup>(٣)</sup>.

وقال الحسن<sup>(٤)</sup>، وقتادة<sup>(٥)</sup>، وابن كيسان<sup>(٦)</sup>، وأبو عبيدة<sup>(٧)</sup>،

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٩/٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٧/٣٠، وأبو الشيخ في «العظمة» ٩٢٨/٣ (٤٦٢)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٩٢/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٣/٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/٣٠، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٩/٦، وذكره ابن فورك [٢٣/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ١٩٢/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٤٦/٦.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٨/١٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٢٢/٢٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٥/٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٢٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٩/٦، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ١٩٢/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٤٥/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٤/٨.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/٣٠، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٨١) ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ١٩٢/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٤/٨.

(٦) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٨١) ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٤/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٣٠/٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٤/٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٩/١٩.

(٧) في «مجاز القرآن» ٢٨٤/٢.

وانظر: «لطائف الإشارات» للقشيري (ص ٦٨١) ولم ينسبه، «المحرر الوجيز»

والأخفش<sup>(١)</sup> [١/٣٤]: هي النجوم تنزع من أفق إلى أفق تطلع، ثم تغيب.  
وقال عطاء<sup>(٢)</sup>، وعكرمة<sup>(٣)</sup>: هي القسي.  
وقيل: الغزاة، الرماة<sup>(٤)</sup>.

ومجاز الآية: والنازعات إغراقًا كما يغرق النازع في القوس إذا بلغ بها غاية المد، حتى ينتهي إلى القشر الذي عند النصل الملفوف عليه<sup>(٥)</sup>.

لابن عطية ٤٣٠/٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ١٤/٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨٩/١٩.

(١) لم أجده في كتابه «معاني القرآن»، وقد ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢٨٤/٢، والزجاج في «معاني القرآن» ٢٧٧/٥ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٣٠/٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٤/٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٠٩/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضًا، وذكره ابن فورك [٢/٢٠٣] ولم ينسبه، والمارودي في «النكت والعيون» ١٩٢/٦.

(٣) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٧٧/٥، وابن فورك [٢/٢٠٣] ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٣٠/٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٤/٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٩/١٩.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٤/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٣٠٤/٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٤/٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٩/١٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٣٩٥/١٠.

(٥) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥١٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/٣٠، والهمداني في «إعراب القرآن» ٦١٧/٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٥/٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٩/١٩.

ويقال لقشرة البيضة الداخلة غرقى<sup>(١)</sup>، وأراد بالإغراق المبالغة في النزع، وهو سائغ في جميع وجوه تأويلها<sup>(٢)</sup>.

﴿وَالنَّشِطَاتِ نَشْطًا﴾

٢

قال ابن عباس رضي الله عنه: يعني الملائكة تنشط نفس المؤمن، فتقبضها كما يُنشط العقال من يد البعير إذا حل عنها<sup>(٣)(٤)</sup>.

وحكى الفراء هذا القول قال: والذي سمعت من العرب أن تقول: أنشطت<sup>(٥)</sup>، فكأنما أنشط من عقال، وربطتها نشطا، والرابط: الناشط، وإذا ربطت الحبل في يد البعير فقد نشطته، وأنت ناشط،

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨٩/١٩، «لسان العرب» لابن منظور ٢٨٦/١٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤٠٩/٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٢٢/٢٠.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨٩/١٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤٠٩/٨.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٨/٣٠ مرجحًا: والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله تعالى ذكره، أقسم بالنازعات غرقًا ولم يخص نازعة دون نازعة، فكل نازعة غرقًا، فداخلة في قسمه، ملكًا كان، أو موتًا، أو نجمًا، أو قوسًا، أو غير ذلك. والمعنى: والنازعات إغراقًا كما يغرق النزع في القوس. (٣) في (س): عنه.

(٤) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥١٢)، وابن فورك [٢٠٣/أ]، والسجستاني في «غريب القرآن» (ص ٣٠٠) ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ١٩٣/٦.

(٥) في (س): لو أنشطت.

وإذا حللته فقد أنشطته، وأنت منشط<sup>(١)</sup>.

وعن ابن عباس رضي الله عنه أيضًا: هي أنفس المؤمنين عند الموت، تنشط للخروج، وذلك أنه ليس من مؤمن يحضره الموت إلا عرضت عليه الجنة قبل أن يموت، فيرى فيها أشباهًا<sup>(٢)</sup> من أهله، وأزواجه من الحور العين، فهم يدعونه إليها، فنفسه إليهم نشيطة أن تخرج فتأتيهم<sup>(٣)</sup>.

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٤)</sup>: هي الملائكة تنشط أرواح الكفار ما بين الجلد والأظفار، حتى تخرجها من أجوافهم بالكرب، والغم<sup>(٥)</sup>.

وقال مجاهد: هو الموت ينشط نفس الإنسان<sup>(٦)</sup>.

(١) في «معاني القرآن» ٢٣٠/٣، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٨/٣٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٣٩/٥ بتصرف في العبارة، وابن منظور في «لسان العرب» ٤١٤/٧، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/٦٦٧.

(٢) في (س): أشياء.

(٣) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٨١) ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٤/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٣٠/٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٥/٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٨٩.

(٤) في (س): رضي الله عنه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥٠٨/٣٠، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤١٨/٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٤٥/٦ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٤/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٥/٩.

(٦) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٩/٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/٣٠، وأبو الشيخ في «العظمة» ٩٢٩/٣ (٤٦٢)، وذكره

وقال السدي: حين تنشط من القدمين<sup>(١)</sup>.

وقال عكرمة<sup>(٢)</sup> وعطاء<sup>(٣)</sup>: هي الأوهاق.

وقال قتادة<sup>(٤)</sup> والأخفش<sup>(٥)</sup>: هي النجوم تنشط من أفق إلى أفق أي: تذهب يقال: حمار ناشط ينشط<sup>(٦)</sup> [٣٤/ب] من بلد إلى بلد أي:

الماوردي في «النكت والعيون» ١٩٣/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٤/٨.  
(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٣٠، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٩/٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٩٣/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٤/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٦/٩.

(٢) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٧٧/٥، والسماعي في «تفسير القرآن» ٦/١٤٦ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٤/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٣٠/٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩٠/١٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٠٩/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٧٧، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ١٩٣/٦.

والأوهاق هي: جبل يلقى في عنق الشخص يؤخذ به ويوثق، والجمع أوهاق. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٨٥/١٠، «المصباح المنير» للفيومي (ص ٣٤٧).

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٩/٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/٣٠، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ] ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ١٩٣/٦.

(٥) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢٨٤/٢، وابن فورك [٢٠٣/أ] ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٣٠/٥، وابن أبي الحسن النيسابوري في «معاني القرآن» ٣٠٣/٢ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٦/٩.

(٦) في (س): منشطا.

يذهب<sup>(١)</sup>.

ويقال لبقر الوحش: نواشط؛ لأنها تذهب من موضع إلى موضع<sup>(٢)</sup>.

قال الطرماح:

وهل تحليف الخيل ممن عهده

به غير أخذان النَّواشطِ رَوْعُ<sup>(٣)</sup>

والهموم تنشط بصاحبها<sup>(٤)</sup>.

وقال هميان بن قحافة:

باتت هُمومي نَنُشِطُ المناشطا

الشَّامُ بي طَوْرًا وَطَوْرًا واسِطا<sup>(٥)</sup>

(١) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/٢٨٤، والزمخشري في «الكشاف» ٣٠٤/٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤٣٠، وابن منظور في «لسان العرب» ٧/٤١٣، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/٦٦٧.

(٢) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/٢٨٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٢٩، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٨١)، وابن منظور في «لسان العرب» ٧/٤١٣.

(٣) «ديوانه» (ص ١١٥)، وهو من شواهد الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٢٩.

(٤) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/٢٨٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٢٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٩٠.

(٥) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١١/٣١٤، «لسان العرب» لابن منظور ٧/٤١٥، «تاج العروس» ٢٠/١٤٤. وفي (س): السامري بدلًا من الشام.

قال الخليل: النشاط والأنشاط: مدك شيئًا إلى نفسك حتى ينحل<sup>(١)</sup>.

٣

قوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّئَاتِ سَبًّا﴾

قال علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٢)</sup>: هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين<sup>(٣)</sup>.

وقال الكلبي: هم الملائكة يقبضون أرواح المؤمنين، كالذي يسبح في الماء فأحيانا ينغمس، وأحيانا يرتفع، يسلمونها سلاً رفيقاً<sup>(٤)</sup>، ثم يدعونها حتى تستريح<sup>(٥)</sup>.

وقال مجاهد<sup>(٦)</sup> وأبو صالح<sup>(٧)</sup>: هي الملائكة ينزلون من السماء

(١) أنظر: «العين» للخليل ٢٣٧/٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٤/٨، وابن منظور في «لسان العرب» ٤١٤/٧، ولم ينسبه.

(٢) في (س): رضي الله عنه.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٨/٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٤٠/٥ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٣١/٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٦/٩.

(٤) في (س): رقيقاً. والمثبت أوفق.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤١٨/٤، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٤/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٦/٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩١/١٩.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٠٩/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر وأبي الشيخ في «العظمة» أيضاً، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤١٨/٤.

(٧) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٩/٦،

مسرعين، كما يقال للفرس الجواد: سابح؛ إذا أسرع في جريه.

وقيل: هي خيل الغزاة<sup>(١)</sup>.

قال أمرؤ القيس:

مَسَحَ إِذَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى

أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمَرَكَّلِ<sup>(٢)</sup>

وقال قتادة: هي النجوم، والشمس، والقمر، قال الله تعالى:

﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/٤١٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٢٥،

وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/١٦.

(١) قاله عطاء، وابن شجرة.

عطاء: ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤٣١، والسمعاني في «تفسير

القرآن» ٦/١٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٢٥، ولم ينسباه.

ابن شجرة: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٩٣، والسمعاني في

«تفسير القرآن» ٦/١٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٢٥، ولم ينسباه.

(٢) «ديوانه» (ص ١١٩)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٩١، «لسان

العرب» لابن منظور ١٥/٤١٥.

والسابح من الخيل: الذي يمد يده في عدوه شبه بالسابح في الماء.

أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/٤٧٠.

والونى: الفتور. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/٤١٥.

والكديد: الأرض الصلبة المطمئة. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/٣٧٧.

والمركل من الركل: وهو الدفع بالرجل والضرب بها. أنظر: «لسان العرب» لابن

منظور ١١/٢٩٤.

(٣) يس: ٤٠، وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٥٠٩،

والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن»

وقال عطاء: هي السفن<sup>(١)</sup>.

﴿فَالسَّيْفَتِ سَبَقًا﴾

قال مجاهد<sup>(٢)</sup>، وأبو روق<sup>(٣)</sup>: سبقت ابن آدم بالخير، والعمل الصالح.

وقال مقاتل: هي الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة<sup>(٤)</sup>.

- 
- ٥/٢٧٧، ولم ينسبه، وابن فورك [٢٠٣/أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٨٢) ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ١٩٣/٦.
- (١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٧٧ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٩١، وابن فورك [٢٠٣/أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٨٢) ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ١٩٣/٦.
- قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٠: والصواب من القول في ذلك عندي: أن يقال: إن الله جل ثناؤه أقسم بالسابحات سبْحًا من خلقه، ولم يخص من ذلك بعضًا دون بعض فذلك كل سابع لما وصفنا قبل في النازعات.
- (٢) ذكره ابن فورك [٢٠٣/أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٨٢)، والواحد في «الوسيط» ٤/٤١٨، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٢٥.
- (٣) ذكره الواحد في «الوسيط» ٤/٤١٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١٤٦ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/١٧ ونسبه للحسن، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/٢٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٩١.
- (٤) «تفسيره» (ص ٥٧٣)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٢٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/١٧ ونسبه لمجاهد وأبي روق، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/٢٨، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٩١.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: هي أنفس المؤمنين تسبق إلى الملائكة الذين يقبضونها، وقد عاينت السرور شوقاً إلى لقاء الله تعالى [أ/٣٥] ورحمته وكرامته<sup>(١)</sup>.

قال عطاء: هي الخيل<sup>(٢)</sup>.

وقال قتادة: النجوم يسبق بعضها بعضاً في السير<sup>(٣)</sup>.

قوله عَلَيْكَ: ﴿فَالْمَذَرَبَاتِ أَمْراً﴾ ﴿٥﴾ يعني: الملائكة<sup>(٤)</sup>.



(١) ذكره الواحدي في «الوجيز» ١١٦٩/٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٤٦/٦ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٥/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٧/٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩١/١٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٥٠٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضاً، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٧٧ ولم ينسبه، والنحاس ٥/١٤٠، وذكره ابن فورك [أ/٢٠٣]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٩٤.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٥٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٧٨ ولم ينسبه، وابن فورك [أ/٢٠٣]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٨٢)، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٩٣.

(٤) قاله ابن عباس، وعلي، وقتادة، وأبو صالح: أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذكر الموت» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٥١٠، وذكره ابن فورك [أ/٢٠٣].

علي: أخرجه سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٥٠٨ - ٥٠٩.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٤٥، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٥٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣١، وذكره ابن فورك [أ/٢٠٣].

[٣٣٤٤] أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن الطيب<sup>(١)</sup>، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا محمد بن خلف<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا أبو نعيم<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا الأعمش<sup>(٥)</sup>، عن عمرو بن مرة<sup>(٦)</sup>، عن عبد الرحمن بن سابط<sup>(٧)</sup>، قال: يُدبر أمر الدنيا أربعة: جبريل، وميكائيل، وملك الموت، وإسرافيل عليهم السلام، فأما جبريل عليه السلام فموكل بالرياح والجنود، وأما ميكائيل عليه السلام فموكل بالقطر والنبات، وأما ملك الموت عليه السلام فموكل بقبض الأنفس، وأما إسرافيل عليه السلام فهو ينزل بالأمر عليهم<sup>(٨)</sup>.

أبو صالح: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٩/٦.

وهو قول الجمهور كما ذكر ذلك الماوردي في «النكت والعيون» ١٩٤/٦.

- (١) لم أجده.
- (٢) السمسار، الإمام الزاهد، أثنى عليه الحاكم.
- (٣) محمد بن خلف الحدادي، أبو بكر، يروي عن أبي نعيم والعراقيين، حدث عنه محمد بن إبراهيم الفارسي وغيره، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة فاضل.
- انظر: «الثقات» لابن حبان ١٤١/٩، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٦٠).
- (٤) الفضل بن دكين، ثقة، ثبت.
- (٥) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.
- (٦) ثقة عابد، كان لا يدلس ورمي بالإرجاء.
- (٧) ثقة كثير الإرسال.
- (٨) [٣٣٤٤] الحكم على الإسناد: رجاله ثقات، خلا أحمد بن محمد لم أجده.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ ﴿٦﴾



يعني: النفخة الأولى التي يتزلزل ويتحرك لها كل شيء<sup>(١)</sup>.

﴿تَبَعَهَا الرَّادِفَةُ﴾ ﴿٧﴾ وهي النفخة الأخيرة، وبينهما أربعون سنة<sup>(٢)</sup>.



التخريج:

أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١٠/٦، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١٧٧/١ (١٥٨)، وابن أبي شيبه في «المصنف» ٢٢٤/٨ (١١)، من طريق الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن سابط.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤١٨/٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٤٦/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٥/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١٧/٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩٢/١٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/٣٩١، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/٤٣٢.

(١) قاله ابن عباس، والضحاك، والحسن، وقتادة، وأبو صالح:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣١/٣٠، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١٠/٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٤١/٥.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣١/٣٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٦/٨ ولم ينسبه.

الحسن: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١٠/٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٩٤/٦.

أبو صالح: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١٠/٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٦/٨، ولم ينسبه.

(٢) قاله ابن عباس، والضحاك، والحسن، وقتادة، وأبو صالح:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣١/٣٠، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١٠/٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٤١/٥.

وقال قتادة: هما صيحتان، أما الأولى: فتميت كل شيء بإذن الله  
ﷻ وأما الأخرى: فتحيي كل شيء بإذن الله ﷻ<sup>(١)</sup>.

وقال مجاهد: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ يعني: تنزل الأرض،  
والجبال ﴿تَتَّبِعُهَا الزَّادِفَةُ﴾<sup>(٧)</sup>، حين تنشق السماء، وتحمل الأرض  
والجبال، فدكتا دكة واحدة<sup>(٢)</sup>.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣١، وذكره البغوي في «معالم  
التنزيل» ٣٢٦/٨، ولم ينسبه.

الحسن: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١٠/٦، وذكره  
الماوردي في «النكت والعيون» ١٩٤/٦.

قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١٠/٦، وذكره  
الماوردي في «النكت والعيون» ١٩٤/٦.

أبو صالح: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١٠/٦،  
وذكره البغوي في «النكت والعيون» ٣٢٦/٨، ولم ينسبه.

وهو جزء من حديث رواه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾  
(٤٨١٤)، كتاب التفسير، باب قوله ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ (٤٩٣٥)، ورواه  
مسلم، كتاب الفتن، باب ما بين النفختين (٢٩٥٥).

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١٠/٦، والطبري في  
«جامع البيان» ٣٠/٣١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٩٤/٦،  
والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٦/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»  
١٩٣/١٩.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١٠/٦، والطبري في  
«جامع البيان» ٣٠/٣١، والبيهقي في «البعث والنشور» كما في «الدر المنثور»  
للسيوطي ٥١٠/٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٩٥/٦، والبغوي في  
«معالم التنزيل» ٣٢٦/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩٣/١٩.

وقال عطاء: الراجفة: القيامة، والرادفة: البعث<sup>(١)</sup>.

وقال ابن زيد: الراجفة: الموت، والرادفة: الساعة<sup>(٢)</sup>.

وأصل الرجفة: الصوت، والحركة، ومنه سميت الأراجيف؛  
لاضطراب الأصوات بها، وإفاضة الناس فيها<sup>(٣)</sup>. وكل شيء ولي  
شيئاً وتبعه، فقد ردفه<sup>(٤)</sup>.

[٣٣٤٥] أخبرنا ابن فنجويه<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف بن  
أحمد [٣٥/ب] بن مالك<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا محمد بن هارون الحضرمي<sup>(٧)</sup>،  
قال: حدثنا الحسن بن عرفة<sup>(٨)</sup>، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة<sup>(٩)</sup>، عن

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٩٤/٦ عن ابن عباس، والبغوي في  
«معالم التنزيل» ٣٢٦/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٣١/٥، والخازن في  
«لباب التأويل» ٣٩١/٤، ولم ينسبه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٢/٣٠ بلفظ الراجفة: الأرض، والرادفة:  
الساعة، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٣١/٥، والقرطبي في «الجامع  
لأحكام القرآن» ١٨٧/١٩.

(٣) أنظر: «الصحيح» للجوهري ١٣٦٣/٤، «لسان العرب» لابن منظور ١١٣/٩،  
«معالم التنزيل» للبغوي ٣٢٦/٨.

(٤) أنظر: «الصحيح» للجوهري ١٣٦٣/٤، «لسان العرب» لابن منظور ١١٣/٩.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم أجده.

(٧) أبو حامد البعرائي، ثقة.

(٨) أبو علي البغدادي، صدوق.

(٩) صدوق ربما خالف.

سفيان الثوري<sup>(١)</sup>، عن عبد الله بن محمد بن عقيل<sup>(٢)</sup>، (عن الطفيل ابن)<sup>(٣)</sup> أبي بن كعب<sup>(٤)</sup>، عن أبي بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل، قام، وقال: «يا أيها الناس: أذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه»<sup>(٥)</sup>.

(١) ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٢) أبو محمد المدني، صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير بأخرة.

(٣) في (س): بن الطفيل عن.

(٤) الطفيل بن أبي بن كعب الأنصاري المدني، يروي عن أبيه وابن عمر وعنه عبد الله بن محمد، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٣٩٧/٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠١٨).

(٥) [٣٣٤٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه: عبد الله بن محمد بن عقيل: صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير بأخرة، وعبد الله بن يوسف، لم أجده، غير أن الحديث حسن لغيره بمجموع شواهد.

التخريج:

رواه الترمذي، باب في صفة القيامة (٢٤٥٧)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص ٨٩) (١٧٠)، والحاكم في «المستدرک» ٤٢/٢، ٥٥٨/٢، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣٢١/١، ورواه المصنف، وعنه البغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٦/٨.

كلهم من طريق قبيصة بن ذؤيب.

ورواه أحمد في «المسند» ١٦٥/٣٥ (٢١٢٤١)، والطبري في «جامع البيان» ٣٢/٣٠، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣٥٨/٧ (١٠٥٧٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤٢٢/٨، كلهم من طريق وكيع بن الجراح.

ورواه الحاكم في «المستدرک» ٣٤٣/٤، من طريق عبد الله بن الوليد العدني.

واختلف العلماء في جواب القسم: فقال بعض نحاة الكوفة:

ثلاثتهم: قبيصة، ووكيع، والعدني، عن سفيان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل، عن أبي بن كعب به.

وأخرجه ابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١٠/٦، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/٦٧.

والحديث حسنه الترمذي، وصححه الحاكم. إلا أن مداره على عبد الله بن عقيل وفيه لين كما تقدم.

وبكل حال: فمع الميل إلى تضعيفه إلا أن للحديث شاهداً من حديث أبي هريرة: رواه الترمذي، باب صفة القيامة (٢٤٥٠)، عن أبي بكر بن أبي النضر، ورواه الحاكم في «المستدرک» ٤/٣٤٣، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/٥١٢ (٨٨١) من طريق الحسين بن الفضل، ورواه العقيلي في «الضعفاء» ٤/٣٨٣ عن محمد بن إسماعيل، ورواه البغوي في «شرح السنة» ١٤/٣٧٠ (٤١٧٣) من طريق محمد بن عبيد الهمداني.

أربعتهم: أبو بكر، والحسين، ومحمد بن إسماعيل، ومحمد بن عبيد، عن أبي النضر هشام بن القاسم، عن أبي عقيل الثقفي، عن يزيد بن سنان التيمي، عن بكير بن فيروز، عن أبي هريرة به نحوه.

وهذا حديث ضعيف. قال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر.

قلت: ويزيد بن سنان هو أبو فروة الرهاوي الجذاري لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به. قاله العقيلي. والرهاوي هذا ضعيف بالاتفاق، بل إن النسائي تركه.

وبكير بن فيروز مقبول. أي: حيث يتابع كما هو اصطلاح الحافظ ابن حجر في مقدمة «تقريب التهذيب».

وحاصل الأمر: أن الحديث وإن كان ضعيفاً إلا أنه يتقوى بالشاهد الأول فيحكم عليه بأنه حسن لغيره، وممن ذهب إلى ذلك الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/٦٣٨.

جوابه مُضمر مجازه: (لتبعثن، ولتحاسبن)<sup>(١)</sup>.

وقال بعض نحاة البصرة: هو قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى

﴿٢١﴾<sup>(٢)</sup>.

وقيل: في الكلام تقديم وتأخير، تقديره: (يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة، والنازعات غرقاً)<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>.

قوله تعالى: ﴿قُلُوبٌ يَّوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾<sup>(٥)</sup> خائفة<sup>(٥)</sup>.

٨

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٣١/٣، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص ٢٢٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٢٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٧٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/١٤١، واختاره.

(٢) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/٧٢٧-٧٢٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/١٤١، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٨٢) ولم ينسبه.

(٣) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/٧٢٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٩٣، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/٦٦٩.

(٤) ويجوز أن تكون جملة (يوم ترجف الراجفة) إلى قوله (خاشعة) جواب القسم. انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٠/٦٥.

(٥) قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٣، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٦٥.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٤٥، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٥١٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٣.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٢٧، ولم ينسبه.

قال مجاهد: وجلة<sup>(١)</sup>.

وقال السدي: زائلة عن أماكنها، نظيره: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال المؤرج: قلقة<sup>(٣)</sup>.

وقال قطرب: مستوفزة<sup>(٤)</sup>.

وقال يمان: غير هادئة، ولا ساكنة<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٥١٠، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٢٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/٣٤ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٩٤ ونسبه لابن عباس، والخازن في «لباب التأويل» ٤/٣٩١، ولم ينسبه.

(٢) غافر: ١٨، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/١١٧٠ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٢٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/٣٥ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٩٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/٣٩١.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/٤١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٢٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/٣٤، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٩٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/٣٩١، ولم ينسبه.

(٤) ذكره الفخر الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/٣٤، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٩٤.

المستوفز: هو الذي قد أستقل على رجليه ولما يستو قائماً، وقد تهياً الأفر والوثوب والمضي.

يقال له: أطمئن فإني أراك مستوفزاً.

«لسان العرب» لابن منظور ٥/٤٣٠.

(٥) المصدر السابق.

وقال أبو عمرو بن العلاء: مرتكضة<sup>(١)</sup>.

وقال المبرد: مضطربة، من وجيف الحركات، يقال: وَجَفَ القلب ووجب، فهو يجب ويجف، وجوفاً ووجيفاً ووجوباً ووجيباً<sup>(٢)(٣)</sup>.

﴿أَبْصَرُهَا خَشَعَةً﴾

﴿يَقُولُونَ﴾

يعني: هؤلاء المكذبين المنكرين للبعث من مشركي مكة، إذا قيل لهم إنكم مبعوثون من بعد الموت<sup>(٤)</sup>.

﴿أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾: أي: إلى أول الحال، وابتداء الأمر فراجعون أحياء كما كنا قبل مماتنا<sup>(٥)</sup>.

(١) المصدر السابق.

ومرتكضة أي: مضطربة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٦٠/٧.

(٢) في (س): فهو يجف ويجب وجيفاً ووجوفاً ووجوباً ووجباً.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤١٩/٤، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ١٤٧/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٧/٨، وابن أبي الحسن النيسابوري في «معاني القرآن» ٣٠٤/٢، وبيان الحق في «معاني القرآن» ٤٨٢/٢ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩٤/١٩.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٣/٣٠، وابن فورك [٢٠٣/ب]، والواحدي في «الوجيز» ١١٧٠/٢ نحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٧/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩٤/١٩.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٣/٣٠، والسجستاني في «غريب القرآن» (ص ٢١٠)، والواحدي في «الوسيط» ٤١٩/٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٤٨/٦، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص ٢٩٢)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٧/٨.

وهو من قول العرب: رجع فلان على حافرتة؛ إذا رجع من حيث جاء<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر: [أ/٣٦]

حافرة على صَـلَع وشَيْب

مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَهٍ وَعَارٍ<sup>(٢)</sup>

ويقال: التَّقد عند الحافر، وعند الحافرة أي: في العاجل عند ابتداء الأمر وأول سومه، والتقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة أي: عند أول كلمة<sup>(٣)</sup>.

[٣٣٤٦] أخبرنا أبو بكر الحمشاذي<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا أبو بكر القطيعي<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم<sup>(٦)</sup>، قال:

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٣٢/٣، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢٨٤/٢، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥١٣)، والطبري في «جامع البيان» ٣٣/٣٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٢٧٨/٥، والأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص ٢٤٤)، وابن منظور في «لسان العرب» ٢٠٥/٤.

(٢) لم أهتم إلى قائله، وهو في: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٨/٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢٠٥/٤، «تاج العروس» للزبيدي ٦٣/١١.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٣٢/٣، وابن منظور في «لسان العرب» ٢٠٦/٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦٧١/١٠، وأبو الفضل النيسابوري في «مجمع الأمثال» ٣٠٨/١.

وأصله في الفرس إذا بيع، فيقال: لا يزول حافره أو يُتقد ثمنه.

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أحمد بن جعفر، ثقة.

(٦) أبو مسلم الكجي، شيخ إمام حافظ، وثقه الدارقطني وغيره.

حدثنا عمرو بن مرزوق<sup>(١)</sup>، قال: أخبرنا عمران<sup>(٢)</sup> القطان، قال: سمعت الحسن يقول: ﴿أَيُّنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ قال خلق جديد<sup>(٣)</sup>.

وقيل: الحافرة: العاجلة أي: أننا لمردودون إلى الدنيا فنصير أحياء كما كنا<sup>(٤)</sup>. قال الشاعر:

أَلَيْتُ لَا أَنْسَاكُمْ فَاعْلَمُوا

حَتَّى يُرَدَّ النَّاسُ فِي الْحَافِرَةِ<sup>(٥)</sup>

(١) الباهلي، ثقة فاضل له أوهام.

(٢) في الأصل، (س): عمار، وما أثبتته من كتب التراجم والرجال، وهو عمران بن داود، صدوق بهم ورمي برأي الخوارج.

(٣) [٣٣٤٦] الحكم على الإسناد:

فيه: عمران القطان: صدوق بهم، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن مرزوق ثقة له أوهام.

التخريج:

القول جاء عن غير الحسن:

١- أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١١/٦ عن ابن عباس.

٢- وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٥/٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٤/٣٠ من طريق معمر، وسعيد كلاهما عن قتادة به.

٣- وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٤/٣٠ من طريق ورقاء، وعيسى. كلاهما عن ابن أبي نجيع عن مجاهد به.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩٥/١٩، «فتح القدير» للشوكاني ٤٣٣/٥.

(٥) لم أهتمد إلى قائله. ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩٥/١٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤١٣/٨، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦٧١/١٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٤٣٣/٥.

وقال بعضهم: الحافرة: الأرض التي فيها تُحفر قبورهم، فسميت حافرة وهي بمعنى المحفورة، كقوله: ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿عِشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومعنى الآية: إنا لمردودون إلى الأرض فُبُعْثَ<sup>(٣)</sup> خلقًا جديدًا، ثم مردودون في قبورنا أمواتا<sup>(٤)</sup>. وهذا قول مجاهد<sup>(٥)</sup>، والخليل بن أحمد<sup>(٦)</sup>.

وقيل: سُميت الأرض حافرة؛ لأنها مُستقر الحوافر، كما سُمي القدم أرضًا؛ لأنها على الأرض، ومجاز الآية: نُرد فنمشي على

(١) الطارق: ٦.

(٢) الحاقة: ٢١، قاله مجاهد، والخليل.

مجاهد: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٣٢/٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٤، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/٢٢١.

الخليل: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٣٢/٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٤، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤٣٢.

(٣) في (س): نسوي.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤٣٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٥١٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضًا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/١٤١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤٣٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/١٨.

(٦) أنظر: «العين» للخليل ٣/٢١٢، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤٣٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/١٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٩٥.

أقدامنا<sup>(١)</sup>. وهذا معنى قول قتادة<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن زيد: الحافرة: النار، وقرأ ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ وقال: هي أسم من أسماء النار، وقال: ما أكثر أسمائها<sup>(٣)(٤)</sup>.

قوله تعالى: ﴿إِذًا كُنَّا عِظْمًا تَخِرَّةً﴾ ﴿١١﴾

قرأ أهل الكوفة<sup>(٥)</sup>

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٧/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩٥/١٩، وابن منظور في «لسان العرب» ٢٠٦/٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٥/٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٤/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥١١/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضاً، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٩٥/٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٤/٣٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٤١/٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١٩٥/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٤٨/٦، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٧/٨.

(٤) قلت من أسمائها (سقر) قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ﴿١٧﴾ لَا بُقِي وَلَا تَذَرُ ﴿١٨﴾﴾، و(الظي) قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ﴿١٥﴾ نَزَاعَةٌ لِّلشَّوَى ﴿١٦﴾﴾، (جهنم) قال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿١١﴾﴾.

قال ابن الخطيب: هذه الأحوال المتقدمة هي أحوال القيامة عند جمهور المفسرين، وقال أبو مسلم الأصفهاني: هذه الأحوال ليست هي أحوال القيامة. قال ابن الخطيب: وكلام أبي مسلم محتمل، وإن كان على خلاف قول الجمهور. انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٣١/٣٥-٣٦.

(٥) منهم: حمزة، والكسائي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٧٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٦١٤/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٦١/٢، «التيسير» للداني (ص ١٧٨).

-إلا حفصًا، وأيوب<sup>(١)</sup> - (ناخرة) بالألف، [٣٦/ب] وهي قراءة عمر بن الخطاب<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه، وابنه<sup>(٣)</sup>، وابن عباس<sup>(٤)</sup>، وابن الزبير<sup>(٥)</sup>، وابن مسعود<sup>(٦)</sup> رضي الله عنه، وأصحابه<sup>(٧)</sup>. واختاره الفراء<sup>(٨)</sup>، وابن جرير<sup>(٩)</sup> لوفاق

- (١) أنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي مخطوط [٢٤٧/ب].
- (٢) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٢٣١/٣، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١١/٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٤٢/٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٣٢/٥.
- (٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٦٨/١٢ (١٣٠٧٦).
- (٤) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٢٣١/٣، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٥/٢، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١١/٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٤٢/٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٣٢/٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩٥/١٩.
- (٥) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٢٣١/٣، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١١/٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٤٢/٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٣٢/٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩٥/١٩.
- (٦) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١١/٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٤٢/٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٣٢/٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩٥/١٩، والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» مخطوط [٢٤٧/ب].
- (٧) منهم: محمد بن كعب، وعكرمة، وإبراهيم النخعي. أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١١/٦.
- (٨) في «معاني القرآن» ٢٣١/٣. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩٥/١٩، «فتح القدير» للشوكاني ٤٣٣/٥.
- (٩) أنظر: السابق، «جامع البيان» للطبري ٣٥/٣٠.

رؤوس الآي.

وقرأ الباقر<sup>(١)</sup>: ﴿نَحْرَةً﴾ بغير ألف، وهي اختيار أبي عبيد<sup>(٢)</sup>، وأبي حاتم<sup>(٣)</sup>.

قال أبو عبيد: إنما اخترناه لحجتين:

إحداهما: أنَّ الجمهور الأعظم من الناس عليها، منهم أهل تهامة، والحجاز، والشام، وأهل البصرة.

والثانية: أنا نظرنا في الآثار التي فيها ذكر العظام التي قد نخرت، فوجدناها كلها العظام النخرة، ولم أسمع في شيء منها الناخرة<sup>(٤)</sup>.

وكان أبو عمرو يحتج بحجة ثالثة قال: إنما تكون الناخرة التي تنخر بعد، ولم تفعل<sup>(٥)</sup>.

وهما لغتان في قول أكثر أهل اللسان مثل: الطمع والطامع،

(١) منهم: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم.  
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٧٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٦١٤/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٦١/٢.

(٢) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/٣٥، عن أبي عبيدة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٩٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/٤٣٣.

(٣) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٤٣٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/٤٣٣.

(٤) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/٣٥ عن أبي عبيدة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٩٥، كلاهما مختصراً.

(٥) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٩٦، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/١٣٢.

والبخل والباخل، والفَرَّه والفاره، والحذر، والحاذر<sup>(١)</sup>.  
 وفرق قوم بينهما فقال: النخرة: البالية<sup>(٢)</sup>، والناخرة: المجوفة  
 التي تمر فيها الريح فتتخر أي: تصوت<sup>(٣)</sup>.

﴿قَالُوا﴾ يعني: المنكرين<sup>(٤)(٥)</sup>

﴿تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ راجعة خائبة<sup>(٦)(٧)</sup>.

قوله الله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ صيحة ونفخة<sup>(٨)</sup>.

﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٣١/٣ - ٢٣٢، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن»  
 ٢٨٤/٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٥، والزمخشري في «الكشاف»  
 ٣٠٦/٦، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/٦٧٢.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٣٢/٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٤ -  
 ٣٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٩٥، والواحد في «الوسيط»  
 ٤١٩/٤.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٣٢/٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٤ -  
 ٣٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/٢٧٩، والبغوي في «معالم التنزيل»  
 ٣٢٧/٨.

(٤) في (س): المتكبرين.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٢٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/٣٩٢.

(٦) في (س): خائنة.

(٧) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥١٣)، والقشيري في «لطائف  
 الإشارات» (ص ٦٨٣)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٢٧، والخازن في  
 «لباب التأويل» ٤/٣٩٢.

(٨) قاله مجاهد، والربيع، وابن جريج، وابن زيد:

يعني: وجه الأرض، صاروا على ظهرها بعدما كانوا في جوفها<sup>(١)</sup>.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٥/٣٠، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ١٤٨/٦، ولم ينسبه.

الربيع: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٩٦/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٤٨/٦، ولم ينسبه.

ابن جريج: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١١/٦، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ١٤٨/٦، ولم ينسبه.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٥/٣٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٨/٨، ولم ينسبه.

(١) قاله: ابن عباس، وابن جبير، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، والحسن، وقتادة، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٢٣٢/٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٦/٣٠.

ابن جبير: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١١/٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٦/٣٠-٣٧.

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١١/٦.

الضحاك: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١١/٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٦/٣٠-٣٧.

عكرمة: أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٣٦/٣٠-٣٧، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١١/٦-٥١٢.

الحسن: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١١/٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٦/٣٠-٣٧، وذكره ابن فورك [٢٠٣/ب].

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٦/٣٠-٣٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥١١/٦-٥١٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٦/٣٠-٣٧.

والعرب تسمى الفلاة ووجه الأرض : ساهرة<sup>(١)</sup>.  
 قال أئمة أهل اللغة<sup>(٢)</sup> : نراهم سموا ذلك بها ؛ لأن فيه نوم الحيوان  
 وسهرهم ، فوصف بصفة ما فيه.  
 واستدل ابن عباس رضي الله عنه<sup>(٣)</sup> ، وجماعة المفسرين<sup>(٤)</sup> بقول أمية بن  
 الصلت :

وفيها لحم ساهرة وصيد  
 وبحر ماؤه لهم مُقيم  
 وروي أيضاً : [٣٧/١]  
 وفيها صيد ساهرة وبحر  
 وما فاهوا به لهم مقيم<sup>(٥)</sup>

(١) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/٢٨٥ ، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٥ ،  
 وابن فورك مخطوط [٢٠٣/ب] ، والفيروزآبادي في «القاموس المحيط»  
 (ص ٥٢٨) ، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/٣٨٣.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/٢٣٢ ، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٥ ،  
 وابن منظور في «لسان العرب» لابن منظور ٤/٣٨٣ ، والماوردي في «النكت  
 والعيون» ٦/١٩٦.

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ٣٤٤) ، وابن الأنباري في «الوقف  
 والابتداء» ١/٦٩ ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في «الدر  
 المثلوث» للسيوطي ٦/٥١٢.

(٤) كالطبري في «جامع البيان» ٣٠/١٣٠ ، والماوردي في «النكت والعيون»  
 ١٩٦/٦ ، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤٣٢ ، والقرطبي في «الجامع  
 لأحكام القرآن» ١٩/١٩٧.

(٥) «ديوانه» (ص ٦٨) ، وانظر : «معاني القرآن» للفراء ٣/٢٣٢ ، «لسان العرب» لابن  
 منظور ٤/٣٨٣.

أي: لحم البر والبحر.

وقال أمرؤ القيس:

ولاقيتم بَعْدَه غِبَّهَا

فَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ بِهِ السَّاهِرَةُ<sup>(١)</sup>

وقال أبو ذؤيب:

يرتدن ساهرة كأن جميمها

وعميمها أسداف<sup>(٢)</sup> ليل مظلم<sup>(٣)</sup>

[٣٣٤٧] أخبرنا ابن فنجويه<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا ابن حمدان<sup>(٥)</sup>، قال:

حدثنا ابن ماهان<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل<sup>(٧)</sup>، قال: حدثنا

(١) لم أجده في «ديوانه»، ولا في كتب اللغة والتفاسير الأخرى.

(٢) في الأصل: أرداف، وما أثبتته من «ديوانه»، ومصادر الشعر والأدب.

(٣) البيت لأبي كبير الهذلي في «ديوان الهذليين» ١١١/٢، «شرح أشعار الهذليين» للسكري (ص ١٠٩٠)، «لسان العرب» ٣٨٣/٤، «تاج العروس» للزبيدي ١١٢/١٢.

والعميم: التام.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤٢٥/١٢ - ٤٢٦، والأسداف: جمع سدف وهو ظلمة الليل.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤٦/٩.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٦) يوسف بن عبد الله بن ماهان: لم أجده.

(٧) أبو سلمة التبوذكي، ثقة ثبت.

حماد<sup>(١)</sup>، عن أبي سنان<sup>(٢)</sup>، عن أبي المنبه<sup>(٣)</sup> ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ ﴿٤﴾ قال: هذه الساهرة جبل ثم عند بيت المقدس<sup>(٤)</sup>.

وروى الوليد بن مسلم، عن عثمان بن أبي العاتكة ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ ﴿٤﴾ قال: بالصقع الذي بين جبل حسان<sup>(٥)</sup>، وجبل أريحا يمدده الله كيف يشاء<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن سلمة، ثقة عابد تغير حفظه بأخرة.

(٢) عيسى بن سنان: لين الحديث.

(٣) وهب بن منبه، ثقة.

(٤) [٣٣٤٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه أبو سنان، لين الحديث، وابن ماهان لم أجده.  
التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٨/٣٠ من طريق الحسن بن بلال كلاهما عن موسى بن إسماعيل، والحسن بن بلال، عن حماد، عن أبي سنان، عن وهب به. وأخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١٢/٦ عن وهب به.

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٩٧/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٤٨/٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٣٣/٥، وابن كثير في «تفسير القرآن» ٢٤١/١٤.

(٥) حسان: بالفتح وتشديد السين، قرية بين دير العاقول وواسط، ويقال لها: قرنا أم حسان أيضًا.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢٥٨/٢. قلت: هذا ما وجدته والله أعلم.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٧/٣٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٩٦/٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩٨/١٩، وبيان الحق في «معاني القرآن» ٤٨٢/٢، ولم ينسبه.

وقال سفيان: هي أرض بالشام<sup>(١)</sup>.

وقال قتادة: هي جهنم<sup>(٢)</sup>.

١٥ قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنْتُكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ ⑤ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ﴿

١٧ ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ ⑦ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزْكَى ﴿١٨﴾ ﴿

قرأ أهل الحجاز<sup>(٣)</sup>، وأيوب<sup>(٤)</sup>، ويعقوب<sup>(٥)</sup> بتشديد الزاي: أي تزكى<sup>(٦)</sup> ومثله روى العباس عن أبي عمرو<sup>(٧)</sup>.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٧/٣٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٤٢/٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٨/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٣٣/٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٨/٣٠، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١٢/٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٤٢/٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١٩٧/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٢٨/٨.

(٣) كابن كثير، ونافع، وأبي جعفر. انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٧١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٦١٤/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٦١/٢.

(٤) لم أجده.

(٥) ذكره ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص ٣٩٥)، وابن غلبون في «التذكرة» ٦١٤/٢، وابن أبي مريم في «الموضح في وجوه القراءات» ١٣٣٧/٣، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٣٩٨/٢، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» (ص ٤٣٢).

(٦) في الأصل، و(س): تزكى، والصحيح ما أثبتته.

(٧) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٣٣/٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤١٤/٨.

غيرهم: بتخفيفه<sup>(١)</sup>، ومعناه: تَسْلِم، وَتَصْلَح، وَتَطْهَر<sup>(٢)</sup>.

﴿وَاهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾



[٣٣٤٨] أخبرنا ابن فنجد<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا ابن حبش المقرئ<sup>(٤)</sup>،

قال: أخبرنا ابن زنجويه<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا سلمة<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا

عبد الرزاق<sup>(٧)</sup>، قال: أخبرنا ابن التيمي<sup>(٨)</sup>، عن عبيد الله بن أبي

(١) كابن عامر، وحمزة، والكسائي.

ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٦٧١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٥)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦١٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦١، «التيسير» للداني (ص ١٧٨).

(٢) قاله قتادة، وابن زيد:

قتادة: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٧، والبخاري في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٣، ولم ينسبها. ابن زيد: ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٤ بنحوه، والبخاري في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٣، ولم ينسبها. وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن قرأ بالتشديد: أن يتفعل من الزكاة أي يتصدق، ومن قرأ بالتخفيف: أن يكون زاكياً.

انظر: «الحجة في القراءات السبع» لابن خالويه (ص ٣٦٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٤٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦١ - ٣٦٢.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٥) أبو الحسن الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ابن شبيب، ثقة.

(٧) ابن همام الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٨) معتمر بن سليمان، ثقة.

بكر<sup>(١)</sup>، قال: حدثني صخر بن جويرية<sup>(٢)</sup> قال: لما بعث الله تعالى موسى إلى فرعون قال له: [٣٧/ب]: ﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ ﴿٢٤﴾ إلى قوله: (فتخشى)، ولن يفعل قال موسى: يا رب: وكيف أذهب إليه، وقد علمت أنه لن يفعل؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليه أن أمض لما أمرت به، فإن في السماء اثنا عشر ألف ملك يطلبون علم القدر، فلن يبلغوه، ولن يدركوه<sup>(٣)</sup>.

٢٠ ﴿فَارْنَهُ آيَةَ الْكُبْرَىٰ﴾ ﴿٢٥﴾ وهي العصا، واليد البيضاء<sup>(٤)</sup>.

- (١) كذا، وفي «تفسير عبد الرزاق»: عبيد الله بن أبي نصر، ولم أتبينه.  
 (٢) قال أحمد، ثقة ثقة، وقال القطان: ذهب كتابه، ثم وجده فتكلم فيه لذلك.  
 (٣) [٣٣٤٨] الحكم على الإسناد:  
 فيه ابن زنجويه، لم يذكر بجرح أو تعديل، وعبيد الله الراوي عن صخر لم أتبينه.  
 التخريج:  
 أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٤٦/٢، عن عبيد الله به.  
 وأخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥١٣/٦، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠٠/١٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٣٨/٢٠.

- (٤) قاله مجاهد، والحسن، وقتادة، وابن زيد:  
 مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤٠/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥١٢/٦ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٣/ب].  
 الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤٠/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥١٢/٦ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٣/ب].





















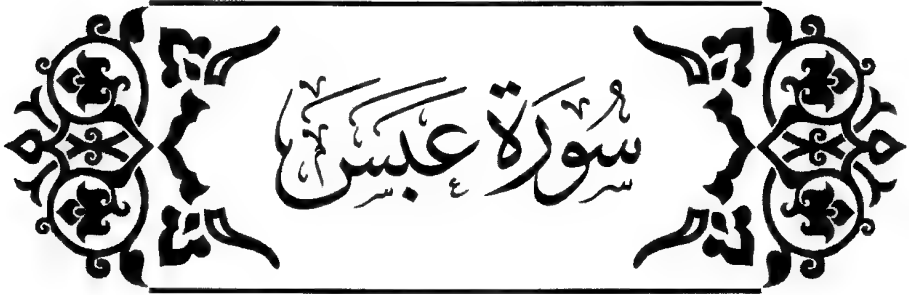








٨٠







أخبرنا ابن شريك<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا ابن يونس<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا سلام ابن سليم<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا هارون بن كثير<sup>(٤)</sup>، عن زيد بن أسلم<sup>(٥)</sup>، عن أبيه<sup>(٦)</sup>، عن أبي أمامة<sup>(٧)</sup>، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة عبس وتولى جاء يوم القيامة وجهه ضاحك مستبشر»<sup>(٨)</sup>.



(١) إبراهيم بن شريك، الإمام المحدث الثقة.

(٢) أحمد بن عبد الله بن يونس. ثقة حافظ.

(٣) سلام الطويل، متروك.

(٤) هارون بن كثير، مجهول.

(٥) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٦) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكره.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) [٣٣٥٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، والحديث موضوع كما مر بيانه.

























































































٨١

# سُورَةُ التَّكْوِيْنِ





عيسى الماسرجسي، قال: حدثنا أحمد<sup>(١)</sup> بن منصور، هو الرمادي قال: حدثنا إبراهيم بن خالد<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا عبد الله بن بحير<sup>(٣)</sup> القصاص<sup>(٤)</sup>، قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني<sup>(٥)</sup> يقول: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة فليقرأ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾»<sup>(٦)</sup>.

- (١) في الأصل: حسن، وما أثبتته من (س)، وهو أبو بكر البغدادي، ثقة حافظ.  
 (٢) الصنعاني المؤذن، ثقة.  
 (٣) في الأصل، (س): أحمد، وما أثبتته من (س).  
 (٤) عبد الله بن بحير بن ريسان المرادي، أبو وائل القاص، اليماني الصنعاني قال ابن حجر: وثقه ابن معين، واضطرب فيه كلام ابن حبان.  
 انظر: «الثقات» لابن حبان ٢٢/٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٢٢).  
 (٥) عبد الرحمن بن يزيد اليماني، أبو محمد الصنعاني، القاص، الأبنائي، ذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: صدوق.  
 «الثقات» لابن حبان ١١٥/٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٤٥).  
 (٦) [٣٣٦٣] الحكم على الإسناد:  
 رجاله ثقات خلا: شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل، وعبد الرحمن بن يزيد، صدوق.  
 التخريج:  
 الحديث يرويه عبد الله بن أحمد، عن عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني، عن عبد الله ابن عمر مرفوعاً.  
 ورواه عن عبد الله بن بحير ثلاثة:

١- إبراهيم بن خالد:

رواه أحمد في «المسند» ٣٧/٢ (٤٩٤١)، والمصنف، وعنه الواحدي في «الوسيط» ٤٢٧/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٥/٨، وقال محقق



عبد الله<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا سلام بن سليم<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا هارون بن كثير<sup>(٣)</sup>، عن زيد بن أسلم<sup>(٤)</sup>، عن أبيه<sup>(٥)</sup>، عن أبي أمامة الباهلي<sup>(٦)</sup>، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ أعاده الله تعالى أن يفضحه حين تُنشر صحيفته»<sup>(٧)</sup>.



(١) ابن يونس، ثقة حافظ.

(٢) سلام الطويل: متروك.

(٣) مجهول.

(٤) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٥) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) [٣٣٦٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ سلام متروك، وهارون مجهول، وزيد عن أبيه نكرة.









وقال ابن عباس رضي الله عنهما: تغيرت<sup>(١)</sup>.

﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا<sup>(٢)</sup>.

﴿وَإِذَا الْعِشَارُ﴾

وهي النوق الحوامل التي أتى على حملها عشرة أشهر، واحدها: عُشراء<sup>(٣)</sup>، ثم لا يزال ذلك أسمها، حتى تضع لتمام سنة<sup>(٤)</sup>، وهي أنفـس ما تكون عند أهلها وأعزها عليهم<sup>(٥)</sup>.

﴿عُطِّلَتْ﴾ نسيت<sup>(٦)</sup> وأهملت، وتركها أربابها، وكانوا لازمين

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦٥/٣٠، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث والنشور»، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٢٤/٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢١١/٦.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٦٥/٣٠، والواحدي في «الوسيط» ٤٢٨/٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٦٥/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٦/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٣٢١/٦.

(٣) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥١٦)، والطبري في «جامع البيان» ٦٦/٣٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٢٨٩/٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٥٦/٥، وابن فورك [٢٠٦/أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٩٢).

(٤) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٢٨٩/٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٦/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٣٢١/٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣٨/٩.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢١٢/٦، والواحدي في «الوسيط» ٤٢٨/٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٦٥/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٦/٨.

(٦) في (س): سبيت.

لأذنبها، فلم تُركب، ولم تحلب، ولم يكن في الدنيا مال أعجب إليهم منها لإتيان ما يشغلهم عنها<sup>(١)</sup>.

﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾

[٣٣٦٥] أخبرنا عبد الخالق بن علي<sup>(٢)</sup>، قال: أخبرنا أبو بكر بن خنب<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا أبو العباس البرتي<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا أبو نعيم<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا سفيان<sup>(٦)</sup>، عن أبيه<sup>(٧)</sup>، عن عكرمة<sup>(٨)</sup>، عن ابن عباس: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ قال: حشرها: موتها<sup>(٩)</sup>، وقال ابن عباس

(١) قاله أبي بن كعب، ومجاهد، والحسن، وقتادة، والربيع: أبي بن كعب ومجاهد والحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦٦/٣٠، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤٢٨/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٦/٨، ولم ينسباه. قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦٦/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٢٦/٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا.

الربيع: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦٦/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٢٦/٦ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٢) أبو القاسم النيسابوري، ثقة.

(٣) في (س): حبيب. وهو محمد بن أحمد بن خنب: صدوق، لا بأس به.

(٤) في الأصل، (س): البرقي، هو أحمد بن محمد بن عيسى، ثقة حافظ.

(٥) الفضل بن دكين، ثقة ثبت.

(٦) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٧) سعيد بن مسروق، ثقة.

(٨) البربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٩) [٣٣٦٥] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، سوى ابن خنب صدوق لا بأس به.

التخريج:

ﷺ: حَشْر كل شيء: الموت، غير الجن والإنس فإنهما يوقفان يوم القيامة<sup>(١)</sup>.

وقال أبي بن كعب رضي الله عنه: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾: أي: أختلطت<sup>(٢)</sup>.  
وقال قتادة: جُمعت<sup>(٣)</sup>.

رواه الفراء في «معاني القرآن» ٢٣٩/٣ عن سلام، عن سعيد بن مسروق، عن عكرمة ووقفه على عكرمة، والمصنف من طريق سفيان بن سعيد.

كلاهما: سلام، وسفيان، عن سعيد بن مسروق.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٦٧/٣٠، والحاكم في «المستدرک» ٥٦٠/٢ من طريق عباد بن العوام، عن حصين بن عبد الرحمن، كلاهما: سعيد، وحصين، عن عكرمة به، غير أنه اختلف فيه، فتارة يروى من قول عكرمة، وتارة عن عكرمة، عن ابن عباس.

والأثر أخرجه أيضًا: الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٢٦/٦، وذكره ابن فورك [٢٠٦/أ].

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦٧/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٢٦/٦ للفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضًا، والحاكم في «المستدرک» ٥٦٠/٢ وصححه ووافقه الذهبي، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤٢٨/٤.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص ٨٥) (٢٣)، وفيه: أنطلقت، والطبري في «جامع البيان» ٦٧/٣٠، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٢٥/٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢١٢/٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦٧/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٢٦/٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضًا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٥٦/٥.

وقيل: بُعث ليقضي الله تعالى بينها<sup>(١)</sup>.

﴿وَإِذَا الْحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [١/٤٥]

قرأ أهل مكة، والبصرة: بالتخفيف<sup>(٢)</sup> وغيرهم: بالتشديد<sup>(٣)</sup>،  
واختلفوا في معناه: فقال ابن زيد<sup>(٤)</sup>، وشمر ابن عطية<sup>(٥)</sup>،

(١) قاله السدي. ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢١٣/٦، والزمخشري في «الكشاف» ٣٢١/٦، ولم ينسبه. قال الطبري في «جامع البيان» ٦٧/٣٠ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى حشرت: جمعت فأُميت؛ لأن المعروف في كلام العرب من معنى الحشر: الجمع، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَالطَّيْرَ مُحْشَرَةً﴾ يعني: مجموعة، وقوله: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَى﴾ وإنما يحمل تأويل القرآن على الأغلب الظاهر من تأويله لا على الأنكر المجهول.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٦١٧/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٦٣/٢.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٦١٧/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٦٣/٢.

وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن خفف: أنه أراد به: مُلئت مرة واحدة، والحجة لمن شدد: أنه أراد: أنها تفتح، فيفضي بعضها إلى بعض، فتصير بحرًا واحدًا. انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٦٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٥٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٦٣/٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦٨/٣٠، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٩٣) ولم ينسبه، والقرطبي ٢٢٨/١٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦٨/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٢٧/٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضًا، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص ٦٩٣) ولم ينسبه، والقرطبي ٢٢٨/١٩.

وسفيان<sup>(١)</sup>، ووهب<sup>(٢)</sup>: أوقدت فصارت نارًا.

قال ابن عباس رضي الله عنه: يُكور الله تعالى الشمس، والقمر، والنجوم في البحر، فيبعث عليها<sup>(٣)</sup> ريحًا دبورًا فتتنفخه حتى يصير نارًا<sup>(٤)</sup>.

وقال مجاهد<sup>(٥)</sup>، ومقاتل<sup>(٦)</sup>، والضحاك<sup>(٧)</sup>: يعني فجّر بعضها في بعض، العذب والملح، فصارت البحور كلها بحرًا واحدًا.  
وقال الكلبي: مُلئت<sup>(٨)</sup>.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦٨/٣٠، والقشيري في «لطائف الإشارات» (٦٩٣) ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٤١/٥ - ٤٤٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٢٨/١٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٥٠/٢، والقشيري في «لطائف الإشارات» (٦٩٣) ولم ينسبه، وابن عطية ٤٤٢/٥، والقرطبي ٢٢٨/١٩.  
(٣) في (س): عليه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦٨/٣٠، وابن أبي الدنيا في «الأهوال»، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٢٥/٦، وأبو الشيخ في «العظمة» ٤/١١٦٢، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/٤٢٨.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٣٩/٣، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٦/٨ - ٣٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٢٨/١٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/٣٩٧، ولم ينسبه.

(٦) في «تفسيره» (ص ٦٠١)، وذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٣٩/٣، ولم ينسبه، والبغوي ٣٤٦/٨ - ٣٤٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/٣٩٧، ولم ينسبه.

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٣٩/٣، ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «الجامع لأحكام القرآن» ٦٨/٣٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/٢١٣، والقرطبي في ٢٢٨/١٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/٣٩٧، ولم ينسبه.

(٨) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٥٠/٢، والطبري في «جامع البيان»

وقال ربيع بن خثيم: فاضت<sup>(١)</sup>.

وقال الحسن: يبست<sup>(٢)</sup>.

وقال قتادة: ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة<sup>(٣)</sup>.

وقيل: صارت مياهها بحرًا واحدًا من الحميم لأهل النار<sup>(٤)(٥)</sup>.

[٣٣٦٦] وأخبرنا الفقيه عقيل بن محمد بن أحمد<sup>(٦)</sup>، أن أبا الفرج

٦٨/٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٩٠/٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٥٦/٥ - ١٥٧، ولم ينسبه، وابن فورك [٢٠٦/أ].

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٥٠/٢ - ٣٥١، والطبري في «جامع البيان» ٦٨/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٢٦/٦ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضًا، وذكره ابن فورك [٢٠٦/أ].

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦٨/٣٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢١٣/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٦٥/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٧/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٤١/٥.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٥٠/٢، والطبري في «جامع البيان» ٦٨/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٢٦/٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضًا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٧/٨.

(٤) قاله ابن عيسى: ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٩٠/٥ ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٢١٣/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٧/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٢٨/١٩.

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٦٨/٣٠ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: معنى ذلك: ملئت حتى فاضت فانفجرت وسالت كما وصفها الله به في الموضع الآخر فقال: ﴿وَإِذَا الْبَحَارُ فُجِرَتْ﴾ ﴿٣﴾.

(٦) لم أجده.

البغدادي القاضي<sup>(١)</sup> أخبرهم، عن محمد بن جرير<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا الحسين بن حُرَيْث<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا الفضل بن موسى المروزي<sup>(٤)</sup>، عن الحسين بن واقد<sup>(٥)</sup>، عن الربيع بن أنس<sup>(٦)</sup>، عن أبي العالية<sup>(٧)</sup> قال<sup>(٨)</sup>: حدثني أبي بن كعب رضي الله عنه قال: ست آيات قبل يوم القيامة: بينما الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس، فبينما هم كذلك إذ تناثرت النجوم، فبينما هم كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض، فتحركت، واضطربت، وأرجفت، وفزعت الجن إلى الإنس، والإنس إلى الجن، واختلطت الدواب، والطير، والوحش، وماج بعضهم<sup>(٩)</sup> في بعض، فذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ قال: أختلطت، ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ قال: أهملها أهلها، ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ قال: قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر، فانطلقوا إلى البحر فإذا هو نار تتأجج، قال: فبينما

(١) المعافى بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ، الثقة.

(٢) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التفسير.

(٣) أبو عمار المروزي، ثقة.

(٤) السيناني، ثقة ثبت، وربما أغرب.

(٥) أبو عبد الله القرشي، ثقة له أوهام.

(٦) البكري، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع.

(٧) ربيع بن مهران، ثقة كثير الإرسال.

(٨) من (س).

(٩) في (س): بعضها.

هم كذلك إذ [٤٥/ب] تصدعت الأرض صدعةً واحدةً إلى الأرض السابعة السفلى، وإلى السماء السابعة العليا، قال: فبينما هم كذلك إذ جاءتهم الرياح فأماتهم<sup>(١)</sup>.

﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾

٧

[٣٣٦٧] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري<sup>(٢)</sup>، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق السُّني<sup>(٣)</sup>، قال: أخبرنا أبو يعلى<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا محمد بن بكار<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا الوليد بن أبي

(١) [٣٣٦٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، إلا أن شيخ المصنف لم أجده، والربيع بن أنس صدوق له أوهام. التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٦٣/٣٠، ورواه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص ٨٦) (٢٣) من طريق الحسين بن حريث به.

والأثر رواه أيضًا ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢٥٩/١٤ بعضه، «الدر المنثور» للسيوطي ٥٢٥/٦.

وله شاهد مرسل عن أبي العالية: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٢٥/٦، بنحوه.

وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٥٧/٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٧/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٢٩/١٩، والخازن في «اللباب التأويل» ٣٩٧/٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢٥٩/١٤.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر بن السني، حافظ ثقة.

(٤) أحمد بن علي بن المثنى، ثقة.

(٥) ابن الريان الهاشمي، ثقة.

ثور<sup>(١)</sup>، عن سماك<sup>(٢)</sup>، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وَإِذَا أَلْفُفُوسُ زُوجَتْ ﴿٧﴾ الضُّرْبَاءُ: كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله»<sup>(٣)</sup>.

[٣٣٦٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا محمد بن يعقوب<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا محمد بن خالد بن خلي<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا أحمد بن خالد الوهبي<sup>(٧)</sup>، قال إسرائيل<sup>(٨)</sup>، عن سماك بن حرب<sup>(٩)</sup> أنه سمع النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

(١) ضعيف.

(٢) ابن حرب، صدوق تغير بأخرة، فكان ربما تلقن.

(٣) [٣٣٦٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف. فيه الوليد بن أبي ثور، ضعيف، وسماك صدوق تغير بأخرة. غير أن الحديث حسن لغيره بالمتابعات.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٦٩/٣٠ من طريق سفيان، عن سماك به. والحديث رواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٢٧/٦، وابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢٦٢/١٤ بنحوه. قلت: والوليد، وإن كان ضعيفاً، إلا أن سفيان الثوري تابعه عند الطبري في «جامع البيان»، وعليه فالحديث حسن لغيره إن شاء الله تعالى.

(٤) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٦) الكلاعي، صدوق.

(٧) أبو سعيد بن أبي مخلد الحمصي، صدوق.

(٨) ابن يونس، ثقة.

(٩) صدوق، وتغير بأخرة فكان ربما تلقن.

﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾﴾ قال: الفاجر مع الفاجر، والصالح مع الصالح<sup>(١)</sup>.

قال ابن عباس: ذلك حين يكون الناس أزواجًا ثلاثة<sup>(٢)</sup>.  
وقال الحسن<sup>(٣)</sup> وقتادة<sup>(٤)</sup>: ألحق كل أمرئ بشيعته، اليهود

(١) [٣٣٦٨] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسماك صدوق تغير بأخرة.  
التخريج:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٥١/٢ من طريق إسرائيل.  
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٦٩/٣٠، وابن أبي شيبة في «المصنف»  
١٩٩/١٢ (٣٥٤٩٥)، كلاهما من طريق سلام بن سليم.  
ورواه الحاكم في «المستدرک» ٥٦٠/٢ من طريق سفیان وقال: صحيح الإسناد،  
ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.  
ثلاثتهم: إسرائيل، وسلام، وسفيان، عن سماك بن حرب، عن النعمان، عن  
عمر بن الخطاب موقوفًا عليه.  
وأخرجه أيضًا: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي  
حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي، والفريابي كما في «الدر المنثور»  
للسيوطي ٥٢٧/٦.

والأثر حسن بمجموع هذه المتابعات، والله أعلم.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧٠/٣٠، وذكره ابن فورك [٢٠٦/ب]،  
والماوردي في «النكت والعيون» ٢١٣/٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز»  
٤٤٢/٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٢٩/١٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧٠/٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/  
٢٩٠، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٧/٨، والرازي في «مفاتيح  
الغيب» ٦٩/٣١، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٣٠/١٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧٠/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور»

باليهود، والنصارى بالنصارى.

وقال ربيع بن خثيم: يحشر المرء مع صاحب عمله<sup>(١)</sup>.

وقال مقاتل: زوجت نفوس المؤمنين بالحوار العين، ونفوس الكافرين بالشياطين<sup>(٢)</sup>.

نظيرها: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقيل: زوجت النفوس بأعمالها<sup>(٤)</sup>.

[٣٣٦٩] وأخبرنا محمد بن حمدون<sup>(٥)</sup> قال: أخبرنا مكي بن

عبدان<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا أحمد بن الأزهر<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا أسباط بن

٥٢٦/٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٩٠/٥، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٧/٨.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٥٠/٢ - ٣٥١، والطبري في «جامع البيان» ٧٠/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٢٦/٦ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٢) في «تفسيره» (ص ٦٠١)، وأخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٢٨/٦ عن الكلبي، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢١٤/٦ عن عمر، والواحدي في «الوسيط» ٤٢٩/٤ عن عطاء.

(٣) الصافات: ٢٢.

(٤) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٦٩/٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٣٠/١٩، والخازن في «لباب التأويل» ٣٩٨/٤.

(٥) أبو سعيد النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٧) أبو الأزهر النيسابوري، صدوق كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

محمد<sup>(١)</sup>، عن أبيه<sup>(٢)</sup>، عن عكرمة<sup>(٣)</sup> في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۖ﴾ قال: رُدَّتْ الأرواح إلى الأجساد<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.  
 ﴿وَإِذَا أَلْمُوءَدَةُ﴾ وهي الجارية المقتولة المدفونة حية<sup>(٦)</sup>،

٨

(١) أبو محمد بن أبي عمرو، ثقة ضعف في الثوري.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن خالد، مقبول.

(٣) ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٤) [٣٣٦٩] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات خلا: شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ومحمد بن عبد الرحمن، مقبول.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٧٠/٣٠، من طريق عبيد بن أسباط بن محمد والحسن الطهوي، عن أسباط بن محمد.

ورواه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ٧٠/٣٠ من طريق المعتمر عن سليمان، عن أبيه.

كلاهما: أسباط، وسليمان، عن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة.

قلت: وابن ميسرة لم يتابع عليه، وعليه فهو ضعيف.

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٧٠/٣٠: وأولى التأويلين في ذلك بالصحة تأول

عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ للعلة التي أعتل بها، وذلك قوله تعالى ذكره: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۖ﴾ [الواقعة: ٧]، وقوله: ﴿أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصفات: ٢٢]

وذلك لا شك الأمثال والأشكال في الخير والشر، وكذلك قوله: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۖ﴾ فالقراء والأمثال في الخير والشر.

واختاره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢٦٣/١٤ بقوله: وهو الصحيح.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٧٢/٣٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٥٨/٥، وابن فورك [٢٠٦/أ]، والواحدي في «الوجيز» ١١٧٨/٢، ومكي في

«مشكل إعراب القرآن» (ص ٢٩٤).

سميت بذلك؛ لما يطرح عليها من التراب [١/٤٦] فيؤثدها، أي: يثقلها حتى تموت<sup>(١)</sup>، قالوا: وكان الرجل من العرب إذا ولدت له بنت، فإذا أراد أن يستحييها؛ ألبسها جُبَّةً من<sup>(٢)</sup> صوف أو شعر ترعى له الإبل والغنم في البادية، وإذا أراد أن يقتلها تركها حتى إذا صارت سداسية، قال أبوها لأمها: طيبها وزينها حتى أذهب بها إلى أحمائها، وقد حفر لها بئراً في الصحراء، فإذا بلغ بها البئر قال لها: أنظري إلى هذه البئر، فيدفعها من خلفها في البئر، ثم يهيل على رأسها التراب، حتى يسوي التراب الأرض، فذلك قوله تعالى: ﴿أَيُّسْكُمُ عَلَى هُوَ أَمْ يَدُسُّ فِي التُّرَابِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كانت المرأة في الجاهلية إذا حملت، وكان أوان ولادتها، حفرت حفرة فتمخضت على رأس الحفرة، فإن ولدت جارية رمت بها في الحفرة، وإن ولدت غلاماً حبسته، فكانت طوائف من العرب يفعلون ذلك<sup>(٤)</sup>.

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢١٤/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٨/٨، وابن أبي الحسن النيسابوري في «معاني القرآن» ٣٠٨/٢ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٣٠/١٩.

(٢) ليست في (س).

(٣) النحل: ٥٩، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ١٦٦/٦، والزمخشري في «الكشاف» ٣٢١-٣٢٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٧٠/٣١، والخازن في «الباب التأويل» ٣٩٨/٤.

(٤) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٢٦/٦، والواحد في «الوسيط» ٤٢٩/٤، وذكره السمعاني في

وفيه يقول قائلهم:

سَمِيَتْهَا إِذْ وَلَدْتُ تَمَوْتُ

وَالْقَبْرُ صَهْرٌ ضَامِنٌ رُمِيتُ<sup>(١)</sup>

وقال قتادة: كان أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته، ويغذو كلبه، فعاب الله تعالى ذلك عليهم، وأوعدهم<sup>(٢)</sup>.

[٣٣٧٠] أخبرنا الحسين بن فنجويه<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا الحسين<sup>(٦)</sup> بن مهدي الأبلّي ويحيى بن

«تفسير القرآن» ١٦٦/٦، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٨/٨، والزمخشري في «الكشاف» ٣٢٢/٦، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٠/٩، ولم ينسبه.

(١) لم أمتد إلى قائله. ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٣١/١٩، وابن منظور في «لسان العرب» ٣٥/٢، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٨٣/٢٠. (٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧٢/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥٢٦/٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢١٥/٦، وابن أبي الحسن النيسابوري في «معاني القرآن» ٤٩٠/٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٣١/١٩.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) القطيعي، ثقة.

(٥) أبو بكر القاضي، إمام حافظ ثبت.

(٦) في الأصل، (س): محمد، والمثبت من مصادر الحديث والتراجم.

الحسين بن مهدي الأبلّي، أبو سعيد يروي عن الأنصاري وعبد الرزاق، وعنه، إسحاق بن إبراهيم القاضي وغيره قال ابن أبي حاتم: صدوق. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦٥/٣، «الثقات» لابن حبان ١٨٨/٨.

موسى<sup>(١)</sup>، قالأ: حدثنا عبد الرزاق<sup>(٢)</sup> قال: أخبرنا إسرائيل بن يونس<sup>(٣)</sup>، عن سماك بن حرب<sup>(٤)</sup>، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سَلَتْ﴾ قال: جاء قيس بن عاصم التميمي<sup>(٥)</sup> رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ [٤٦/ب] فقال يا رسول الله، إني وأدت ثمانى بنات في الجاهلية، قال: «فأعتق عن كل واحدة منهن رقبة إن شئت»، قال: يا رسول الله ﷺ إني صاحب إبل، قال: «فأهد عن كل واحدة منهن بدنة إن شئت»<sup>(٦)</sup>.

(١) أبو زكريا البلخي، ثقة.

(٢) أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ عمى في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٣) أبو يوسف الكوفي، ثقة.

(٤) أبو المغيرة الكوفي، صدوق وتغير بأخرة.

(٥) في الأصل: التيمي، وما أثبتته من (س).

(٦) [٣٣٧٠] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوى الأبلي وسماك صدوقان، والثاني تغير بأخرة.

التخريج:

الحديث جاء عن عمر، وقتادة، وخليفة بن حصين، مرسلين.

أما حديث عمر:

رواه البيهقي في «السنن الكبرى» ٢٠٢/٨ (١٦٢٤)، والبزار في «البحر الزخار»

٣٥٥/١ (٢٣٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣٣٧/١٨ (٨٦٣) من طريق

الحسين بن مهدي.

ورواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢٣١/١٤ من طريق

أبي عبد الله الطهراني.

﴿سُئِلَتْ﴾

﴿يَايَ ذُنُبٍ قُتِلَتْ﴾

قرأ العامة: على الفعل المجهول فيهما<sup>(١)</sup>، ولهما وجهان:

كلاهما عن عبد الرزاق، عن سماك، عن النعمان، عن عمر.  
قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم يروى عن عمر إلا من هذا الوجه، ولم يسنده أحد عن عمر إلا عبد الرزاق، عن إسرائيل، على أنا لم نسمعه من أحد عن عبد الرزاق إلا من الحسين بن مهدي. وقد خولف عبد الرزاق في إسناده عن إسرائيل.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٣٤/٧: رجال البزار رجال الصحيح غير حسين بن مهدي الأُبُلِّي وهو: ثقة.  
وأما مرسل قتادة بن دعامة:

فرواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٥١/٢، والطبري في «جامع البيان» ٧٢/٣٠ من طريق ابن ثور.

كلاهما: عبد الرزاق، وابن ثور، عن معمر، عن قتادة مرسلًا.  
وأما مرسل خليفة بن حصين:

فرواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢٣١/١٤ من طريق عبد الله بن رجاء.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣٣٨/١٨ (٨٦٨) من طريق يحيى الحماني.  
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٣٤/٧: وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو: ضعيف.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» ٢٠٢/٨ (١٦٤٢٥) من طريق أبي نعيم.  
ثلاثتهم: أبو رجاء، والحماني، وأبو نعيم، عن قيس بن الربيع، عن الأغر بن الصباح، عن خليفة مرسلًا.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٤١/٣، واختاره، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٤٢/٥، والهمداني في «إعراب القرآن» ٦٣٢/٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤١٦/١٠.

أحدهما: سئلت هي، ف قيل لها: بأي ذنب قتلت، ثم يجوز قتلت، كما يقال: قال عبد الله: إنه ذاهب، وإني ذاهب، وقال عبد الله: بأي ذنب ضُربت وبأي ذنب ضُرب، كلاهما سائغ جائز. والآخر: سئل عنها<sup>(١)</sup> الذين وأدوها، كأنك قلت: طلبت منهم، ف قيل: أين أولادكم؟ وبأي ذنب قتلتموهم؟<sup>(٢)</sup>.

[٣٣٧١] أخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله المقرئ<sup>(٣)</sup>، قال: أخبرنا البغوي<sup>(٤)</sup> ببغداد<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا ابن أبي شيبة<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا زياد بن أيوب دلوليه<sup>(٧)</sup> قال:

(١) في (س): عن.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/٢٤٠ - ٢٤١، واختار الوجه الأول، والواحد في «الوسيط» ٤/٤٢٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/٦٩، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/٦٣٢.

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، إمام ثقة، أقل المشايخ خطأ.

(٥) في (س): ببغداد، وفيها أربع لغات:

بغداد: بدالين مهملتين، وبغداد معجمة الأخيرة، وبغدان بالنون، ومغدان بالميم بدلاً من الباء، وبالنون بدلاً من الدال، تذكر وتؤنث. وكانت قرية من قرى الفرس فأخذها أبو جعفر المنصور فبنى بها مدينته.

وباغ بالفارسية: البستان الكثير الشجر، وداذ: معطى. فمعناه: معطى البساتين.

انظر: «معجم ما أستعجم» للبكري ١/٢٦٢، «معجم البلدان» لياقوت ١/٤٥٦.

(٦) ثقة حافظ.

(٧) أبو هاشم الطوسي، ثقة حافظ.

حدثنا هشيم<sup>(١)</sup>، عن رجل -ذكروا أنه هارون، قال زياد: ولم أسمع  
أنا من هشيم-<sup>(٢)</sup>، عن جابر بن زيد<sup>(٣)</sup> أنه كان يقرأ: (وإذا المؤودة  
سألت \* بأي ذنب قتلت)<sup>(٤)</sup>.

ومثله قرأ أبو الضحى مسلم بن صبيح<sup>(٥)</sup>.

﴿وَإِذَا أُلْحِفُ تُشِرْتَ﴾

١٠

قرأ عاصم، وأهل المدينة، والشام، والبصرة إلا أبا عمرو:  
بالتخفيف، غيرهم: بالتشديد لقوله تعالى: ﴿صُحُفًا مِّنْشَرَةٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) في الأصل: هاشم، وما أثبت من (س)، وهو هشيم بن بشير، ثقة ثبت كثير  
التدليس والإرسال الخفي.

(٢) في الأصل، (س): هاشم، وما أثبت من (س).

(٣) أبو الشعثاء الجوفي، ثقة فقيه.

(٤) [٣٣٧١] الحكم على الإسناد:

هذه القراءة إسنادها ضعيف، شيخ هشيم: مجهول.  
التخريج:

ذكرها البغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٨/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز»  
٢٤٠/١٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٠/٩، والقرطبي في «الجامع  
لأحكام القرآن» ٢٣١/١٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤١٦/١٠. وهي قراءة  
غير متواترة.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧١/٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور»  
٥٢٨/٦ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا،  
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٨/٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز»  
٢٤٠/١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٣١/١٩ - ٢٣٢، وأبو حيان  
في «البحر المحيط» ٤١٦/١٠. وهي قراءة غير متواترة.

(٦) كابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي.

[٣٣٧٢] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا هارون بن محمد بن هارون<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا السيسري<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا سعيد بن سليمان<sup>(٤)</sup>، عن عبد الحميد بن سليمان<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا محمد بن أبي موسى<sup>(٦)</sup>، عن عطاء بن يسار<sup>(٧)</sup>، عن أم سلمة<sup>(٨)</sup> رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة» قلت: يا رسول الله كيف بالنساء! [١/٤٧] قال: «شغل الناس يا أم سلمة» قلت: وما شغلهم؟ قال: «نشر

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٣٩٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٦١٧/٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٦٣/٢، «الكامل في القراءات الخمسين» للذهلي [١/٢٤٨].

وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن شدد: أنه أراد نشر كل صحيفة منها، والتشديد؛ للتكثير. والحجة لمن خفف: أنه أراد نشرها مرة واحدة ودليله: ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ [الطور: ٣].

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٦٣ - ٣٦٤)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٥١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٣٦٣/٢.

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) الحسن بن علي بن عيسى، لم أجده.

(٤) أبو عثمان الواسطي، ثقة حافظ.

(٥) أبو عمر المدني الضرير ضعيف.

(٦) ويقال: ابن أبي عياش، لم يوثقه سوى ابن حبان.

(٧) أبو يسار المدني القاص، ثقة.

(٨) أم المؤمنين.

الصحف، فيها مثاقيل الذر، ومثاقيل الخردل»<sup>(١)</sup>.

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾﴾

أي: قلعت، ونزعت، وجذبت من<sup>(٢)</sup> أماكنها، ثم طويت<sup>(٣)</sup>.  
وفي قراءة عبد الله ﷺ: (قشطت)<sup>(٤)</sup> بالقاف، وهما: لغتان<sup>(٥)</sup>،  
والكاف والقاف في كلام العرب يتعاقبان لقرب مخرجيهما، كما يقال:  
الكافور والقافور، والقف والكف<sup>(٦)</sup>.

﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ﴿١٢﴾﴾

(١) [٣٣٧٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه هارون بن محمد، والسيصري لم أجدهما، محمد بن أبي موسى لم  
يوثقه سوى ابن حبان. غير أن الحديث يتقوى إلى الحسن لغيره بشواهد.  
التخريج:

الحديث له شواهد سبق بيانها عند الآية (٣٧) من سورة عبس.

(٢) في (س): عن.

(٣) قاله مجاهد. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧٣/٣٠، وعبد بن حميد، وابن  
المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٢٥/٦، وذكره الزجاج في «معاني  
القرآن» ٢٩١/٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٢١٥/٦.

(٤) من (س).

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٤١/٣، والطبري في «جامع البيان» ٧٣/٣٠،  
وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص ١٦٩)، والسمعاني في «تفسير  
القرآن» ١٦٨/٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٣٣/١٩، وابن عطية  
في «المحرر الوجيز» ٤٤٣/٥، وهي قراءة غير متواترة.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٤١/٣، والطبري في «جامع البيان» ٧٣/٣٠،  
وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤٠/٩ - ٤١، والرازي في «مفاتيح الغيب»  
٧٠/٣١، وقد مضى ذلك في سورة: الإنسان.

قرأ أهل المدينة بالتشديد<sup>(١)</sup>، وغيرهم بالتخفيف<sup>(٢)</sup>.  
 واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم؛ لأنها واحدة، واختلف فيه عن  
 عاصم وابن عامر<sup>(٣)</sup> ومعناه: أوقدت<sup>(٤)</sup>.  
 قال قتادة: سَعَرها غضب الله تعالى، وخطايا ابن آدم<sup>(٥)</sup>.

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن  
 مهران الأصبھاني (٣٩٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٦١٧/٢، «الكشف عن وجوه  
 القراءات» لمكي ٣٦٣/٢.

(٢) السابق. وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن قرأ بالتشديد على التكثير لإيقاد جهنم مرة  
 بعد مرة، ومن قرأ بالتخفيف لإجماعهم على قوله: ﴿وَكَفَىٰ بَٰجَهَمَ سَعِيرًا﴾ [النساء:  
 ٥٥]. انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٦٣ - ٣٦٤)، «الكشف عن وجوه  
 القراءات» لمكي ٣٦٣/٢ - ٣٦٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٥١).

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن  
 مهران الأصبھاني (ص ٣٩٧)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم  
 ١٣٤٣/٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٥٥٢/٢.

(٤) قاله: قتادة، والربيع:

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٥١/٢، وعبد بن حميد، وابن أبي  
 حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٢٦/٦، وذكره الماوردي في «النكت  
 والعيون» ٢١٥/٦.

الربيع: أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر  
 المنثور» للسيوطي ٥٢٦/٦، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٩١/٥، ولم  
 ينسبه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧٣/٣٠، وذكره الماوردي في «النكت  
 والعيون» ٢١٥/٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٦٨/٦، وابن عطية في  
 «المحرر الوجيز» ٤٤٣/٥.

١٣

﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنْزِلَتْ ﴿١٣﴾ قُرِبَتْ فَدَنَتْ لِأَهْلِهَا <sup>(١)</sup>﴾.

بيانه <sup>(٢)</sup> قوله: ﴿وَأُنْزِلَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾﴾ <sup>(٣)</sup>.

١٤

﴿عَلِمَتْ﴾ عند ذلك <sup>(٤)</sup> ﴿نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ من خير أو شر <sup>(٥)</sup>

هو جواب لقوله: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾ وما بعدها، كما يقال:  
إذا قام زيد؛ قعد عمرو <sup>(٦)</sup>.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾ إلى قوله

(١) قاله: قتادة، والريبع:

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٥١/٢، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٢٦/٦.

الريبع: أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٢٦/٦، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢٩١/٥ ولم ينسبه.

(٢) كذا، وكتب الناسخ فوقها (نظيره).

(٣) الشعراء: ٩٠.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٧٤/٣٠، والواحدي في «الوسيط» ٤٣٠/٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٩/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤١/٩، والخازن في «لباب التأويل» ٣٩٨/٤.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٧٤/٣٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٢١٥/٦، والواحدي في «الوسيط» ٤٣٠/٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١٦٨/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٩/٨.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٤١/٣، والطبري في «جامع البيان» ٧٤/٣٠، والنحاس في «معاني القرآن» ١٥٩/٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٢١٥/٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٩/٨.

﴿عَلِمَتْ﴾ اثنتا عشرة<sup>(١)</sup> خصلة، ستة في الدنيا، وستة في الآخرة<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ﴾

١٥

﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾

١٦

قال قوم: هي النجوم الخمسة الدراري السيارة، تخنس في مجراها، فترجع وراءها، وتكنس في وقت اختفائها<sup>(٣)</sup>، وغروبها، كما تكنس الظباء في مغارها<sup>(٤)</sup>.

وقال قتادة: هي النجوم تبدو بالليل، وتخفى<sup>(٥)</sup> بالنهار فلا ترى<sup>(٦)</sup>. ودليل هذا التأويل: ما روى شعبة<sup>(٧)</sup>، عن سماك بن

(١) في (س): اثنا عشر.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٧/٨، والخازن في «لباب التأويل» ٣٩٨/٤، والزمخشري في «الكشاف» ٣٢٣/٦ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤١/٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٣٤/١٩.

(٣) في (س): إخفائها.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢٤٢/٣، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٥١٧)، والطبري في «جامع البيان» ٧٤/٣٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٢٩١-٢٩٢، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص ٢٩٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٩/٨.

(٥) في (س): وتخفي.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧٥/٣٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١٦٠/٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٢٣٦/٦، والواحدي في «الوسيط» ٤٣٠/٤ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤٤٣/٥.

(٧) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

حرب<sup>(١)</sup>، عن خالد بن عرعة<sup>(٢)</sup> [٤٧/ب] أن رجلاً من مراد قال لعلي عليه السلام: ما الخنس، الجوار الكنس؟ قال: هي الكواكب، تخنس بالنهار فلا ترى، وتكنس بالليل فتأوي إلى مجاريها<sup>(٣)</sup>.

(١) أبو المغيرة الكوفي، صدوق تغير بأخرة فكان ربما تلقن.

(٢) في الأصل: عروة، وما أثبتته من (س)، وهو السهمي الكوفي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الحكم على الإسناد:

فيه خالد بن عرعة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

الأثر جاء من وجهين:

الأول: علقه المصنف عن شعبة، ووصله الطبري في «جامع البيان» ٧٤/٣٠ من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة به.

ورواه الطبري في «جامع البيان» أيضًا ٧٤/٣٠ من طريق أبي الأحوص، ووكيع. ورواه الحاكم في «المستدرک» ٥٦١/٢، من طريق حماد بن سلمة.

أربعتهم: شعبة، وأبو الأحوص، ووكيع، وحماد، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعة أن رجلاً من مراد سأل عليًا فذكره.

قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢٦٧/١٤: هذا إسناد جيد صحيح إلى خالد بن عرعة وهو السهمي الكوفي.

الثاني: رواه الطبري في «جامع البيان» ٧٥/٣٠، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤٦٧/١٤ من طريق سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن رجل من مراد، عن علي فذكره، فسقط ذكر خالد بن عرعة. والله أعلم.

والأثر أخرجه أيضًا: سعيد بن منصور، والفرياي، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٢٨/٦.

وهن: بَهْرَام، وَزَحَل، وَعُطَارْد، وَالزُّهْرَة، والمَشْتَرِي<sup>(١)</sup>.

قال ابن زيد: معنى الخُنْس أنها تخنس أي: تتأخر عن مطالعها كل سنة لها في كل عام، بتأخره عن تعجيل ذلك الطلوع تخنس عنه<sup>(٢)</sup>.  
والكنس: تكنس بالنهار فلا تُرى.

[٣٣٧٣] أخبرنا ابن فنجويه<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا ابن البواب<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا رضوان بن أحمد<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا أبو معاوية<sup>(٧)</sup>، عن الأعمش<sup>(٨)</sup>، عن إبراهيم<sup>(٩)</sup>، عن عبد الله رضي الله عنه<sup>(١٠)</sup> في قوله: ﴿الْجَوَارِ الْكُنْسِ﴾ قال: هي: بقر الوحش<sup>(١١)</sup>.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الأصبغ بن نباتة، عن علي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٢٨/٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧٥/٣٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣٤٩/٨.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، ثقة.

(٥) أبو الحسين التميمي الصيدلاني، ثقة.

(٦) أبو عمر العطاردي ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح.

(٧) محمد بن خازم الضرير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره.

(٨) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٩) أبو عمران النخعي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا.

(١٠) ابن مسعود.

(١١) [٣٣٧٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه أحمد بن عبد الجبار، ضعيف، وفيه أنقطاع بين إبراهيم وابن مسعود.





































